الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قالمة 08 ماي1945
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم:التاريخ التخصص: تاريخ المغرب العربي االحديث و المعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

صدى انطلاق الثورة الجزائرية في الصحافة الاستعمارية 1954

من إعداد الطلبة:

سهتال سارة

شاوي غنية

إشراف الأستاذ:

فركوس ياسر

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد- أ -	رئيسا	جامعة قالمة 8 ماي 1945
فركوس ياسر	أستاذ محاضر – ب -	مشرفا و مقررا	جامعة قالمة 8 ماي 1945
غربي الحواس	أستاذ محاضر – ب -	مناقشا	جامعة قالمة 8 ماي 1945

السنة الجامعية 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله من باب قول الرسول صل الله عليه وسلم

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

- نتقدم بتحية تقدير و عرفان بالجميل للأستاذ المشرف **"فركوس ياسر"** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته السديدة متمنين له دوام الصحة والعافية، وأدامه الله ذخرا للأجيال القادمة
- ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه بخالص الشكر وجزيل العرفان إلى الدكتور **"الطيب عبدو"** الذي أمدنا بفيض هائل من الكتب والتوجهات والإرشادات متمنين له دوام الصحة والعافية و المزيد من النجاحات
- ونتقدم بوافر الشكر والتقدير، إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تخصيصهم جزءا من وقتهم لقراءة وتقييم هذا البحث
- كما نتوجه بالشكر الى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة قالمة و الأسرة الجامعية بجامعة 8ماي 1945

وكذا تحية شكر وإمتنان وأرجو من الله عز وجل يجزي كل الذين قدموا لنا يد العون و المساعدة من قريب أو من بعيد ولو كان ذلك بإبتسامة في لحظة يأس

أجركم على الله

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل الا بشكرك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الاخرة الا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى رمز الحب و بلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض ،إلى سندي في الحياة وسر نجاحي ،إلى مهما قلت فيها فلن أوفيها حقها الى أمي فأمي فأمي **مليكة**

- إلى الذي علمني أن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة إلى الأمام،الى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة الى من حصد اأاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والدي العزيز **ناصر**
- إلى من جمعني به صلب واحد ، وإحتضنا صدر واحد أخي العزيز **عبد الله**
- إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة زوجة أخي **شيماء**
- إلى من تجمعني بهم صلة رحم خالصة وأخص بالذكر إبنتي عمي **إيمان و منال** التي أمدتني بيد العون ولم تبخل عليا بعطائها
- إلى كل عائلة **سهتال** كبيرا وصغيرا

إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى **صديقاتي وزميلاتي.**

- إلى كل من شق معي الطريق ورافقني في كل خطوة خطوتها من قريب أو من بعيد
- إلى دفعة ما 2019_2020 ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر
- إلى كل هؤلاء أهدى هذا العمل المتواضع ،والحمدلله والشكر لله الذي وفقنا على إتمام هذا العمل

سارة

الإهداء

بسم الله وقبل كل شيء الحمدلله العلي العظيم الذي من علينا بالصحة والعافية و الصبر و القدرة على إتمام هذا العمل

- إلى شهداء الجزائر الأبرار
- إلى كل من ساهم في تحطيم الاغلال و إجلاء الاستعمار لتحيا الجزائر حرة أبية
- إلى والديا إلى من رباني ودفعاني لطلب العلم إلى من منحوني كل الدعم في مشواري الدراسي إلى أمي و أبي حفظهما الله بحفظه و رعايته
- إلى زميلتي في هذه العمل **سهتال سارة** التي كانت منذ البداية و إلى النهاية بجانبي ولم تبخل بتقديم المساعدة و العمل جاهدة لاتمام هذا العمل
- إلى كل أفراد عائلتي و صديقاتي دمتم لي خير سند

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

غنية

قائمة المختصرات باللغة العربية

المختصر	الكلمة
ج	جزء
ط	طبعة
مج	مجلد
ص	صفحة
تر	ترجمة
د س	دون سنة

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

Signle	Signification
P	Page
Op.cit	Opus citation
N	Numéro
Edit	Edition

مقدمة

واجهت الجزائر إستعمارا فرنسيا دام بالجزائر أكثر من 130 عام أراد من ورائه القضاء على الهوية الوطنية الجزائرية (اللغة، الدين، الثقافة)،أراد أن تصبح الجزائر بأسرها فرنسية وربطها بها فكرا وتفكيرا الا أن الجزائر و شعبها رفضت و أبت ذلك

وعليه عزمت الجزائر على قيام الثورة التحريرية التي كانت بمثابة "طوق النجاة"التي لا بد على الجزائريين التمسك بها للوصول الى حريتهم التي سلبتهم إياها فرنسا منذ عام 1830، فكان الفاتح من نوفمبر تتويجا لمجهودات نضالية طويلة و لمخاض عسير ظلت الساحة السياسية الجزائرية تعانيه لفترة ،فشكل بذلك منعطفا حاسما في تغيير مسار النضال بتداخل الكفاح المسلح مع السياسي وبلورة النهج الثوري خاصة مع إعلان ميلاد جبهة وجيش التحرير الوطني كحالة لابد منها للعملية الثورية ،التي كان حدوثها حتميا و إن تأخر لقرابة عقد من الزمن وبجمع كامل شعبها الطامع للحرية وبلوغ الهدف المنشود وهو استرجاع السيادة الوطنية.

غيرأن صمود الثورة الجزائرية و إتساع صداها داخليا و خارجيا حطم أمال الفرنسيين و مكن قادة الثورة من أن يباغتوا القوات الفرنسية و يبعثوا الذعر في نفوس المستوطنين و سلطات الاحتلال على حد سواء ،فما كان على فرنسا إلا مواجهة أحداث الفاتح من نوفمبر حيث جندت السلطات الفرنسية إلى جانب قواتها العسكرية مختلف أجهزتها و أبواقها الاعلامية للقضاء على الثورة ، وعلى رأسها الصحافة المكتوبة الصادرة في الجزائر و فرنسا و التي صارت بمرور الوقت الرائد الاول في التأثير على جميع الاصعدة ، خاصة مع إندلاع الثورة التحريرية التي عرفت إنفجارا إعلاميا غير مسبوق وهذا يدل على الإرتباط الوثيق بين الصحافة و المجتمع الاستعماري الذي كان يرى في الصحافة الفرنسية

أحد الوسائل الاساسية التي تمكنه من التأثير و السيطرة على الشعب الجزائري وتضليل الرأي العام الفرنسي و العالمي بإخفاء جرائمه عن طريقها و تدوير الحقائق التي تصب في مصلحته.

1-أهمية الموضوع

وضمن هذا الاطار جاءت دراستنا لموضوع **" صدى إنطلاق الثورة الجزائرية في الصحافة الاستعمارية 1954"** وذلك نظرا لكونه تناول جانب من جوانب الأبواق الإعلامية المعتمدة من طرف السلطات الاستعمارية وهي الصحافة الفرنسية الصادرة بالجزائر و بفرنسا التي حاولت التقليل من شأن الثورة الجزائرية و إجهاض العمليات العسكرية في المهد.

2-أسباب إختيار الموضوع

إن إختيار موضوع هذا البحث لم يكن وليد الصدفة بل إجتمعت فيه عدة أسباب دفعتنا لإختيار الموضوع ،أسباب ذاتية ومنها موضوعية ولعل أبرزها :

1-ميولاتنا الشخصية من خلال إهتمامنا بتاريخ الثورة المجيدة مما دفعنا لمعالجة هذا الموضوع لما يكتسبه من أهمية في هذه الفترة الحساسة و الهامة في التاريخ الوطني.

2-حيوية الموضوع ، و قلة إهتمام الدراسات بالصحافة الفرنسية في الجزائر و فرنسا و تركيز معظم الدراسات على الصحافة العربية في الجزائر .

3-الرغبة في التعرف على مسار و تطور الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الفرنسية الصادرة في الجزائر و في فرنسا.

4- الرغبة في التعرف على الكيفية التي تناولت بها الصحافة الفرنسية أحداث إندلاع الثورة التحريرية.

5-التعرف على الإستراتيجية الإعلامية للصحافة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية.

6-كما أننا لا نخفي الدعم و الارشاد الذي تلقيناه من الأستاد المشرف لأنه بكل صراحة كان الموضوع من إقترحه علينا كعنوان بحث للدراسة فرأينا فيه كل التشويق و الاهتمام.

7- المساهمة ولو بجزء بسيط بإثراء المكتبة الجامعية.

3-إشكالية البحث

تتمحور إشكالية موضوعنا بالاساس حول قضية محورية تتعلق بكيفية تناول الصحافة الفرنسية الصادرة في الجزائر و بفرنسا لأحداث الثورة التحريرية و البحث عن الموقف الحقيقي للصحافة الفرنسية وطريقة مجراتها لعمليات الفاتح من نوفمبر. وعليه كيف كان وقع إندلاع الثورة التحريرية على الصحافة الفرنسية في الجزائر و فرنسا ؟ وكيف تعاملت مع هذا الحدث التاريخي؟

وهذه الاشكالية تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات منها

1-كيف كانت التحضيرات الاولية لغرة أول نوفمبر؟وكيف كانت الهجومات الاولى في مختلف مناطق الوطن ؟
2-كيف كانت ردود الفعل الوطنية من إندلاع الثورة التحريرية؟ وكيف تفاعلت الدول العربية و الغربية مع الثورة الجزائرية هل أيدت الكفاح المسلح أم وقفت ضده؟
3-ما موقف الحكومة الفرنسية بباريس و بالجزائر من الثورة الجزائرية؟

4-ماهي بدايات الصحافة الإستعمارية بالجزائر و بفرنسا؟ وكيف كانت نظرتها لعمليات الفاتح من نوفمبر 1954؟

5-ماهي الإستراتيجية الإعلامية الدعائية التي إتبعتها الصحافة الفرنسية في تغطيتها لأحداث الثورة الجزائرية؟

6-هل نجحت الصحافة الفرنسية بالجزائر و فرنسا في التعتيم على الثورة؟ وكيف ساهم الإعلام الثوري في مواجهة الدعاية الفرنسية؟

4-خطة البحث

وللإلمام أكثر بجوانب الدراسة و الإجابة على هذه الإشكاليات المطروحة قمنا بتقسيم موضوعنا الى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة إضافة الى ملاحق لها صلة بمتن الموضوع وقائمة بيبلوغرافيا وفهرس لمحتويات الموضوع.

مقدمة: كانت كإطار منهجي للموضوع التعريف به و أسباب إختياره و الإشكالية التي يتمحور حولها الموضوع، كما إشتملت على خطة البحث و المناهج المعتمدة مع الإشارة إلى أهم المصادر و المراجع و بعض الصعوبات الموضوعية.

الفصل التمهيدي: الذي كان بمثابة تمهيد للدخول في صلب الموضوع والذي جاء تحت عنوان **التحضير وإندلاع الثورة الجزائرية** وذلك بالحديث عن الظروف التحضيرية التي سبقت تفجير الثورة من خلال المسار السياسي للحركة الوطنية الى غاية أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،كما تناولنا إنطلاق الثورة التحريرية التي شملت مختلف ربوع الوطن.

أما الفصل الاول فجاء تحت عنوان **ردود الفعل المختلفة من إندلاع الثورة الجزائرية** حيث خصصنا **المبحث الاول** لردود الفعل الوطنية بما فيها الجماهير الشعبية والأحزاب السياسية، أما **المبحث الثاني**

إستعرضنا فيه الموقف الرسمي لفرنسا من إندلاع الثوررة التحريرية لا سيما من طرف الحكومة الفرنسية بباريس و الولاية العامة بالجزائر،بينما **المبحث الثالث** تطرقنا فيه لموقف الدول العربية بما فيها دول المغرب العربي و دول المشرق العربي إضافة إلى الدول الغربية .

بالنسبة **للفصل الثاني** ينطوي تحت عنوان **الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية** ، حيث خصصنا **المبحث الاول** لنشأة الصحافة الفرنسية في الجزائر وفرنسا ،أما **المبحث الثاني** فقد تطرقنا فيه الى الثورة الجزائرية في الصحافة الإستعمارية بالجزائر من خلال إبراز موقف الصحف اليومية الفرنسية الصادرة بالجزائر من الثورة التحريرية و تغطيتها لأحداث الفاتح من نوفمبرفي حين **المبحث الثالث** هوالأخر خصصناه للثورة التحريرية في الصحافة الصادرة بفرنسا من خلال تبيين موقف الصحف الفرنسية من إندلاع الثورة.

أما **الفصل الثالث** و الأخير الموسوم:**الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية لقمع الثورة و موقف الاعلام الثوري منها** حيث عرجنا في **المبحث الأول** إلى القمع الفكري و التحريض على إستخدام القوة بينما **المبحث الثاني** تطرقنا فيه إلى المؤامرة الخارجية و تشوية الثورة و الثوار في حين **المبحث الثالث** كان تحت عنوان الإعلام الثوري في مواجهة الإعلام الفرنسي وهو عبارة عن موقف الثورة من الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية .

وقد أنهينا دراستنا بخاتمة كانت عبارة عن إستنتاجات حوصلنا فيها مجمل ما تعرضنا له حول الموضوع لعلها تكون نقطة بداية لأبحاث مستقبلية وتكون همزة وصل بين ما سبق وماهو قادم وعلامة إستفهام توقظ الضمائر الحية لتعكس الصورة الحقيقية.

5- مناهج البحث

أما فيما يخص مناهج البحث فقد اعتمدنا في دراستنا على المناهج العلمية التي تقتضيها طبيعة الموضوع ولعل أبرز المناهج التي ركزنا عليها هي:

المنهج التاريخي الوصفي : فهو الأساسي للموضوع لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث التاريخية حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث و لتتضح الصورة من جميع النواحي كوصف الصحف الإستعمارية الصادرة في الجزائر و فرنسا.

المنهج التحليلي:هذا المنهج هو الأخر مهم لأن المادة التاريخية تحتاج إلى تحليل إنطلاقا من مسار الجرائد الفرنسية منذ نشأتها الى غاية نهايتها و تحليل مضامين الجرائد الفرنسية التي سعت لتغطية أحداث الثورة الجزائرية.

6- مصادر البحث و المراجعة

تنوعت المصادر و المراجع التي إعتمدنا عليها في إنجاز موضوع دراستنا بين جرائد و كتب و مجلات و رسائل جامعية نذكر أهمها :

الصحف :التي كانت تصدر خلال الثورة و التي تعتبر من أثمن المصادر التاريخية على الإطلاق و هي الاساس الذي قامت علبه دراستنا نذكر الجرائد اليومية الفرنسية العريقة الصادرة في الجزائر و فرنسا التي تابعت عمليات الفاتح من نوفمبر منها :

La dépêche quotidienne ,La dépêche de constantine, L’echo d’alger, L’echo d’oran , Le journal d’alger, Le monde , Le Figaro .

أما الجرائد الجزائرية فقد إعتمدنا على جريدة البصائر التي نشرت مواقفها المختلفة من إندلاع الثورة التحريرية .

المصادر:

كتب سنوات المخاض ،الاسطورة و الواقع لمحمد حربي حيث تعد هذه المصادر من الكتابات المتميزة ذات أسلوب علمي رصين في رصد تاريخ الثورة الجزائرية بشيء من التفصيل فقد إعتمدنا عليه في إبراز المواقف المختلفة من الثورة الجزائرية وذلك في الفصل الأول.

كتاب حياة كفاح لأحمد توفيق المدني حيث توقف فيه مؤلفه الى عدة محطات هامة في مسار الثورة من خلال ذاكرته التي عادت له الى زمن الثورة ، فهذا الكتاب يعد من أرقى الكتابات الجزائرية عن الثورة و أكثرها توثيقا فقد إعتمدنا عليه في الفصل الأول بالإضافة الى كتابه **هذه الجزائر** القيم الذي أفادنا هو الأخر.

كتاب ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض ماثر فاتح نوفمبرلمولود قاسم نايت بلقاسم وهو كتاب ذو أهمية بالغة و يعد مصدرا قيما لا غنى عنه في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر فقد أفادنا في كل الفصول لكونه يحتوي على بعض المعلومات لا تحتويها كتب أخرى خاصة أنه إستطاع أن يعطينا صورة عامة و شاملة عن مختلف المواقف و ردود الأفعال للثورة الجزائرية.

المراجع : فقد إعتمدنا على عدد هام من المراجع متصلة إتصالا مباشرا بالموضوع وقد تنوعت حسب كل مبحث نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

كتاب الصحافة العربية في الجزائر لعواطف عبد الرحمن الذي إستخدمناه في دراستنا خاصة في ظهور الصحافة بالجزائر و تطورها و كذلك بوادر الاعلام الثوري.

كتاب إستراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى لأحسن بومالي وهو مرجع مهم حيث ساعدنا في جميع الفصول وذلك لتعرضه لدراسة الإستراتيجية التي إتبعتها فرنسا و الثورة الجزائرية لبقاء إستمراريتها.

كتاب دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية لزهر بديدة الذي تناول موقف جريدة بورقية قسنطينة من الثورة الجزائرية بالتفصيل .

كتاب فرنسا و الثورة الجزائرية: للغالي غربي حيث أفادنا هذا الكتاب في الفصل الثاني و الثالث من خلال رصد مواقف الصحافة الفرنسية إزاء الثورة التحريرية.

كتاب الثورة الجزائرية في عامها الأول و تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962 لمحمد العربي الزبيري وهم مراجع مهمة ذات قيمة علمية إستعنا بهم في الفصل الاول و الثاني وذلك فيما تعلق بأحداث الثورة.

الإعلام ومهامه أثناء : وهو عبارة عن خلاصة لأشغال الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد حيث يضم عدة محاضرات علمية و شهادات حية و تعقيبات متعلقة بموضوع الإعلام لباحثين أكاديميين و حتى شهود الذين مارسوا الإعلام أثناء الثورة التحريرية.

كما وظفنا مذكرات لبعض الشخصيات الذين سايروا الثورة و عايشوا أحداثها وساهموا في إثراء الرصيد التاريخي للثورة الجزائرية من هذه المذكرات.

مذكرات علي كافي :**من المناضل السياسي إلى القائد العسكري** تكتسي أهمية كبرى لأنها صادرة عن أحد رواد رموز الثورة بالإضافة الى مذكرات **أحمد بن بلة**

بالإضافة الى بعض **الكتب الفرنسية :**

Yeves courière, La guerre d'Algerie Les fils de la toussaint

Mohamed Harbi , Les archives de la revoulition Algerie

Benjamin Stora ,Messali Hadj Pionier du Nationalisme Algerien.

إعتمدنا كذلك على الدراسات الأكاديمية من رسائل الدكتوراه و مذكرات الماجيستير سواء الخاصة بالصحافة أو بأحداث الثورة الجزائرية نذكر أهمها التي كانت ذات صلة بالموضوع:

نجية كيالة:البرقية القسنطينية La dépêche de constantine والثورة الجزائرية (1954-1962).

سعيد شيكدان: الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة لادييباش كوتيديان La dépêche quotidienne(1954-1956).

وظفنا كذلك بعض القواميس باللغة الفرنسية للتعريف ببعض الشخصيات الفاعلة في الثورة منها :

Benjamin Stora,Dictionnaire Biographique de Mulitants Nationalistes Algeriens,

Achour cherfi, la classe politique algerienne de 1900 a nos jours,dictionnaire biographique.

دون أن ننسى إعتمادنا على المجلات لا سيما مجلة أول نوفمبر و المصادر التي قامت برصد الكثير من أحداث الثورة التحريرية.

7صعوبات البحث

بما أنه لا يوجد بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا العديد من العراقيل التي حاولنا التغلب عليها للوصول الى الهدف منها :

1-الأزمة الحالية التي تمر بها البلاد بسبب جائحة كوفيد- 19مما أدى الى عرقلة الأمور و صعوبة الحصول على المراجع.
2-صعوبة الإحاطة بالموضوع نظرا لقصر المدة الزمنية لموضوع الدراسة.
3-قلة المراجع و المصادر التي تناولت موضوع الصحافة الفرنسية وحتى إن وجدت فهي متشابهة في مضامينها.
4-عدم توفر بعض أعداد الجرائد الفرنسية خاصة تلك التي تتناول الأحداث المهمة لتاريخ الثورة الجزائرية.
5-صعوبة قراءة و ترجمة محتوى الجرائد الفرنسية المتوفرة بالصيغة الرقمية الإلكترونية وذلك لرداءة خطها.

وفي الختام لا يسعنا إلا القول الحمدلله الذي لا يصعب مع دعائه شيء.

الفصل التمهيدي :التحضير وإندلاع الثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الاول :التحضير للثورة التحريرية

المبحث الثاني: إندلاع الثورة التحريرية

الفصل التمهيدي: التحضير واندلاع الثورة الجزائرية

المبحث الاول: التحضير للثورة التحريرية

إن من المناسب أن نذكر حقيقة بديهية حول ثورة أول نوفمبر 1954 لم تنبثق من العدم بل هي حصيلة تجارب كبيرة من المقاومة المتطاولة التي قام بها الشعب الجزائري ضد الهيمنة الاستعمارية[1] .

فالثورة في الجزائر قائمة منذ أن وضع أول جندي فرنسي قدمه في أرضنا ،فهي ليست وليدة الأول من نوفمبر ،إنما سجل ذلك اليوم المرحلة النهائية من مراحل الثورة التي بدأت عام 1830 واعتبر التنظيم المتآلف للقوى المكافحة التي انتقلت إلى مرحلة جديدة أخيرة في معركة الإستقلال[2] ،فحدث أول نوفمبر ذو خلفية تاريخية وبعد مستقبلي كونه حدث استراتيجي بعيد المدى ،فقد أخرج الحركة الوطنية من أزماتها وفتح لها أفاق جديدة ذو بعد تاريخي لا يمكن إغفاله[3]

أولا :المنظمة الخاصة

إن التهيئة لإعلان الثورة لم يأتي من فراغ ، فبانتهاء الحرب العالمية الثانية جاءت مذبحة 8ماي 1945 التي سقط فيها 45 ألف من شهداء الجزائر[4] ، وكانت بذلك معلما بارزا في تاريخ الحركة الوطنية لاسيما وان أمل الوصول إلى الأهداف بالعمل السياسي قد بددته هذه الأحداث لتوضع الحركة الوطنية أمام واقع أليم[5] .

وأمام هذا الوضع لابد من إستعمال السلاح وذلك يتطلب بناء جيش قادر على خوض حرب العصابات ضد الجيش الفرنسي ،فعقدت حركة انتصار الحريات

[1] سليمان الشيخ،الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين :دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة، تر:محمد حافظ الجمالي ،ط1، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،2003،ص25.

[2] صلاح صبري ،الطريق الى تحرير الجزائر، الدار القومية ،القاهرة ،ص7.

[3] جمال قنان ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار والنشر ، الجزائر ،1994 ،ص239.

[4] بسام العسلي ، أيام جزائرية خالدة ، دار النفائس بيروت ،1984 ،ص16.

[5] عبد الحميد زوزو ،محطات في تاريخ الجزائر: دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وقائع جديدة ،دار هومة ،الجزائر ،2004 ، ص301.

الديمقراطية مؤتمرا سريا في بوزريعة في 15 فيفري 194على إثره إنشاء المنظمة الخاصة[1] .

وقد أسندت مهمة إنشاء المنظمة الخاصة إلى الشهيد " محمد بلوزداد" وكان من أهم أعضائها :ديدوش مراد ،العربي بن مهيدي ،سويداني بوجمعة ،مصطفى بن بولعيد ،رابح بيطاط ، أحمد بن بلة ،حسين أيت أحمد ،وغيرهم[2].

وبذلت الجهود لإعداد هذا التنظيم حتى يعمل بدقة متنامية مع مراعاة شروط الحيطة والكتمان ، وتجدر الإشارة إلى أن التنظيم السري السياسي لم يكن يعلم بوجود تنظيم سري عسكري[3].

فلقد كانت المنظمة تتسم بتنظيم عسكري عالي الدقة والصرامة والانضباط والسرية ،بحيث أن عقوبة الإعدام يمكن أن تسلط على أي عضو في حال اقترافه أخطاء كبيرة في حق المنظمة[4]. كما كانت المنظمة منتشرة تقريبا في كل القطر الجزائري عن طريق الفروع التي أنشأتها في بعض الولايات ، وقد لعبت دورا كبيرا في توعية الجزائريين بأهداف الثورة عن طريق منشورات سرية [5]، ويذكر أحمد بن بلة في إطار عمله في المنظمة الخاصة فيقول:"لقد كان إختصاصي أن أجوب البلاد من قرية إلى أخرى وأزور المناضلين وأحاول إقناع الأنصار بالالتحاق بنا وهذه التنقلات كانت سرية..."[6].

ورغم قلة الإمكانيات المالية إلا أن المنظمة شرعت منذ تأسيسها في شراء السلاح من ليبيا وتخزينه خاصة في منطقة الأوراس نظرا لصعوبة مسالكها[7] ،فقد حصلت على دفعة أولى من 300 قطعة سلاح من ليبيا ودفعة ثانية من الأسلحة

[1] رابح لونيسي ،الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ،دار المعرفة ،الجزائر (د.س) ، ص10.
[2] سعيدي وهيبة ،الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 ،دار المعرفة ،الجزائر ،1994 ،ص 16.
[3] بسام العسلي ، نهج الثورة الجزائرية ، دار النفائس ،بيروت ،1982 ،ص 167.
[4] رمضان بورغدة ،الثورة الجزائرية والجينرال ديغول 1958-1962: سنوات الحسم والخلاص ،مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ،الجزائر ،2012 ،ص 23.
[5] سعيدي وهيبة ، المرجع السابق ،ص 17.
[6] أحمد بن بلة ،مذكرات أحمد بن بلة ،تر: العفيف الأخضر ،دار الاداب ، بيروت ، (د.س) ، ص 78.
[7] أحمد بن مرسلي ، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،جريدة الجمهورية الجزائرية أنموذجا 1نوفمبر 1954 -31 ديسمبر 1955 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ،الجزائر ،2007 ،ص 28.

بسبب جمع التبرعات قام به المناضل واعلي من دون علم الحزب وكانت تضم 20 رشاشا و30 مسدسا و5 بنادق وصندوقين من القنابل ،وتم شراء أسلحة أخرى بأعداد قليلة من أسواق متخصصة في بيع الأسلحة المهربة[1].

وفي إطار جمع وتوفير السلاح تجدر الإشارة إلى حادثة بريد وهران في 15 أفريل 1949 فيقول أحمد بن بلة في هذا الصدد "بهجومنا على بريد وهران كنا نفكر على ضوء معلوماتنا أننا سنستولي على ثلاثين مليون فرنك كان يمكن أن نملأ خزانة الحزب وتمكننا من شراء السلاح..."[2].

لقد استطاعت المنظمة الخاصة أن تحقق في فترة وجيزة خطوات هامة ، لقد إختارت من داخل الحزب العناصر الشجاعة وسعت بكل الوسائل للحصول على الأسلحة ، وأنشأت مراكز لصنع الأسلحة والذخيرة الحربية كما حددت مناطق التدريب وغيرها[3].

كما بلغ عدد وعدة المنظمة الخاصة سنة 1949 حسب حسين لحول ألف منخرط ومنظم ، 500 على مستوى عمالة الجزائر و300 في عمالة قسنطينة والباقي في عمالة وهران[4].

لقد كانت تحركات المنظمة الخاصة تسير على ما يرام إلى غاية وقوع ما يسمى بحادثة تبسة التي أمرت بها قيادة الأركان ليلة 19 مارس 1950 قصد إلقاء القبض على المناضل عبد القادر خياري :قصد التحقيق معه في اشتباهه بالعمل لصالح الأمن الاستعمارية وقد أدت إلى اكتشاف المنظمة الخاصة ومكننا من القبض على حوالي 500من أعضاء المنظمة بما في ذلك قائد الأركان أحمد بن بلة ومساعديه[5].

وباختصار فان الكثير من أعضاء المنظمة السرية قد أصبحوا يعانون بعد مارس 1950 من متابعة الشرطة الفرنسية هم والبعض الأخر منهم تمت محاكمتهم

[1] رمضان بورغدة ،المرجع السابق ،ص23.
[2] أحمد بن بلة ، المصدر السابق ،ص 82.
[3] محمد الطيب العلوي ،مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954 ،دار ،الجزائر ،1985 ،ص 141.
[4] أحمد بن مرسلي ،المرجع السابق ، ص 28.
[5] محمد العربي الزبيري ،،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1 ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1999 ،ص 184.

والبعض هربوا إلى القاهرة وشرعوا يهيؤون للكفاح المسلح من هناك ، وتجدر الإشارة هنا أن المناضلين الثوريين استاؤوا من موقف حزبهم وقيادته التي طلبت منهم أن لا يقاوموا السلطات الاستعمارية ولهذا واصلوا العمل بطريقة سرية [1].

فعملية القمع لم تدمر قاعدة التنظيم على ما يبدو فقد تابع بعض القادة والموجهين نشاطهم السري واعتصموا بالجبل وابتعدوا عن الحياة المدنية[2] .

وعليه المنظمة الخاصة بقيت سالمة في الأوراس وازدادت اتساعا وتطويرا كما أن عملية شراء أسلحة جديدة وصيانة القديمة كانت جارية ولم تتوقف ، حيث كان مصطفى بن بولعيد يوصي جميع المناضلين باقتناء سلاحهم الشخصي ،وحتى كانت هناك محاولات لصنع المتفجرات ، فالمخزن الذي انفجر في مدينة باتنة في صيف 1953 بسبب مخزونه من المتفجرات دليل واضح على أن جهد الإعداد للمعركة لم ينقطع في المنطقة حتى اندلاع الثورة[3].

ثانيا :أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

تعتبر أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية من أبرز الأحداث التي ساهمت في التعجيل للعمل المسلح ،فمنذ عام 1949 دخل الحزب في أزمة داخلية عنيفة ذات حدين أزمة القيادة والتي أدت إلى خروج بعض العناصر القيادية وطردهم من الحزب وأزمة في العلاقات بين القادة وقواعد الحزب من جهة ثانية واستفحلت الأزمة داخليا باكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950[4].

فبينما كان مصالي الحاج المقررة إقامته في فرنسا يفقد من نفوذه فصل رئيس بلدية مدينة الجزائر إلى اشتراك منتجي حركة انتصار الحريات الديمقراطية في

[1] عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ، 1997 ،ص 347.
[2] بسام العسلي ،أيام جزائرية خالدة، المرجع السابق،ص16
[3] جمال قنان ،المرجع السابق ،ص 236.
[4] المرجع نفسه ،ص220

انتخابات الادارة البلدية وعجلت اصابة مصالي بكف البصر في تمزق الحركة الكامن منذ 1953 وكان أتباعه قد انتخبوه رئيس مدى الحياة[1].

طالت مرحلة العمل الروتيني وكانت بطولها فرصة للاختلاف والانشقاق ، لقد انقسم الحزب الى كتلتين هما كتلة المصاليين وكتلة المركزيين وكان تصورهما مخيب للامال وتطلعات الشعب[2].

وباشتداد الازمة الداخلية أصبحت قواعد الحزب تطالب كلها بضرورة عقد مؤتمر لتصفية المشاكل من جهة واتخاذ قرار انطلاق العمل المسلح من جهة ثانية [3].

لكن في المؤتمر الذي تم عقده يومي 5،4 أفريل 1953 اقترح مصالي الحاج بصفته رئيسا للحزب ثلاث أسماء لاختيار أمين عام للحزب مقابل اختيار هذا الاخير المجموعة التي تساعده في إدارة الحزب وتم اختيار يوسف بن خدة الذي اختار حسين لحول وسيد علي عبد الحميد كأعضاء ومساعدين له في إدارة الحزب وقام بالتخلص من أنصار مصالي وأبعدهم عن القيادة لتنطلق حملة التصريحات المضادة ابتداء من 27 ديسمبر وانتقل الصراع بين مصالي و الادارة المركزية لحزبه إلى القاعدة[4].

وفي هذا الجو المشحون والذي طغى عليه اليأس قررت زمرة من المواطنين الذهاب بالنضال ضد المستعمر إلى العمل المسلح المباشر[5].

لقد كانت الاجتماعات التي عقدها الطرفان في كل من بلجيكا والعاصمة بتاريخ 15 جويلية 1954 على التوالي فرصة للحكم على اراء المتخاصمين حيث أرسلت ممثلين لها إلى كلا الطرفين وإنتهت أعمال المؤتمرين إلى الفشل[6].

[1] شارل روبير أجيرون ،تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر :عيسى عصفور ،عويدات ،بيروت ،باريس ،1982 ص 157.
[2] عمر تابليت ،الاوفياء يذكرونك يا عباس ، ط2 ،دار الالمعية ،الجزائر ،2014 ،ص 29.
[3] جمال قنان ،المرجع السابق ، ص 221.
[4] عمار بوحوش ،المرجع السابق ، ص 328.
[5] عمر تابليت ،المرجع السابق ،ص 29.
[6] المرجع نفسه ،ص30.

ثالثا :اللجنة الثورية للوحدة والعمل

بعد إكتشاف المنظمة الخاصة نشب الخلاف داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بين مصالي وأنصاره وبين أعضاء اللجنة المركزية حول أسلوب إدارة وعمل الحزب منذ عام 1951[1].

وتكرس الشقاق الكامل أثناء وبعد المؤتمر الثاني للحزب في يومي 4،5و6 أفريل 1953 الذي انعقد بالعاصمة وضم ستين عضوا تم على إثره المصادقة على مجموعة من القرارات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، ونظرا لحدة الصراع حول تسيير الحزب فبينما كان مصالي يطالب بالسلطة المطلقة كانت اللجنة المركزية تطالب وتدافع عن مبدأ القيادة الجماعية وفي خضم هذا الصراع ظهر تيار ثالث غير منحاز للطرفين وهي :اللجنة الثورية للوحدة والعمل*[2].

وعلى إثر تكوينها صدر بيان يلخص أهدافها في العمل على وحدة الحزب ومطالبة الأعضاء بعدم تبني الخلافات القائمة على مستوى القيادة كما أصدرت اللجنة صحيفة "الوطني" وهي صحيفة سياسية اعلامية اتخذت مواقف حيادية من الصراع بين المركزيين والمصاليين[3].

وتم تأسيس هذه اللجنة من أربعة أشخاص محمد بوضياف ،مصطفى بن بولعيد الذي كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب رفقة بشير دحلي و رمضان بشبوشة الذي كان مناصرا للجنة المركزية.

ومن هنا يمكن القول أن أعضاء اللجنة المركزية لم يكونوا غائبين عن إنشاء اللجنة الثورة للوحدة والعمل[4] ،حيث إلتف جل المناضلين في الجزائر حولها وحبذ أولئك

[1]بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر ،1830-1989 ،ج1 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2006 ،ص 475.
[2]عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر ،دار ريحانة ،الجزائر ،2002 ،ص 184.
*اللجنة الثورية للوحدة والعمل : تأسست في 23مارس 1954 بمبادرة مشتركة بين أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية منهم حسين لحول ومحمد دخلي وبعض قدماء المنظمة الخاصة هدف تأسيسها إحتواء الأزمة وحل الخلاف بين المصاليين والمركزيين ،عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ:الجزائر خاصة ماقبل التاريخ إلى 1962 ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ،2009 ،ص 312.
[3]سليمان قريري ،تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954 ،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2011 _2010،ص258
[4]إبراهيم لونيسي ،الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962 ،دار هومة ، الجزائر ،2015 ،ص 19.

المناضلون الذين تكونوا في مدرسة ثورية ،مذهب يجمع بين الحرص على صيانة الحزب وشد العزم للكفاح الوطني[1].

رابعا:اجتماع 22

تم هذا الاجتماع بمنزل مناضل وهو إلياس دريش بحي المدينة وقد حضر المناضلون الاتي أسماؤهم :مختار رباجي ، عثمان بلوزداد ، رمضان بن عبد المالك ، مصطفى بن عودة ، مصطفى بن بولعيد ، العربي بن مهيدي ، الأخضر بن طوبال ، رابح بيطاط ، زوبير بو عجاج ، سليمان بوعلي ، أحمد بوشعيب ، محمد بوضياف ، عبد الحفيظ بو الصوف ، مراد ديدوش ، عبد السلام حبشي ، عبد القادر العمودي ، محمد مشاطي ، سليمان ملاح ، محمد مرزوقي ، بوجمعة سويداني، يوسف زيغود بالإضافة إلى الياس صاحب المنزل[2].

وقد عين بالإجماع مصطفى بن بولعيد رئيسا للإجتماع وقدم بوضياف عرضا شاملا لأسباب الفشل الذي الت إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل وختم قوله بأنه لم يبق هناك حل إلا القيام بالثورة[3]..

لقد تقرر أيضا في هذا الإجتماع التاريخي تفجير الثورة في الليل "عيد"جميع القديس أي في الساعة الواحدة من صباح الأول من نوفمبر وإجتمع في غضون ذلك زعماء الثورة الموجودون في الخارج في مراكز الاصطياف في سويسرا ، لتنظيم عمليات شراء الأسلحة وحشد تأييد الوطنيين الاخرين[4].

[1]فرحات عباس ،ليل الإستعمار ،دار القصبة ،الجزائر ،2005 ،ص 162.
[2]زهير إحدادن ،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2007 ،ص 9.
[3]المرجع نفسه، ص9.
[4]بسام العسلي ،جبهة التحرير الوطني الجزائري ،دار النفائس ،بيروت ،1984 ،ص 18.

وفي 17 أكتوبر عقد إجتماع بعين قصر الأوراس برئاسة بن بولعيد لتوزيع السلاح وتحديد المسؤوليات وتحديد نقاط تجميع الرجال[1].

وفي 23 أكتوبر إجتمعوا مرة أخرى لدراسة سائر التفاصيل و مراجعة ما أعد والتعجيل بالثورة كما تقرر إنشاء جبهة وجيش التحرير لتنظيم العمل المسلح[2].

المبحث الثاني : انطلاق الثورة التحريرية

حاول أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التوفيق بين الجناحين المتنازعين المركزيين والمصاليين بكل الوسائل الشرعية ،لكن كل المساعي أدت إلى الإخفاق وباءت بالفشل فقرروا التوجه إلى العمل الثوري المسلح والإعلان عن تفجير الثورة بالوسائل المحلية والقاعدية وإشراك الشعب فيها[3].

وقد إنطلقت الرصاصة الاولى للثورة الجزائرية على الساعة الواحدة بعد منتصف الليل من يوم 1نوفمبر 1954 كما هو مخطط لها [4] في منطقة القبائل من جبال الأوراس [5] ، وتم إتخاذ "خالد عقبة" كلمتي سر ولعل إتخاذ هاتين الكلمتين يدل على تأصل العقيدة الإسلامية [6] ، وتم إختيار يوم الإثنين 1 نوفمبر 1954 كبداية الثورة وذلك لعدة اعتبارات منها :

الإعتبارات العامة : أن قوات الجيش والدرك والشرطة كانت في إجازة إحتفال بعيد القديسيين لمدة 24 ساعة ويصادف هذا اليوم كذلك أن

[1] بشير بلاح، المرجع السابق ، ص 478.
[2] عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ ، دار الأمة ،الجزائر ، 2013 ،ص 751.
[3] أزغيدي محمد لحسن ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري ،1956-1962 ،دار هومة ،الجزائر ،2009 ، ص 58.
[4] أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 2001 ، ص 192.
[5] محمد علي داهش ، تاريخ المغرب العربي المعاصر : الاستمرارية والتغيير ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2014 ، ص 93.
[6] نبيل أحمد بلاسي ، الإتحاد العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، مصر ،1990 ،ص 163.

يـــوم الإثنـــين تفـــاؤلا بمـــيلاد الرســـول صـــلى الله عليـــه وســـلم واســـتلهامها لمعـــاني الجهاد[1].

أمـــا **الإعتبـــارات الخاصـــة** هـــي أن هـــذا الشـــهر هـــو أخـــر فصـــل الخريـــف وهـــو الفصـــل الـــذي يـــتم فيـــه جمـــع وتخـــزين كـــل المحاصـــيل الزراعيـــة وبـــذلك يســـتطيع المجاهـــدون أن يحصـــلوا علـــى مـــايكفيهم لمـــدة ســـتة أشـــهر أو أكثـــر مـــن مـــواد التمـــوين ، كمـــا أن هـــذا الشـــهر هـــو أول الشـــتاء بحيـــث يبـــدأ فيـــه هطـــول الأمطار وسقوط الثلوج فيصعب تنقل القوات الفرنسية[2].

ومـــن الأســـباب التـــي شـــجعت علـــى إنـــدلاع الثـــورة أولهـــا أزمـــة حركـــة انتصـــار الحريـــات الديمقراطيـــة التـــي وضـــعت المناضـــلين الأشـــد عنـــادا أمـــام ضـــرورة إنقـــاذ الحركـــة عـــن طريـــق إلزامهـــا بالعمـــل المســـلح[3] ،بالإضـــافة إلـــى بعـــث الشـــجاعة فـــي نفـــوس الحاضـــرين بهزيمـــة الجـــيش الفرنســـي فـــي معركـــة "ديـــان بيـــان فـــو" فـــي 7 مـــاي 1954 حيـــث قـــال بولعيـــد فـــي شـــأنها : "إنهـــا علامـــة شـــجعت علـــى خـــوض الطريـــق الصـــعب الـــذي إخترنـــاه ، وأن هـــذه الحـــرب التـــي تنتهي هناك يجب أن تبدأ هنا"[4].

وعليـــه إنطلقـــت الثـــورة الجزائريـــة فـــي كامـــل أرجـــاء الـــبلاد بقيـــام مجموعـــة صـــغيرة مـــن الثـــوار المـــزودين بأســـلحة وبنـــادق صـــيد[5] وبعـــض الألغـــام بعمليـــات عســـكرية اســـتهدفت مراكـــز الجـــيش الفرنســـي المتمثلـــة فـــي مقـــرات الشـــرطة والـــدرك و الثكنـــات ومحطـــات توليـــد الكهربـــاء فـــي أنحـــاء مختلفـــة مـــن الـــبلاد وفـــي وقـــت واحـــد[6] ، واعتمـــد الثـــوار علـــى حـــرب العصـــابات

---

[1] أزغيدي محمد لحسن ،المرجع السابق ، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص 68.

[3] سليمان الشيخ ، المرجع السابق ، ص 76.

[4] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ،ص 61.

[5] عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2 ،دار الهدى ، بيروت ، ص 188.

[6] عمار عمورة ، الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 188.

***حرب العصابات** : وهي قتال تقوم به عصابات مسلحة تعمل مستقلة عن القوات العسكرية لا تتقيد بنظام محكم كما هو الحال في القوات المسلحة وكانت خطة جبهة التحرير الوطني التي تقوم بها في حرب العصابات تتمثل في شعار "اضرب واهرب" –عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية ،وزارة المجاهدين ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،2001 ،ص 42.

*وبذلك يصعب على الفرنسيين أن يقضوا على الثورة واستحال عليهم سحق الثوار المتواجدين في جميع المناطق الجبلية[1].

ومع انطلاق العمليات العسكرية تم توزيع **بيان أول نوفمبر1954** الذي أعده أحمد بن بلة** وقد صرح عمار بن عودة*** أحد أعضاء المجموعة التاريخية المفجرة للثورة يقول أن البيان الذي تم توزيعه يحتوي على بنود منها القيادة الجماعية للثورة و السلطة للشعب وبناء الدولة الجزائرية على المباديء الإسلامية[2].

وبالتالي هذا البيان جاء واضحا في معانيه مبينا أن مرحلة النضال السياسي التي تتبناها الأحزاب الوطنية تجاوزتها الأحداث كما أنه يجب الخروج من دائرة الصراع الشخصي إلى المعركة الحقيقية ضد المستعمر لأنه العدو الحقيقي و وضح البيان أن جبهة التحرير الوطني هي إسم الحركة و دعى الشعب الجزائري بمختلف إنتماءاته الانظمام إليها وأن الهدف من الكفاح المسلح هو الإستقلال التام[3] ، والعمل على تحقيق وحدة المغرب العربي في إطاره العربي الإسلامي وتدويل القضية الجزائرية[4].

وهناك خمسة مسؤولين عن مناطق مختلفة وبقي أمر تنظيم المنطقة السادسة مؤجلا إلى ما بعد انطلاقة الثورة[5]وتم تعيين ثلاثة مسؤولين خارج

---

[1] عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص 383.

**أحمد بن بلة :ولد في 25 ديسمبر 1916 بمغنية ولاية تلمسان من عائلة فلاحية فقيرة ،تابع دراسته الثانوية بتلمسان وأدى الخدمة العسكرية سنة 1937 وسرح منها سنة 1940 حيث اعتبر تجنيده في الخارج في الحرب العالمية الثانية ، انضم إلى PPA وعضو في اللجنة المركزية MTLDJ، مسؤول في المنظمة الخاصة سنة 1949 كان ضمن الوفد الخارجي بالقاهرة ،عضو في لجنة التنسيق الثانية والثالثة بعد الإستقلال ، عين أول رئيس للجمهورية الجزائرية وتم الإنقلاب عليه في 19 جوان 1985 ،سجن ولم يطلق سراحه إلى غاية 1980 توفي في 12 أفريل 2012 بالجزائر ، أنظر إلى Benjamin stora,Dictionnaire Biographie de mulitants nationalistes 1926-1954, Edit L'Harmantan ,paris,1995 pp 271 -272

***عمار بن عودة : إسمه الحقيقي بن مصطفى بن عودة ولد بعنابة 27ديسمبر 1925 انضم إلى PPA ،اختير ليكون أحد أعضاء L'OS، سجن بعد اكتشاف L'OS، لكنه تمكن من الفرار ولجأ إلى الاوراس ، وفي 1954 عاد إلى الشمال القسنطيني ليحضر للثورة ، شارك في اجتماع 22 وأصبح مسؤولا عن ناحية عنابة والقالة وشارك في مؤتمر الصومام الذي كلفه الخروج إلى تونس لمعالجة مشكلة التسليح ، وبعد الاستقلال تقلد عدة مناصب منها: ملحق عسكري وسفير.-محمد عباس، ثوار عظماء ، شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة ،الجزائر ،2003 ،ص 205-206.

[2] مقتطف من شهادات العقيد عمار بن عودة ، مصورة لوكالة الأنباء الجزائرية ،من شبكة الأنترنت على الموقع WWW.YOUTUBE.COM بتاريخ 2020/03/05 على الساعة 10:30

[3] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ص 70.

[4] محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 93.

[5] بسام العسلي ، الله أكبر... وانطلقت ثورة الجزائر ، ط2، دار النفائس بيروت ، 1986 ،ص 141.

البلاد كلفوا بالدعاية والاتصال بالعالم الخارجي وجمع الأموال والأسلحة وهم : حسين آيت أحمد*،أحمد بن بلة ، محمد خيضر** ومنسق يقوم بالاتصال بين الداخل والخارج محمد بوضياف***

وتم تنفيذ العمليات العسكرية في المناطق الخمسة[1].

المنطقة الأولى : الأوراس بقيادة **مصطفى بن بولعيد*** حيث كان لها دور فعال منذ إندلاع الثورة[2] لكثرة العناصر الثورية بها حين تم حيث تم إكتساح كتيبتين بباتنة وقتل قائد الموقع العسكري الفرنسي بخنشلة وتم عزل المجاهدين مدينة أريس عن بقية الوطن بعدأن حاصروها من جميع الجهات وقد امتدت العمليات إلى باب الصحراء وشملت خاصة بسكرة التي وقعت بها ستة عمليات[3]

المنطقة الثانية :الشمال القسنطيني بقيادة **ديدوش مراد**** في الفاتح من نوفمبر 1954 بدأت فيها العمليات ، حوالي 200 مناضل موزعين في أماكن كثيرة منحصرة بين شرق قسنطينة وجيجل حتى عنابة وهذه الهجمات استهدفت الثكنات والمراكز الأمنية والإدارية والإقتصادية وكذلك إتلاف وحرق المزارع وقطع اعمدة الهاتف والسكك الحديدية في

***حسين آيت أحمد** :ولد في 20أوت 1926 بالمشلات بالقبائل الكبرى من عائلة معروفة ومحافظة ، كان مستوى ثانوي في القسم الأول بالبكالوريا شهد له بأنه أحسن طالب ، انضم إلى PPAسنة 1943 بتيزي وزو ، وكان من أعضاء المنظمة الخاصة L'OS، كان من ضمن القادة الذين اختطفوا في 22 أكتوبر 1956في الطائرة حين سجن ولم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال ، عين وزير للحكومة المؤقتة الثانية بعد الاستقلال أسس جبهة القوى الاشتراكية بالقبائل FFSفي 1983 تنشر أول كتاب بعنوان "مذكرات محارب" أنظر إلى : Benjamin Stora,OP,cit,p269

****محمد خيضر** :ولد في 13 مارس 1912 بالجزائر من عائلة متواضعة من بسكرة ، لم يكمل دراسته استغل قابض بحافلات النقل الحضري ،انضم إلى PPA، كان عضوا في اللجنة المركزية MTLDسنة 1946 وانضم إلى FLNعند اندلاع الثورة من أعضاء CCEوعين وزير الدولة في الحكومة الجزائرية المؤقتة 1958-1962 اغتيل يوم 4 جانفي 1967 انظر إلى .Benjamin Stora ,OP ,cit,p269

*****محمد بوضياف :** ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة من عائلة متواضعة ومشهورة في منطقة الحضنة ، أوقف دراسته في السنة الخامسة من الأقسام التشكيلية ،انشغل بمصلحة الضرائب في 1943 ،قضى سنتين في الخدمة العسكرية ،ثم انضم إلى PPA كمسؤول في سطيف وكلف من طرف PPAو MTLD بتكوين L'OS وشارك في التحضير للثورة ،انضم إلى CNRA، بعد الاستقلال دخل في صراع مع أحمد بن بلة ونفي إلى المغرب ثم استدعي ليتولى الرئاسة في الجزائر أغتيل سنة 1994 أنظر إلى : Achour Cheurfi ,la classe politique algerienne de 1900 à nos jours ,dictionnaire biographique, edit casba, Alger,2001,pp113-114

[1] محمد عباس ،خصومات تاريخية :مصالي الدباغين ، بن بلة ، عبان بن بولعيد ،عجول ،بن صدوق ،شكال ،في كواليس التاريخ (1) ،دار هومة ، الجزائر،2014 ،ص 154-155.

***مصطفى بن بولعيد** :ولد في 15 فيفري 1917 بأريس ولاية باتنة ،درس في مدينة الأهالي وفي 1939 استدعى لأداء الخدمة الوطنية العسكرية وبعدها عمل كعضو فعال في حزب الشعب الجزائري وفي 1954 التحق بالقادة والمجموعة التاريخية المفجرة للثورة وعين قائدا على المنطقة الأولى ، إستشهد في 22 مارس 1956 أنظر :محمد الشريف عباس ،الشهيد مصطفى بن بولعيد ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،2000 ،ص 27-66.

[2] Yeves couriere, la guerre d algerie les fils de tousaint, edit fayard, paris, p187

[3] أزغيدي محمد لحسن ،المرجع السابق ،ص 76.

إقليم قسنطينة وسوق اهراس وسكيكدة [1] واعدام عناصر الإدارة الفرنسية شرطة وحرس غابات وغلاة معمرين[2]

المنطقة الثالثة :القبائل بقيادة **كريم بلقاسم*** حيث وقعت في هذه المنطقة عدة هجومات على الخونة وأعوان السلطات الإستعمارية وعلى المراكز العسكرية والإدارية والإقتصادية في ناحية تيزي وزو وذراع الميزان والبويرة و تازمالت وأزفون وتمكن المناضلون من خلالها قتل عدد من المعمرين وأفراد الجيش الإستعماري وأعوانه والاستيلاء على كمية من الأسلحة الحربية والذخيرة[3].

المنطقة الرابعة :الجزائر بقيادة **رابح بيطاط*** حيث إستهدفت عمليات المجاهدين بها الأهداف التالية : مصنع الغاز ودار الإذاعة وخزنات الوقود بالميناء والمراكز الهاتفية وساحة أول ماي و مواقع اقتصادية في كل من بليدة وبوفاريك وبابا علي حيث تم الهجوم على ثكنتين في كل من البليدة و بوفاريك[4].

المنطقة الخامسة : وهران بقيادة **العربي بن مهيدي**** حيث إستهدفت العمليات مطار للحلف الأطلسي بطفراوي بوهران[5] بإضرام

****ديدوش مراد**:ولد في 13 جويلية 1927 بالعاصمة ، انتقل لقسنطينة ليواصل دراسته وفي 1946 أسس فرقة الكشافة الإسلامية الجزائرية SMA وقد حضر الاجتماع 22 المنعقد في جوان 1954 وبعد الإجتماع تم اختياره ضمن القادة الخمسة وكلف بقيادة المنطقة الثانية الشمال القسنطيني ، توفي يوم 18 جانفي 1955 ،محمد علوي ،قادة ولايات الثورة الجزائرية ،1954-1962 ،ط 1 ، دار علي بن زيد ، بسكرة ، الجزائر ،2013 ،ص 66-67.

[1] محمد مورو ،الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم ،المختار الإسلامي ، القاهرة ،1992 ،ص 101.

[2]- علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ،دار القصبة ، الجزائر ،2011 ،ص 71.

****كريم بلقاسم** : ولد في 14 ديسمبر 1922 بذراع الميزان تيزي وزو ،ناضل في حزب الشعب وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1945 وشارك في التحضير للثورة وعمل ضمن لجنة التنسيق وإعداد بيان أول نوفمبر 1954 وعين قائد المنطقة الثالثة القبائل ، اغتيل في 18 أكتوبر 1970 ، محمد علوي ، المرجع السابق ،ص 85-89.

[3]زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 15.

***رابح بيطاط :** ولد في 19ديسمبر 1925بقسنطينة، إلتحق بصفوف حزب الشعب وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية وفي 23مارس 1954أصبح عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وعين على رأس المنطقة الرابعة الجزائر، توفي في 10أفريل 2000، أنظر:محمد علوي، المرجع السابق ، ص115_113

[4]زهير إحدادن ،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ،ص 15.

**** العربي بن مهيدي** : ولد في 1923 عين مليلة ولاية أم البواقي ،درس في المدرسة الفرنسية ، إنخرط في الكشافة الإسلامية و شارك في مؤتمر فيفري 1947 الذي أنشأ المنظمة الخاصة ، كان أحد أعضاء مجموعة 22 وكلف بقيادة المنطقة الخامسة وهران و في 23 فيفري 1957 تم القبض عليه وفي 6 مارس 1956 أعلن الحاكم روبرت لاكوست بأن بن مهيدي مات منتحرا :محمد علوي ، المرجع السابق ، ص143-148.

[5]بوشيخي شيخ ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2018،ص 267.

النار فيه كما تم الاستيلاء على الأسلحة الموجودة بثكنة 66 للمدفعية بحي الكمين بوهران[1]

مما سبق نستنتج أنه قد تم وضع اللمسات الأخيرة للتحضير لاندلاع الثورة التحريرية من طرف لجنة الستة ، كما تم إعطاء تسمية للتنظيم الذي كانوا بصدد الإعلان عنه ليحل محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل والمتمثل في جبهة التحرير الوطني كجناح سياسي وجيش التحرير الوطني كجناح عسكري ، كما تم تحديد تاريخ إندلاع الثورة التحريرية يوم الاثنين أول نوفمبر وإصدار بيان أول نوفمبر يتضمن الخطوط العريضة للثورة من أجل إقامة دولة جزائرية مستقلة.

[1] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ،ص 77.

الفصل الاول:ردود الفعل المختلفة من إندلاع الثورة الجزائرية

المبحث الاول:المواقف الوطنية الجزائرية

المبحث الثاني:الموقف الرسمي الفرنسي

المبحث الثالث:موقف الدول العربية والغربية

الفصل الأول: ردود الفعل المختلفة من إندلاع الثورة الجزائرية

لقد توج كفاح الشعب الجزائري باندلاع الثورة التحريرية بعد طيلة ما يزيد عن 120 عام بانطلاق الرصاصات الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954 فكان هذا التاريخ منعطفا حاسما في تاريخ الثورة الجزائرية وحافلا ببطولات وإنتصارات شعب تجرع مرارة الاستعمار وبمثابة حلم إستفاقت منه فرنسا وشكل بذلك هذا الحدث ولادة مرحلة ثورية حاسمة و مفصلية لتنطلق أولى عملياتها عبر ربوع الوطن مخلفة صدى كبير خاصة لدى مشككيها ومن هنا نتساءل :

-كيف إستقبل الوطنيون الجزائريون وقع تفجير الثورة ؟

-هل يمكن اعتبارها مفاجأة حقيقية لفرنسا ؟

-كيف كان موقف الدول العربية والغربية من اندلاع الثورة الجزائرية؟

المبحث الأول : المواقف الوطنية الجزائرية

أ- على المستوى الشعبي

لقد كان إندلاع الثورة حدثا مفاجئا لدى الجماهير الجزائرية لأنها كانت محاطة بالسرية التامة ، لذلك كان من الطبيعي أن لا يكون إنخراط الجماهير الشعبية مكثفا مباشرة بعد اندلاعها ، حيث وصف البعض من الباحثين موقف الشعب الجزائري من غرة نوفمبر بقولهم :" **لقد إستقبل الشعب الجزائري حدث نوفمبر 1954 بادخال رأسه بين كتفيه**"[1] ، لكن ردود فعل السلطات الاستعمارية التي تميزت بالوحشية و القمع في الأسبوع الأول من الإعتقالات العشوائية ساهمت بطريقة عفوية في

[1] البخاري حمانة ، فلسفة الثورة الجزائرية ، ط1 ،دار الروافد الثقافية ، بيروت ،2012 ،ص 143.

تزويد جبهة التحرير الوطني بالكثير من المنخرطين الجدد وتغيير مواقفهم والإلتحاق بالجبال هروبا من السجون ومراكز الإستنطاق[1] ؛ وفي هذا الصدد يقول البعض من الباحثين :" **فحدث نوفمبر 1954 لم يلبث إلى أن تحول بسرعة مذهلة بالنسبة إلى الشعب الجزائري إلى ثورة أشبه بثورة الدروز وثورة الفيتنام محولا بذلك فرنسا إلى أشبه براكب فقد كل السيطرة على تسييرها**"[2]

فحدث نوفمبر سرعان ما إستقطب حوله الشعب الجزائري وذلك لإيمانه بالبيان الذي نشرته جبهة التحرير الوطني والتي قامت بدعوة الشعب الجزائري الذي كان متشتتا بين مختلف التشكيلات السياسية والاجتماعية والالتفاف حولها وهو ما كانت ترمي إليه كما جاء بيان أول نوفمبر 1954 "وتتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تتطلع إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار" فالشعب إتحد مع جبهة التحرير الوطني من أجل قضية الاستقلال وهو الشرط الأساسي لانجاح الحركة الثورية[3]

وبخصوص الحالة النفسية لدى الشعب الجزائري عند وقع هذا الحدث فلقد كان مزيجا من الفرح والتساؤل هل يصدقون ما يسمعون ويقرؤون كما كان التشاؤم مخيم لدى البعض والروح المعنوية في الحضيض وذلك نتيجة تخوفهم من المستقبل[4].ففي ظل الإنقسامات التي كانت تعيشها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية يذكر المؤرخ **محمد حربي** أن الرأي العام الجزائري تفاجيء بالثورة ولم يتصور إندلاع هذه الاحداث التي سوف تكون الجزائر مسرحا لها فقد كان الشعب الجزائري يعيش حالة من القلق والبلبلة جراء هذه الانقسامات ولم يكن المستقبل يبدو له واضحاوغير مهيأ

[1]محمد العربي الزبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر ، ج2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ،ص 18.
[2]البخاري حمانة ، المرجع السابق ،ص 146.
[3]إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص 27.
[4]مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر ، دار الأمة ، الجزائر ،2007 ، ص 58.

لتأييد أي عمل ضد فرنسا [1]، ولكن بالرغم من ذلك وبمجرد أن دقت ساعة إنفجار الثورة التحريرية فما كان عليهم إلا بقبول الوضع والمسارعة للالتحاق بالثورة حيث يقول في هذا الشأن لخضر بن طوبال* **:"عندما ذهبنا إلى الأوراس وجدنا الشعب قد سبقنا بخطوات أدركنا في ذلك الوقت أن الجزب هو الذي كان متأخرا"[2].**

كما يذكر المؤرخ **توفيق المدني** أنه حين أذيعت على الناس الأنباء الأولى للثورة ، وحين علموا أن الأمر جد وليس بالهزل راح الناس يهنئون بعضهم بعضا ويتبادلون القبل ويسارعون في نقل الأخبار، كما كانوا يقولون جهارا وعلانية أن عهد الاستعمار قد ولى و أدبر ويعلنون استعدادهم للموت في سبيل الحياة كما كانوا يتساءلون عن السلاح ومصدره وكيفية إلتحاقهم بالثورة[3].

إضافة إلى ما ذكره المجاهد **أحمد صخري** أثناء تدخله في ندوة صحفية عن موقف الشعب الجزائري من الثورة التحريرية المفاجئة حيث قال :" إن الفضل في تفجير الثورة وإعلانها يعود إلى الطليعة الثورية المنبثقة من هذا الشعب وفي الواقع لم يكن هذا العمل الثوري إلا تعبيرا عن إرادة الشعب الذي هلل وكبر وفتح ذراعيه لاحتضان الثورة"[4]

وعن موقف الشعب الجزائري من غرة أول نوفمبر يذكر الكاتب أزغيدي إستنادا للمجاهد لخضر بن طوبال حيث قال :"عندما توجهنا إلى الشعب لم نجد صعوبة كبيرة هذا في أول نوفمبر ، فالشعب لم يسبب لنا

[1] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاص ، تر:نجيب عياد ،صالح المثلوثي ،المؤسسة الوطنية للفتون المطبعية ، الجزائر ،1994 ،ص31.

***لخضر بن طوبال** : ولد في 8 ماي 1923 بميلة ، نشأ في أسرة ريفية فقيرة تعرض لظلم وغطرسة المستعمر تلقى تعليمه الثانوي بقسنطينة ، إنخرط في حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية ، أصبح عضوا في المنظمة الخاصة عام 1947 ، وساهم في التحضير لاندلاع الثورة و قاد احدى نواحي المنطقة الثانية وفي ماي 1957 انتقل إلى الخارج وهناك أصبح رفقة كريم بلقاسم ويوصف النواة الأصلية لجبهة التحرير الوطني إلى غاية تحقيق الاستقلال ، توفي 21 أوت 2010، دفن بمقبرة العالية: عبد الله مقلاتي ،العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية ، المجلة التاريخية الجزائرية ،العدد03 ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2017، ص 186.

[2] لخضر طوبال ، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ، المقاومة الوطنية والحركة السياسية في ليلة أول نوفمبر 1954،مج1 ،ج3 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،(د.س) ،ص 28.

[3] أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ،المصدر السابق ،ص 197.

[4] عمري الصحري ،الطريق إلى نوفمبر كيرويها المجاهدون ،المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة أول نوفمبر 1954،م1 ،ج3،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،(د.س) ،ص 226.

المشاكل وقبلنا نحن كنا نخفي أنفسنا ولم نكن نذهب عند كل الناس فرحين وكلهم مستعدون عندما نطلب منهم التضحية وعن إيمانهم الجماهير الشعبية بالثورة ، يقول كانوا يتساءلون ويقولون إذا لم يكن عندكم سلاح فإننا على إستعداد لبيع جميع أرزاقنا بشرط أن لا تقترضوا من عند الدول حتى لا تكون الجزائر مرهونة عند الاستقلال"[1].

كما أن النداء الذي وجهه الشيخ البشير الإبراهيمي من القاهرة إلى الشعب الجزائري بعد أحداث غرة أول نوفمبر 1954 للالتحاق بالثورة ودعم الكفاح المسلح كان له أثرا و وقعا كبيرا على الشعب الجزائري وذلك نظرا للمكانة المرموقة التي كان يحظى بها أعضاء جمعية العلماء المسلمين في الأوساط الشعبية[2].

وعليه يمكن القول بأنه بمجرد إنطلاق الرصاصات الأولى للثورة خيم على الشعب الجزائري الحيرة والتساؤل والقلق والفرح في نفس حسب ما ذكر **إيف كوروبير** حيث قال :" **كان أول رد للسكان المسلمين هو عدم الإكتراث**"[3] ،ولكن سرعان ما دبت في نفوسهم الروح الوطنية جراء البيان الذي أصدرته جبهة التحرير الوطني الذي كان كافيا ليجعل الشعب هو قائد الثورة ، وهو البطل الوحيد و حملوه ما لا طاقة له به ، وما لم يحمله شعب أخر فهذا أدى إلى إلتحاق كافة الفئات الإجتماعية بالثورة[4] ،فعندما اجتمع ديدوش مراد بجنوده سأله أحدهم عن المدة التي يمكن أن تدومها الثورة فقال :"**إن على الثوار الأوائل أن يتفقوا أربعة سنوات لنشر مباديء الثورة وتعميم فكرة الاستقلال وجعلها مألوفة لدى الأهالي ، بعد ذلك تخوض كفاحا حقيقيا لمدة أربعة سنوات أخرى ثم نبدأ في انتظار الاستقلال**"

[1] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ،ص 84.
[2] أحمد طالب الإبراهيمي ،مذكرات جزائري ،ج1 ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2006 ،ص 93.
[3] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،المصدر السابق ، ص 32.
[4] محمد العربي الزبيري ،الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1 ،دار البعث قسنطينة ،1984 ، ص 118

وبالتالي فالشعب الجزائري كان بمثابة الأكسجين الذي يشعل فتيل الثورة ويضمن استمراريتها حيث قال في هذا الصدد العربي بن مهيدي :"ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتظنها الشعب "قال أيضا :" ساعدوني على إنزال الثورة إلى الشارع و أنا أضمن لها النجاح "،لانه كان يعرف أن جزءا كبيرا من الجماهير سيتبناها ،وبالفعل إنضم إليها المجاهدون كالعون وسط السماء[1].

ب- على مستوى الأحزاب السياسية

1- موقف المصاليين :

لقد فاجأ اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 المصاليين وذلك نتيجة جهلهم بموعد إنطلاق الثورة ولانهم لم يأخذوا على محمل الجد عمل خصومهم النشاطيين الثوريين[2] ،حيث وصف مصالي الحاج* ما حدث في ليلة أول نوفمبر قائلا :"لا يمكن وضع حد لهذه الإنفجارات التي ليست في الحقيقة سوى أعمال يائسة إلى إنهاء هذا النظام والإستجابة لطموحات شعب"[3] كما قال الدكتور مولود نايت بلقاسم :**"المصاليين من البدء ناصبوا الجبهة العداء ثم انضم تدريجيا كثير منهم إليها ، وظل مصالي والأقلية الباقية معه في العناء حتى استرجاع الاستقلال ...وهو أول من كان ينادي باسترجاع الاستقلال التام..وظل كذلك حتى قرب إندلاع الكفاح التحرري المسلح ...وهكذا لم يضمن له حسن الخاتمة ...وهذه الدنيا للرجال امتحان "**[4]

---

[1] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاولى المرجع السابق ،ص 122

[2] محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ،تر:كميل قيصر داعر ،ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، دت ،ص ،129.

*مصالي الحاج :ولد بتلمسان في 16 ماي 1898 ، مناضل وزعيم وطني جزائري ، كان واحدا من المطالبين بالاستقلال عن فرنسا حتى العشرينات ،وهو مؤسس حزب سياسي وطني نجم شمال إفريقيا ،تحول إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم الحركة الوطنية الجزائرية ،توفي بباريس في 3 جوان 1974.ينظر إلى Benjamin Stora ,messali hadj pionnier du nationalisme Algerien (1898-1974) ,Edit L'Harmattan ,paris ,pp 13-15.
مصالي الحاج مذكرات مصالي الحاج 1898-1938 ، تر: محمد المعراجي ، د.ط ،منشورات ANEP، الجزائر ،2007 ،ص 135-224.

[3] حميد عبد القادر ،فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ،الجزائر ،2007 ،ص127.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ،ص 68-69.

فالمصاليون لم يتخذوا موقفا صريحا وعلنيا مباشرا من الثورة إلا بعد فترة انتظار لما ستسفر عنه تطورات الأحداث وهذا بسبب عنصر المفاجأة الذي أحدثته الثورة[1] ، ومع ذلك فإن أحد من إطارات منطقة وهران قام بإرسال إلى المصاليين إشعار قبل الأوان يقول فيه : **"بأن مجموعة ممن كان يعتبرهم من مناضلي حزبه يتأهبون للقيام بأعمال تخريبية"** لكن المسؤول الحزبي محمد ممشاوي لم يجد الوقت الكافي ولم يعرف كيف يستغل تلك المعلومات ،كما أن المصاليين لم يتنكروا للثورة كثورة لأنه يندرج ضمن كفاحهم حسب قول مصالي الحاج ***تغذية الثورة"[2].**

فلقد كانت هناك إشاعات مفادها أن الزعيم مصالي الحاج كان وراء الانطلاقة الأولى لثورة ، ولكن المؤكد لديهم رغم كل الاعتبارات أن الثورة إنطلقت دون علم مصالي ، وفي بداية الأمر حاول أنصاره كسب المحايدين غير أن مصالي لم يتبنى الثورة في البداية [3] ، بدليل أنه صرح لوكالة الأنباء الفرنسية في 8 نوفمبر 1954 بقوله : **"بمجرد الاعلان عن الأحداث التي جرت في الجزائر من ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر عززت على نحو خطير الرقابة المفروضة على شخصي ... لقد قلنا ذلك في وقت سابق ونكرره اليوم أنه بانهاء هذا النظام والاستجابة لطموحات شعبنا يمكن وضع حد لهذه الانفجارات التي ليست في الحقيقة إلا أعمالا يائسة وهنا يمكن العلاج"[4].**

فهذا النداء وجهه مصالي الحاج إلى الشعب الفرنسي والطبقة العاملة يمد لهما **"اليد الأخوية"** مطالبا بالتنديد بالنظام الإستعماري و وضع حد له ولم يتطرق لقانون الجزائر ولا للإستقلال الداخلي ويتعهد في هذا البيان بالعمل من أجل أن يتخلص الشعب الجزائري من الإستعمار

[1] مولود قاسم بايت بلقاسم ، المصدر السابق، ص68
[2] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق ،ص 43-44.
[3] علي كافي ، المصدر السابق ،ص 55.
[4] بن يامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية ،1898-1974، تر :الصادق عماري ، مصطفى ماضي ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر ،2002 ،ص 228.

والسير قدما نحو الحرية ، وأن هذا البيان كان موجها للفرنسيين لا للشعب الجزائري والذي تميز بتأكيده لنفس المقاربة المصالية للقضية الوطنية ، وإغفاله لجبهة التحرير الوطني وللبيان الذي أصدرته من جهة أخرى ، وهذا ما أدى بعد أشهر إلى تأزم الوضع بين جبهة التحرير الوطني ومصالي الحاج[1]

فنتيجة الإنفجار المفاجيء للثورة بالنسبة للمصاليين و أتباعه قرروا تشكيل الحركة الوطنية الجزائرية ، وقد أجابت فرق جيش التحرير على هذا العمل على بالاستنكار وأعلنت أن جيش التحرير هو جيش واحد والقيادة السياسية واحدة وهي جبهة التحرير الوطني[2] ، فكان يرى مصالي الحاج بأن الثمرة التي سقاها ورعاها قطفها غيره ، وإعتقد أنه حضر للثورة طيلة عقود فقادها أخرون ،لذلك عمل على إنشاء هذه الحركة كرد فعل على الثورة ومفجريها ولمواجهة جيش التحرير الوطني[3]

ويذكر بأن هذه الحركة أنشأت على أنقاض حركة إنتصار الحريات الديمقرطية ، وكانت تنشط في السر ،وأصدرت هذه الحركة جريدة **صوت الشعب** كلسان حال لها ، وكانت هذه الجريدة تخوض في المشاكل المعقدة وتهاجم جبهة التحرير الوطني وهذا ما عبر عنه فيها مصالي الحاج بقوله **:" إن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية حزب منضبط و واع بينما جبهة التحرير الوطني ليست إلا تجمعا."**[4]

وبما أن الحركة الوطنية الجزائرية تنظيم منافس لجبهة التحرير الوطني فقد حاولت إقناع الرأي العام في فرنسا بأنها هي التي فجرت الثورة في الجزائر و أن الحركة الوطنية الجزائرية قد أعلنت الجهاد دفاعا عن كرامة الشعب الجزائري بعد أن فشلت عناصر مطرودة من حركة

[1] البخاري حمانة ،المرجع السابق ، ص 149.
[2] عبد الحميد مسعود الجزائري ،حقيقة الجزائر ،دار الكتاب العربي ،مصر ، (د.س) ، ص 83.
[3] بشير بلاح ،المرجع السابق ، ص 492.
[4] بن يامين سطور ، المرجع السابق ، ص 226.

إنتصار الحريات الديمقراطية في تفجير الثورة في يومها الأول فهي رسالة وجهها رئيس الحركة الوطنية مصالي الحاج إلى مجلس وزراء سوريا يوم 10 مارس 1957 وصف جبهة التحرير الوطني بأنها مكونة من عناصر مطرودة من حركة الانتصار فشلت في إشعال فتيل الثورة ،إذ ولدت وماتت في يوم واحد وفي اليوم الثاني قامت الحركة الوطنية الجزائرية بإعلان الجهاد دفاعا عن الشعب الجزائري و كرامته.[1]

ولقد تمركزت الثورة بقيادة مصالي الحاج في منطقتي الأوراس والقبائل ،وكان قائد القوات المسلحة الجنرال والعميل محمد بن لونيس* وقد عرقلوا نوعا ما السير الطبيعي لتغلغل نظام الجبهة في هذه الناحية [2]

وفي سبيل إضعاف الثورة بدأ مصالي وجماعته القيام بالعديد من الاتصالات للتخريب على الثورة وإعتزامهم السفر إلى ليبيا وفرنسا تحت شعار جبهة التحرير لبث التفرقة والتشكيك بقيادة الثورة [3].

فبالرغم من كل ذلك حاولت عدة أطراف التوفيق بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لتفادي الصراعات بين الطرفين وتوحيد العمل المسلح بينهما إلا أن كل المحاولات باءت بالفشل بسبب طغيان المصالح الشخصية وحب الظهور والمسؤولية التي تميزت بها بعض القيادات الثورية[4]

فموقف مصالي الحاج ومناصريه جاء مغايرا لمعطيات الثورة فموقف مصالي الحاج غير مبرر وكشف عن قصر نظره للأحداث والتطورات ،

2.Mohamed harbi ,les archives de la revolution Algerienne ,Edit Jeune Afrique ,paris, 1981,pp133-134.

*محمد بن لونيس :ولد سنة 1912 ببرج منايل ،بومرداس حاليا ، وإلتحق بالمدرسة الفرنسية ، ففي باديء الأمر كان مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو في بلدية ام نايل في سنة 1947 دخل السجن بسبب نشاطه السياسي ،في ماي 1952 عين نائبا لرئيس بلدية أم نايل، عهد إليه مصالي قيادة جيش أطلق عليه اسم جيش التحرير الشعب الجزائري بنظر :إبراهيم لونيسي الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف ،الملتقى حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، منشورات المجاهدين ، الجزائر 2007 ،ص 38.

[2]أحسن بومالي ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،1985 ،ص 276.

[3]فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، دار المستقبل العربي ،القاهرة ،1990 ،ص 77.

[4]محمد العربي الزبيري ،الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المرجع السابق ،ص 203.

فلم يعد ير الاشياء على حقيقتها ، فالتعصب أعمى بصيرته فكتبت له تلك النهاية غير السعيدة التي تأسف لها كل رفاق دربه[1]

2- موقف المركزيين :

تميز موقف المركزيين بالغموض والضبابية والحذر والمناورة لأنهم لم يكونوا من المحركين للثورة ففي البداية رأوا انطلاق الثورة التحريرية بأنه حدث جاء في غير وقته المناسب و سعو في باديء الأمرمن خلال مبعوثيهم إلى القاهرة إلى إقناع الوفد الخارجي بالتريث لإيجاد الظروف المناسبة للتعريف بالقضية الجزائرية[2].فلحظة إنطلاق الثورة لم يؤيدها المركزيين ولم يعيروا لها اهتماما ولم يلقوا لها بالا بل مكثوا في ديارهم[3].

ولقد كان المركزيين يعتبرون غرة نوفمبر إنقلابا داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ويتهمون بن بلة وراء ذلك وما يعبر عن موقفهم حسب ما ذكره **محمد حربي** بقوله : **"إنهم كانوا يتبادلون النكت و يتناقلونها في الجزائر و بين المهاجرين في فرنسا والتي تقول أن مؤسسي جبهة التحرير قد أشعلوا النار في الجزائر ولكن القدر موجود في القاهرة لذلك فإن الأكلة لن تكون جاهزة أبدا"** فهذه المقولة تعكس واقع اللامبالاة مع الحدث[4].

كما أن المركزيين قاموا بإرسال وفد مشترك يتشكل من معظم الأحزاب السياسية إلى باريس لشرح القضية الجزائرية و قاموا ببعث برقيات للحكومة الفرنسية يحتجون ويؤكدون فيها بأن الأحداث نابعة من

[1] يحي بوعزيز ، الاهتمامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني1946-1962 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 23.
[2] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 56.
[3] العربي الميلي ،الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ، المقاومة الوطنية السياسية حتى ليلة أول نوفمبر 1954 ،مج1 ، ج 3 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،(د.س) ، ص 92.
[4] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 39.

الجزائر فلا روسيا ولا أمريكا ولا بريطانيا ولا مصر دخل في القضية فالمشكل جزائري ذو طابع سياسي داخلي[1].

وفي ظل هذه الأوضاع قامت جماعة من المركزيين بإرسال رسالة أمضاها كل من يوسف بن حدة و أحمد بودة و مصطفى فروخي و وجهوها إلى وزير الداخلية في ذلك الوقت فرانسوا ميتران في تاريخ 25 نوفمبر 1954 جاء فيها مايلي :" من الضروري والأكيد اتباع سياسة تهدئة تقوم على وضع حد للقمع و وقف التتبعات الجارية ، وإطلاق سراح جميع المساجين السياسيين وسن عفو تشريعي عريض والإعتراف لكل الجزائريين بحقوقهم في ممارسة كل الحريات الديمقراطية التي يخولها الدستور الفرنسي هي الإجراءات الأولى التي يتعين اتخاذها "[2] ، حيث حاول موجهوا هذه الرسالة أن يلفتوا من خلالها نظر السلطات الفرنسية إلى خطورة الموقف الذي ينبغي أن يعالج بواسطة التهدئة وإيقاف عمليات القمع المسلط على السياسيين [3].

وفي هذا الإطار سارعت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض على المركزيين اعتقادا منهم هم وراء اندلاع الثورة وتوقفت جريدة

La Nation Algerienne لسان حال المركزيين عن الصدور[4] وبعد إطلاق سراحهم إنضم أغلبهم إلى الجبهة والبعض إلتحق بالقاهرة أو تونس أو المغرب و قاموا بأدوار كبيرة في الكفاح التحرري في إطار جبهة التحرير الوطني وبذلك زالت هيئة المركزيين مبكرا ولم يبقى لها أثر [5].

3- موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

[1] أحسن بومالي ،إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى ، المرجع السابق ، ص 274.
[2] محمد حربي ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،المصدر السابق ، ص 39.
[3] أحسن بومالي ،أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة للطبع والنشر ، الجزائر ،2010 ، ص 195.
[4] بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ،معالمها الأساسية ، دار النعمان ،الجزائر ،2012، ص 172.
[5] مولود قاسم نايت بلقاسم ،المصدر السابق ،ص 68.

لقد كان وضع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يختلف بعض الشيء عن الأحزاب والهيئات الأخرى و ذلك نظرا للسمعة السياسية التي يتمتع بها مؤسسها فرحات عباس* وإحتوائه على عدد كبير من المثقفين المتعمقين في الثقافة الفرنسية داخل صفوفه[1] ، فقد تفاجئ هو الاخر بحدث اندلاع الثورة وقد واجهها بالاستنكار لأنه يرفض العنف الثوري معتبرا إياها أعمال عنف تهز استقرار الجزائر وهي تخالف المنهج الذي إعتمده الحزب في تعامله مع الإدارة الإستعمارية[2] .

حيث كتب فرحات عباس في شأن اندلاع الثورة في جريدته **الجمهورية الجزائرية** العدد 50 الصادر في 25 جانفي 1955 تحت عنوان **"الخارجون عن القانون"** يصف فيه الكفاح المسلح بأنه أسس وفوضى ومغامرة فاشلة[3].

وجاء في تعليقه على ثورة أول نوفمبر في جريدته الجمهورية يوم 12 نوفمبر 1954 من خلال مقال له في إفتتاحيتها نداء إلى الهدوء **"إن الاحتلال هو الذي غذى الاضطراب والعنف في الجزائر الان كما في سنة 1945 على عتبة مأساة كبيرة و مهددة في كل لحظة بالانقسام إلى فئتين متعاديتين بكل ثمن يجب تجنب ذلك الفرنسيون ، والمسلمون ، يجب عليهم أن يقتنعوا بإنشقاقهم قهم يستفيد منه البعض ولكنه قاتلا لمجموع البلد ونؤكد بكل اقتناع أن العنف لا يحل المشاكل وعهد الاحتلال قد أغلق بصفة نهائية ، وإنه من غير المعقول أن نحاول الابقاء على المكر أو القوة التي بنيت في الماضي فإنها بدأت تنهار الواحدة تلو الأخرى ، الحكمة تتطلب منا أن لا تختبئ تحت أنقاض الماضي "**، فهو يدعو الى التعقل لأنه يعلم أن الثمن الغالي سيدفعه البسطاء سواء من الفرنسيين أو من الجزائريين المسلمين وقارن ذلك بأحداث 8 ماي 1945 التي بنى عليها توقعاته[4].

***فرحات عباس :** ولد في 1899 ببني عافر بلدية الطاهير ، ولاية جيجل ، حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الفرانكو بالطاهير و درس بثانوية قسنطينة في عام 1923 ، التحق بكلية الصيدلة جامعة الجزائر ، في عام 1924 أنشىء جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر وانتخب رئيسا لجمعية طلاب شمال افريقيا وفي 1938 أسس حزب اتحاد الشعب وفي 14 مارس 1944 عين أمينا عاما لحركة أحباب البيان والحرية و في 1946 أسس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، إنضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955 ، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في أوت 1957 ،ورئيس الحكومة المؤقتة من 1958-1961، توفي في 23 ديسمبر 1985 ينظر إلى : Jean louis gérard ,Dictionnaire historique et biographique de la guerre d'algerie, Edit Jean curutchet, France, 2000, p17.

[1] أحسن بومالي ،استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى ، المرجع السابق ، ص 278.

[2] محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة ، المصدر السابق ، ص 40.

[3] مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2010،ص 71.

[4] عز الدين معزة ،فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال 1899-1985 ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2004-2005 ،ص 228-229.

ومن جهة أخرى ففرحات عباس أكد أن مفاجأته كانت من الانطلاقة وليست من الثورة في حد ذاتها لأن الأوضاع زادت تعفنا وسوءا من جميع النواحي ولا بد من أن يؤدي إلى إنفجار عميق[1] ، فقد ذكر أنه تلقى في ربيع 1954 **نشرية La patriotes(الوطني)** الذي يؤكد فيها محادثة جرت بينه وبين خيضر بالقاهرة في جويلية 1954 فقال له إن إستراتيجية الجميع يعني جمع الأحزاب يجب أن تتجاوز في وقت قريب جدا ، لأن هناك وضعا جديدا سيفرض علينا نفسه ويجعلنا مجبرين للعمل في حزب واحد و ردا على سؤال فرحات عباس وعما اذا كان الوضع الجديد شبيه زمن أحباب البيان والحرية فأجاب محمد خيضر :نعم ولكن بطريقة أفضل فكل هذه الأدلة تثبت أن فرحات عباس كان يعرف أن ما وقع ليلة الفاتح من نوفمبر هو الثورة[2].

كما دارت العديد من المناقشات بين المناضلين في الحزب حول الأفكار نفسها التي طرحها فرحات عباس كدعوة السيدين أحمد بومنجل الشريف و بن حبيلس و وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتران إلى معالجة الجزائرية قبل الأوان والتي نشرت أعدادها 48-49 من جريدة **La Republique Algerienne** إلى جانب مواضيع المناضلين الثلاثة الاخرين أحمد قايد ، علال سعدون ،وقدور ساطور التي نشرت في الأعداد 48-55-50 من المجلة نفسها والتي تناولت أحداث أول نوفمبر 1954 وطالبوا من خلالها الإدارة الفرنسية بإجراء إصلاح إجتماعي إقتصادي تكون كفيلة بضمان مستقبل الوجود الفرنسي[3] .

لقد ظل فرحات عباس وأعضائه في الحزب خلال السنة الأولى للثورة يرفضون منطق الكفاح المسلح ويدعون بالمقابل إلى القضاء على العنف عن طريق القيام بإصلاحات سياسية جذرية كفيلة بضمان الوجود الفرنسي على أن تقوم هذه الاصلاحات على إحترام القوانين وإرساء مساواة فعلية بين الأروبيين والمسلمين[4].

كما بقي فرحات عباس متمسكا بمبادئه وينتظر إستجابة الإدارة الفرنسية لمطالبه وبقي يذكرهم بها في كل مرة حيث نشر في جريدته **الجمهورية** يذكر فيها مشروعه حيث

[1] البخاري حمانة ، المرجع السابق ، ص 156.
[2] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المرجع السابق ،ص 152-153.
[3] أحمد بن مرسلي ، المرجع السابق ، ص 159.
[4] محمد العربي الزبيري ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962) ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ، 2007 ، ص 33.

قال : **"أنه لا يزال حلا ناجعا وهو الإستقلال الداخلي ، تكون مهمته أساسا تسيير الأمور الداخلية لكل جزء من أجزاء الوحدة الفرنسية في إطار إتحادي فيدرالي يجعل الدفاع والخارجية والبنك اختصاص فرنسا الأم[1].**

كما تجدر الإشارة أن فرحات عباس قد إلتقى جاك سوستال مرتين الأولى في نهاية شهر مارس 1955 والثانية في ماي 1955 وقد ألقى خطابا شديد الهجة بميناء جيجل في 15 أفريل 1955 حيث قال فيه :**" إذا كان هناك من الخارجين عن القانون في الجزائر فهو داخل النظام الإستعماري أي الولاة و رؤساء البلديات والمنحرفون الإداريون في البلديات المختلطة وقال إن الجزائر عربية وليست فرنسية[2].**

فمن خلال مضمون هذا الخطاب نرى أن فرحات عباس هو أول من إصطلح الجزائر جزائرية لأن الثوار كانوا قد فتحوا النار على فرنسا عسكريا ليلة أول نوفمبر ، فإن فرحات عباس ومن مسقط رأسه فتح النار على النظام الإستعماري ومؤسساته وكل مكوناته من صحافة كولونيالية جاحدة وعنصرية [3]وقبيل التحاقه بالقاهرة في شهر مارس 1956 التقى بالسيد روبير لاكوست و ناقش معه حسب عباس نفسه المشكلة الجزائرية بمختلف أوجهها وأعاد عليه ما كان قد ذكره السيد جاك سوستال وهو أن الحل الأسهل والواقعي هو إقامة دولة جزائرية لأن الجزائر فرنسية لم تستطع تحقيق التكامل

فبالرغم من كل الطروحات التي قدمها فرحات عباس للإدارة الإستعمارية إلا أنها واجهته بالرفض المطلق لمحاولاته الهادفة لحل القضية الجزائرية عن طريق الشرعية إلا أنه أصبح لعبة في يد الإستعمار ، كما أن التهديدات الفعلية التي حملتها هجومات 20 أوت 1955 والتي ذهب ضحيتها ابن أخيه علاوة عباس جعلته يراجع حساباته جيدا خاصة بعد ما تأكد بأنه لم يعد هناك من يقبل بالنظام الإستعماري[4]

[1]مولود قاسم نايت بلقاسم ،المصدر السابق ، ص 69.
[2]علي تابليت ، فرحات عباس رجل دولة ، ط2 ، منشورات ثالة ، الجزائر ،2009 ،ص 6.
[3]عباس محمد الصغير ، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر جزائرية (1927-1969) ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006-2007، ص 93.
[4]محمد العربي الزبيري ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية ، 1954-1962 ، المرجع السابق ،ص 33-34.

قرر الإلتحاق بالثورة في 22 أفريل 1956[1] ، فقد صرح بعد أن أعلن إنضمام حزبه إلى جبهة التحرير الوطني قائلا : "إنني أعلن من هنا على رؤوس الإستشهاد بأنه لن يكون بعد اليوم سلام أو هدنة ، أو هوادة ، بل شدة متزايدة في الكفاح الذي فرضه الإستعمار علينا فرضا إلى أن يتم القضاء على جميع الفرنسيين وتحرير الجزائر التحرر التام[2].

4- موقف الحزب الشيوعي الجزائري

إن الحزب الشيوعي شأنه شأن الأحزاب الأخرى والهيئات فهو بدوره تفاجأ بأحداث أول نوفمبر 1954 فقد كان موقفه في البداية عدائيا وصريحا وحذرا لأنه تابع للحزب الشيوعي الفرنسي فأعلن عن معارضته للعنف وتأييده لحل ديمقراطي يضمن تعايش المجموعات السكانية المختلفة[3] ، حيث أن هذا الحزب ساير الدعاية الفرنسية وإعتبر أندري موان الذي قدم تحليلا للوضع أمام جميع الإطارات بتأكيده على إحتمال أن تكون الحوادث **'استفزازات'** وستسعى السلطة من ورائها إلى سن حملة قمع جديدة شبيهة بتلك التي حدثت سنة 1945ولذلك يوصي بتوخي الحذر والحيطة وقد فسر الحزب الشيوعي هذه الأحداث بسياسة القمع الإستعمارية وكبت الحريات والإستغلال ولم يحل ولن يحل أبدا القضايا السياسية التي يطرحها اليوم تطور حركات التحرر الوطني في العالم المعاصر[4]

ويمكن رصد موقف الحزب الشيوعي من إندلاع الثورة من خلال مجموعة من البيانات السياسية التي نشرها في إطار متابعة الحدث السياسي والعسكري في الجزائر إبتداء من 1 نوفمبر 1954 ففي اليوم الثاني من إندلاع الثورة أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي بيانه الأول في 2 نوفمبر 1954 أدان فيه جبهة التحرير الوطني ويعلن فيه أنه أرسل وفد برئاسة نيكولاس زاتناكسي ليخبر الرفاق في منطقة الأوراس بأن الحركة لاحظ لها في النجاح و يأمرهم بعدم الاشتراك فيها لا من بعيد ولا من قريب وأن الشيوعيون

[1] حميد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 162.
[2] عبد الحميد مسعود الجزائري ، المرجع السابق ، ص 88.
[3] بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ، ص 173.
[4] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،المصدر السابق ، ص 36-37.

يفضلون الحل الديمقراطي الذي يحترم مصالح كل السكان الجزائريين بدون تمييز في الجنس والدين ويأخذ بعين الاعتبار مصالح فرنسا[1]

كما حاول الحزب الشيوعي إقناع الشعب بضرورة إعتماد العمل السلمي السياسي وذلك من خلال تتمة لما ورد في بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي حيث كتب الأمين الوطني السيد بشير حاج علي في جريدة **الحرية Libérté** الصادرة يوم 4 نوفمبر 1954 جاء فيها ما يلي : لقد طلبنا بتاريخ 25 جانفي 1954 تكوين مجلس وطني جزائري يمر بثلاث مراحل:

1.تأسيس لجان شعبية مؤقتة تكون مفتوحة لكل الجزائريين المناهضين للاستعمار

2.عقد جمعيات شعبية تحت إشراف اللجان المذكورة من أجل الإعداد للثورة

3.تكوين لجنة وطنية مؤقتة لوضع ميثاق مشترك[2]

فهذا البيان يدل دلالة قاطعة على أن الحزب تجاوزته الأحداث ولم يعد قادر على فهم نضال الشعوب من أجل الحرية و الإستقلال ، ضف إلى أن هذا البيان يعتبر بالدرجة الأولى كرد فعل غير مباشر على نداء أول نوفمبر الذي يدعو كل التنظيمات السياسية وغيرها أن تحل نفسها ككيانات مستقلة حتى يتمكن مناضلوها من الالتحاق فرادى بجبهة التحرير الوطني ، كما أن هذا الحزب على غرار السلطات الاستعمارية كان يعتقد أن هذه الأعمال صادرة عن حركة جزائرية هي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وأن الجزائريين لم يعودوا قابلين بنظام إستدماري[3].

ويظهر جليا أن الحزب الشيوعي الجزائري يتبع موقف الحزب الشيوعي الفرنسي، وذلك من خلال البيان الذي أصدره الحزب الشيوعي الفرنسي على صفحات جريدة **L'Humanité** في 9 نوفمبر 1954 والذي جاء فيه : **"هناك مطالب وطنية للأغلبية الجزائرية ... وأن هناك قضايا سياسية ذات طابع وطني ...و أن المشكل في الجزائر**

[1]محمد العربي الزبيري ،موقف الحزب الشيوعي من الثورة ،مجلة أول نوفمبر ،العدد 60، الجزائر، 1983،ص90
[2]محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المرجع السابق ، ص 169.
[3]المرجع نفسه ، ص 169.

استدماري ... وأن هناك إرادة شعب كامل في أن يحيا حرا ويسير أموره ديمقراطيا ...وأنه يجب الاعتراف بشرعية مطالب الشعب الجزائري[1] ويضيف قائلا: **" ففي هذه الظروف فإن الحزب الشيوعي الفرنسي وفاءا منه لتعاليم لينين لا يمكنه أن يوافق على استعمال التصرفات الفردية أي الأعمال الغدائية التي يمكن الأميرياليين أن يقبلوها لصالحهم هذا إذا لم يكونوا هم الذين ديونها في الخفاء"**[2].

وفي 9 جانفي 1955 نشر الحزب الشيوعي الجزائري بيانا أخر على إثر إجتماع اللجنة المركزية في جريدته ليبارتي **Liberté** وورد أن : **" الحزب الشيوعي يتحاشى الشعارات المرتجلة والأعمال الفردية التي لا تستجيب لإرادة الجماهير الواسعة للسكان وتتجاوز إمكانياتها والتي قد تصبح أداة تفريق صفوف العمال الجزائريين أي في صالح المستعمرين وإن تطور الكفاح السياسي للجماهير الذي يفرض نفسه يستلزم اتخاذ جميع القوى الوطنية الديمقراطية والحزب الشيوعي الجزائري فخور بكونه الحزب الوحيد لجمع في صفوفه الشغالين المسلمين والأروبيين دون تمييز في العرق ولا في الدين فهو السبيل الوحيد الذي يؤدي إلى تحقيق التعايش السلمي بين جميع الجزائريين ..."** وهكذا حاول الحزب الشيوعي الجزائري أن يوهم الجماهير بحرصه على مستقبلها وخاصة مستقبلها السياسي رغم اتصاله بها قبيل اندلاع الثورة المسلحة يكاد يكون معدوما"[3].

فالطريق الذي سار عليه الحزب الشيوعي الجزائري جعل السلطات الفرنسية تقوم بتطبيق الخناق على مناضليه مع الإعتقال و المطاردة الأمر الذي أدى بهم في النهاية إلى صدور قرار يقضي بحل الحزب في 2 سبتمبر 1955 من طرف وزير الداخلية الفرنسي و أوقف جرائدهم الثلاث الجزائر الجديدة و **Liberté** و الجمهورية الجزائرية **Alger Republicain**، لكن الحزب رغم ذلك واصل نشاطه سريا[4].

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ، ص 77-78.
[2] المصدر نفسه ،ص 77-78.
[3] أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى ، المرجع السابق ، ص 283.
[4] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ، ص 76.

وفي منتصف عام 1955 أبدى الحزب الشيوعي الجزائري تفهما للثورة بعدما إمتد الكفاح إلى جهات عديدة وسمح لأفراده بالإلتحاق بجيش التحرير الوطني وكان لزاما عليهم وضع أجهزة الطباعة للجزائر في مكان امين حتى يضمنوا إعداد نشرياتهم [1]

وبالتالي فقد لعب الحزب الشيوعي الجزائري دورا كبيرا في النضال السياسي والعسكري لاسيما بعد دخوله رسميا للثورة التحريرية في مارس 1956 فقد تغيرت مواقفه السياسية تغيرا جذريا[2].

ولقد كتبت فيم بعد جريدة العامل الجزائرية الشيوعية مايلي : " **أما اليوم فمن مرتفعات مغنية وتلمسان حتى الحدود التونسية نجد الكفاح عارما فهناك معارك حقيقية تدور رحاها إنها الحرب"[3].**

5- موقف جمعية العلماء المسلمين

كثرت التساؤلات والإيماءات حول طبيعة موقف الجمعية من غرة أول نوفمبر 1954 التي فوجئت بدورها بالثورة ، فعموما كان موقف الجمعية من اندلاع الثورة كيفية الأحزاب الأخرى فهي لم تبتسم للثورة وتصفق لها من الوهلة الأولى، فقد انقسمت في الداخل بين مؤيد و معارض أما في الخارج حيث كان يتواجد رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي* فقد أيد منذ البداية الكفاح المسلح ودعا إلى الإلتحاق به والإلتفاف حول الثورة[4]، وهذا مايؤكده الدكتور العربي الزبيري بقوله إن السرية التامة التي حرص المعدون للثورة على التحلي بها طيلة الفترة تطلبتها الأعمال التحضيرية هي ساعدت على مضاعفة المفاجأة وزرع الحيرة والشك في نفوس المواطنين بصفة عامة والطليعة الوطنية بصفة خاصة[5].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق، ص 84-85.

[2] عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال ، ط 1 ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009 ، ص155.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ، ص 85.

*البشير الإبراهيمي: ولد يوم 14 جويلية 1889 برأس الواد قرب برج بوعريريج ، نشأ في أسرة محافظة ، كان له دور في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وتولى رئاستها بعد وفاة إبن باديس عام 1940 وفي عام 1952 ، غادر الجزائر واستقر بالمشرق العربي و الدفاع عن القضية الجزائرية ، وكان له دور فعال في توجيه الشعب الجزائري للمشاركة في الثورة ، ظل يساند القضية الجزائرية إلى غاية الإستقلال ، توفي عام 1965 وقد خلف سجلا حافلا من المقالات والبحوث والخطب جمعت في كتاب بعنوان "البصائر" و "في قلب المعركة" ظافر نجود ،ثوار وشهداء من الجزائر ، ثوار وشهداء من الجزائر ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ،ص 5.

[4] البخاري حمانة ، المرجع السابق ، ص 153.

[5] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المرجع السابق ، ص 181.

فبعد يومين من إندلاع الثورة أعلن الشيخ الفضيل الورثلاني** نداء من القاهرة يوم 3 نوفمبر 1954[1] ، تم نشره من طرف وكالة الأنباء والجزائر المصرية وأيد العمل المسلح فربما يعود هذا من خلال تواجده بالقاهرة ومعرفته بالأحداث[2] ، حيث بارك من خلالها الجهاد الثوري في الجزائر ثم ذكرهم بجرائم فرنسا في حق دينهم و دنياهم و أنه ليس إما **"الإبقاء كريم أو فناء شريف"**[3].ودعاهم إلى الخلاص من هذا الاستعباد الذي أصبح اليوم واجبا مقدسا[4]

إن الموقف الذي إتخذه مكتب الجمعية قد صدر من الخارج لأن الظروف في الداخل ميزها نوعا من الدهشة والحيرة نظرا لسرية الثورة حيث يذكر الدكتور العربي الزبيري بقوله : **"إن قيادة الجمعية ارتكبت خطأ في حق الثورة وتتمثل معارضتها العفوية واللاشعورية لبيان أول نوفمبر وكان من المفروض أن تواصل ملازمتها للصمت مادامت غير مقتنعة أو غير مؤمنة بالحدث[5]."**

وقد كانت إفتتاحية البصائر الصادرة في 5 نوفمبر 1954 معبرة عن دهشة الجمعية وعن الحالة النفسية التي كان عليها أعضاؤها حيث جعلت عنوانها **"حوادث الليلة الليلاء"**[6] أو ما تسمى كذلك **"بالحوادث المزعجة"** ومن ضمن ما جاء فيها ما يلي: فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة ،وقعت كلها مابين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الإثنين غرة نوفمبر و بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين[7].

**الفضيل الورثلاني : المصلح والمجاهد ولد عام 1900 ببني ورتيلان بسطيف ، حفظ القران ودرس مبادئ العلوم ، التحق بالجامع الأخضر ليتتلمذ على يد ابن باديس ، كان عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين ، انتقل إلى إلى مصر ليترأس بعثة جمعية العلماء المسلمين فكان له نشاطا واسعا بالقاهرة ، ساهم في التعريف بالقضية الجزائرية وتمثيل الجمعية ، أيد إندلاع الثورة وساندها وقدم لها خدمات جليلة في مصر ولبنان وتركيا واليمن حيث مثلها هناك ودافع عن قضيتها توفي في 12 مارس 1959 بتركيا وقد ترك تراثا ضخما من المقالات والخطب جمعت ونشرت في كتاب الجزائر الثائرة-أنظر:ظافر نجود ، المرجع السابق ، ص 387.

[1]أنظر الملحق رقم 1 .

[2]الهلالي أسعد ، الشيخ العربي التبسي والثورة التحريرية :حقائق وشهادات ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 08 ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018 ، ص 276.

[3]أحمد طالب الإبراهيمي ، أثار الامام محمد البشير الإبراهيمي (1954-1964) ، ج5 ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1997 ،ص 20-21.

[4]محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين ،ج1 ،ط2 مؤسسة الضحى ، الجزائر ، 2002 ، ص384-386.

[5]محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المرجع السابق ، ص 182.

[6]أنظر الملحق رقم 2.

[7]البصائر ، العدد 292، 5، نوفمبر 1954، ص173.

لقد وصفت صحيفة البصائر البصائر العمليات العسكرية الأولى للثورة الجزائرية بالحوادث المزعجة وتضمن إحصاء الحوادث عبر كامل التراب الوطني ،كما أحصت عدد العمليات و عدد القتلى والجرحى جراء تلك العمليات[1].

وفي عددها الصادر في 19 نوفمبر 1954 نشرت جريدة البصائر مقالا مفصلا وصفت فيه تلك الحوادث ب " **الأعمال العسكرية المنظمة"** وذكرت أيضا مرة **"الذين رفعوا لواء الثورة"** فأهم ما تضمنه المقال ما يلي : قبل كل شيء نعود إلى سرد الحوادث فنقول أن الوقائع التي إنفجرت على حين غفلة ليلة أول نوفمبر 1954 قد شملت حسب تصريح وزير الداخلية ما يزيد عن سبعين نقطة في القطر الجزائري بدل الثلاثين التي أعلن عنها[2] وإن السبب الوحيد من هذه الحوادث هو الإستياء العام من الحالة الحاضرة إستياء سياسي واقتصادي و اجتماعي وإستياء ديني وثقافي ، وقد رأى البعض في هذا المقال موقفا سلبيا والبعض الأخر موقفا إيجابيا[3].

حيث أن البشير الإبراهيمي بعين البصيرة إستقى منها نقاط تحسب في التقييم الإيجابي للثورة حيث قال : **"فهمنا من هذا السرد المجرد من التعليق أشياء كبيرة ومنها أن وقوع عدة حوادث لحظة واحدة يشهد بحسن التدابير والنظام والأحكام ومنها أن الثورة شعبية وغير متأثرة بالتأثيرات الحزبية ومنها أن طابعها عسكري حازم عارف بمواقع التأثيرات"**[4] ، أما مولود قاسم فقد لام الجمعية و صحيفتها على عدم الجهر بموقف واضح كبقية الأحزاب السياسية حيث قال : **" والبصائر التي يلزمها إسمها بأن تكون بصيرة بالأمور قبل غير لم ترد التبصر هذه المرة"**[5] .

كما تجدر الإشارة إلى أن قيادة الجمعية في الداخل التي يتولاها أحمد توفيق المدني أحد أقطاب الجمعية ورئيس تحرير جريدة البصائر حيث ذكر في مذكراته حياة كفاح أنه أثناء زيارته لمدينة باتنة في أكتوبر 1954 للإشراف على إفتتاح مدرسة للجمعية حينها تحصل على معلومات من أحد رجال الحركة الوطنية الجديدة عمر دردور تفيد قرب إندلاع

[1] البصائر،العدد292، المصدر السابق، ص 173.
[2] البصائر ، العدد 293 ،19 نوفمبر 1954 ،ص 181.
[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ، ص67.
[4] محمد البشير الإبراهيمي ، في قلب المعركة ، دار الأمة ، الجزائر ،2007 ،ص 30.
[5] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ، ص65.

ثورة مدوية ستتحقق عما قريب وقال أنه سيمده أول بأول بكل المعلومات المتعلقة بالحدث العظيم ،وهذا من أجل السعي جاهدا لربط جمعية العلماء المسلمين بموكب الثورة ، كما تسلم منه قبيل غرة نوفمبر بقليل منشور الثورة السري وعلم بميقاتها المعلوم[1] .

وعليه دعا أعضاء المجلس الإداري للجمعية للاجتماع يوم غرة نوفمبر 1954 على الساعة العاشرة صباحا بقسنطينة و بعد مذكرات ومفاوضات خاصة وعامة قال حينها توفيق المدني : **"إننا من الثورة ومع الثورة ولا يمكن اطلاقا أن لا نكون مع الثورة مع الحذر التام للحفاظ على مكتسبات الجمعية من أجل ذلك فنحن نهيب بكل سرعة بكل رجالنا وطلبتنا ومنظماتنا أن يعملوا ما استطاعوا مع الثورة ويبذلوا في سبيل نصرتها كل نفس ونفيس مع وجوب المحافظة التامة على مكتسبات الأمة الجزائرية التي هي المعهد والمدارس الابتدائية"**[2] وفي هذا الصدد يذكر الدكتور عبد الكريم بوصفصاف حيث قال:" **العلماء الذين لم يكونوا يختلفون سنة 1954 عن غيرهم من الحركات الوطنية الاخرى حيث كان فيهم الثوريون والمحافظون وإذا كان بعض زعماء ومناضلي حركة الانتصار قد وقفوا ضد الثورة فإن بعض العلماء الذين لم يبادروا بالانضمام إلى الثورة في أول الأمر ، بل إن بعضهم لم يقفوا ضدها"**[3].

وفي 15 نوفمبر 1954 وجه الشيخ البشير الإبراهيمي و فضيل الورثلاني نداء إلى الشعب الجزائري فيه دعوة صريحة للجهاد[4]من أجل تحرير البلاد من الهيمنة الاستعمارية وطلب من الجزائريين في ذلك النداء أن يذكروا دائما جميع أعمالهم دعاهم إليه من الصبر في سبيل الحق، ودعاهم للالتحاق بركب الثورة و عدم التخلف عنها ، حيث جاء النداء تحت عنوان نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد نعيذكم بالله أن تتراجعوا ومما جاء فيه قوله : " **حياكم الله وأحيا بكم الجزائر و جعل منكم نورا يمشي بين يديها و من خلفها ، هذا هو الصوت الذي يسمع الآذان الصم وهذا هو الدواء الذي يفتح الأعين المغمضة ،وهذه هي**

[1] أحمد توفيق المدني ،حياة كفاح ، ج3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982، ص 19.
[2] المصدر نفسه ،ص 19.
[3] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1954 دراسة تاريخية وإيديولوجية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996 ،ص 149.
[4] أسعد الهلالي دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية ، الشيخ محمد خير الدين ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 105، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017 ،ص 173.

اللغة التي تنفذ معانيها إلى الأذهان البليدة وهذا هو المنطق الذي يقوم القلب الغلف"[1] ،وأكد الشيخ البشير الإبراهيمي في بيانه أنه يخجل من أن يراه الله ويرى الجزائريين مقصرين في الجهاد لإعلاء كلمة الله ، وختم بيانه بقوله : **"إنني كلما استعرضت الواجبات وجدت أوجبها وألزمها في أعناقنا الجهاد المقدس وهو الذي سقط علينا ويدفع عن ديننا العار فسيروا على بركة الله وبعونه وتوفيقه في ميدان الجهاد: فهو السبيل الوحيد إلى إحدى الحسنتين إما موت وراءها الجنة وإما الحياة ورائها العزة والكرامة** [2]**."**

ضف إلى أن الشيخ العربي التبسي قد ساند إندلاع الثورة بكل قوة وإلتحق بها منذ بدايتها وكان أكثر العلماء تحمسا لها وكان يجمع لها المال ويعبئ الشعب ويدعوه إلى الجهاد ضد الاستعمار ، وقد أفتى الشيخ العربي التبسي في بداية الثورة بقوله :" **لا يجوز لأي مسلم دون أي عذر أن يتخلف عن الجهاد "** وكان يتأسف لأنه غير قادر على حمل السلاح لمرضه وشيخوخته حيث قال : **"لو كنت في صحتي و شبابي ما زدت يوما واحد في المدينة أسرع إلى الجبل فأحمل السلاح و أقاتل مع المجاهدين"**[3] .

وعلى العموم فمعظم أعضاء جمعية العلماء المسلمين بدؤا يؤمنون بضرورة الكفاح المسلح فقط عندما إقترب الموت من الأبواب و عندها تأكدوا من أن الثوار عازمون على الضرب إذا ما إقتضى الحال ليمنعوا أيا كان من عرقلة مسيرة الثورة فقد شرع أعضاء الجمعية في التقرب من أجهزة جبهة التحرير الوطني إبتداء من الأشهر الأخيرة لسنة 1955 و أن الإنظمام الرسمي لم يتم إلا بعد صدور بيان 7 جانفي 1956[4].

[1] الفضيل الورثلاني ،الجزائر الثائرة ،دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ،ص 175.
[2] المصدر نفسه ، ص 178-179.
[3] خالد حمون ،موقف الشيخ العربي تبسي و أعماله في خدمة الثورة التحريرية ، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 ، دراسة قانونية و سياسية ، مجمع هيليوبوليس ،قالمة ، 2012 ،ص 53.
[4] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المرجع السابق ، ص 191.

المبحث الثاني :الموقف الرسمي الفرنسي

أ_ موقف الحكومة الفرنسية في باريس

إن إشتعال فتيل الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954 شكل عنصر المفاجأة لدى القوات الإستعمارية فهي لم تكن تتوقعها وبالتالي فقد كانت تجهل تماما من كان وراء الثورة[1] حيث أصابت تلك الرصاصات قلب الإستعمار مما أصابهم الهلع و الذعر[2] ، وذلك نظرا لسرية إعدادها و هذا ما جعل فرنسا تقوم بمحاولة إفشال و مجابهة الثورة[3] بكل الوسائل حيث استعملت أبشع أساليب الردع و قامت بحملة إعلامية مضادة في الصحافة المكتوبة و تصريحات الوزراء وبياناتهم كما وظفت جميع إمكانياتها الدعائية والنفسية كرد فعل عن الثورة ولتضليل الرأي العام الجزائري وللتأثير عن الثورة لفصل الشعب عنها حتى يخلق روح الشك في أبناء الشعب الجزائري[4]

ففي صبيحة يوم أول نوفمبر 1954 على الساعة 9:00 إتصل وزير الداخلية أنذاك **فرونسوا ميتران Francois Mitterand*** برئيس الحكومة الفرنسية **ماندیس فررونس Mandes France**** ففي مكالمته حاول ميتران أن يبين لماندیس ما وقع و ما حدث في الليلة الماضية في أحد مستعمراته الجزائر إذ قال له :" **إن مجموعة من الإرهابيين قاموا بهجوم مسلح ضد قواعدنا و أهدافنا العسكرية في الجزائر"**[5] وعلى إثر ذلك لم يكن في وسع الحكومة الفرنسية إخفاء حقيقة ما جرى في ليلة نوفمبر و التستر على وقائعها خاصة بعد تكبد الجانب الفرنسي خسائر فادحة في الأرواح والمنشآت الإقتصادية والعسكرية لذلك أرغمت الحكومة الفرنسية على الإعلان عنها مع التقليل من أهميتها و خطورتها لطمأنة الدوائر الإستعمارية العالمية والفرنسية فأصدرت وزارة الداخلية الفرنسية من باريس بلاغا

---

[1] زهير إحدادن ،مواقف و شخصيات جزائرية ، دار التراث للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2012 ، ص 169.

[2] بسام العسلي ، الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، ط2 ، دار النفائس للطباعة و النشر والتوزيع ،بيروت ، 1986 ،ص 13.

[3] عامر رخيلة ، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1993 ،ص 59-60.

[4] ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962 ،القافلة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص189.

***فرانسوا ميتران : (1916_1996) François Mettrand** ولد في 25أكتوبر 1916بجانارك، عين سنة 1947وزير لقدماء المحاربين في حكومة لانيال سنة 1953،شغل منصب وزير الداخلية في حكومة ماندیس فرانس 195_1954، شغل منصب وزير العدل ،كان خصما لدودا للجينرال ديغول أنظر:سعدي بزيان،جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس،دار هومة، الجزائر ،2005، ص112

****ماندیس فرونس Mandes France:(1907-1978)** : رجل دولة فرنسي ترأس حكومة بلاده سنة 1954، نجح في إنهاء حرب الهند الصينية الإستعمارية ، هو من أسرة بورجوازية يهودية ،درس الحقوق في باريس ، انتمى إلى الحزب الراديكالي ،حكمت عليه حكومته فيتسي بالسجن وجردته من رتبته العسكرية ،نفذ من هذه العقوبة و التحق بديقول في لندن ، و بعد الإستقلال عين رئيسا للوزراء في فرنسا توفي سنة 1978 بحادث سير ، انظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج6 ، دار الهدى ، بيروت ، د.س، ص 337.

[5] عبد المجيد عمراني ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ،الجزائر ،د.س، ص45.

جاء فيه : **"وقعت عدة عمليات مسلحة في هذه الليلة في نقاط عدة من التراب الجزائري ، وهي ناتجة عن أعمال فردية ، أو مجموعات صغيرة منعزلة ، ولقد اتخذت إجراءات عاجلة من طرف الحاكم العام في الجزائر ، و وضع وزير الداخلية تحت تصرفه قوات إضافية من الشرطة ،وأن الهدوء يخيم على مجموع السكان"[1].**

كما صرح السيد مانديس فرونس قائلا: **" هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم و لكن الشعب يتبعهم و قد إتخذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف ، و أعدنا و جمعنا الإمكانيات حتى تتغلب قوة الأمة..."[2] و أضاف قائلا : "إن الجزائر هي فرنسا وهذه الأراضي الممتدة من حدود فرنسا الشمالية إلى إقليم الكونغو جنوب خط الإستواء تخضع كلها لقانون واحد و لبرلمان واحد وتشكل أمة واحدة ذلك هو دستورنا وتلك هي إرادتنا و أن المفاوضات الوحيدة هي الحرب... ولا حق لأي أحد أن يشك فيها ...وسنواصل اتخاذ الإجراءات الصارمة فمن غير المعقول ولا المقبول أن يثور مواطن على وطنه فاعتمدوا على الحكومة و علي بالذات"** فهذا الخطاب يدل دلالة واضحة على إعتبار الجزائر فرنسية و التزام الحكومة الفرنسية بالدفاع عن هذه الفكرة بكل ما تمتلكه من الوسائل[3].

إن مفاجأة فرنسا بهذه الأحداث أوصدت الباب منذ اليوم الأول أمام العرض الذي نقدم به بيان أول نوفمبر والقاضي بحل القضية سلميا و أعتبرت أن ما يحدث في الجزائر شأن داخلي[4] ، وإعتبرت فرنسا الثورة الجزائرية بمثابة أعمال إرهابية تقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون الذين سنتخذ ضدهم الإجراءات اللازمة لقمعهم و ردعهم للحفاظ على الجزائر فرنسية[5] ، ففي هذا الصدد صرح فرونسوا ميتران في اليوم الثاني من نوفمبر أمام لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان الفرنسي حيث قال :" **لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة و العصابات المتمردة"[6]، و قد اختار طريق الحرب كحل وحيد[7].**

---

[1] بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ، ص171.
[2] الغالي غربي ،فرنسا و الثورة الجزائرية1954 ،دراسة في السياسات و الممارسات ، غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009 ،ص 125.
[3] بسام العسلي ،جيش التحرير الوطني الجزائري ، طبعة خاصة ،دار النفائس للطباعة و النشر ،بيروت ، 2010 ،ص16.
[4] محمد العربي الزبيري ، كتاب مرجعي عن الثورة ، المرجع السابق ، ص 28.
[5] صالح فركوس ،محاضرات في تاريخ الجزائر 1912-1962 ، مديرية النشر لجامعة قالمة ، قالمة ، 2011 ، ص76.
[6] صالح بن النبيلي فركوس ، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الإحتلال إلى غاية الإستقلال 1830-1962 ، القافلة للنشر و التوزيع، الجزائر ،د.س ، ص 423.
[7] عبد الله شريط ،محمد الميلي ، الجزائر في مرآة التاريخ ، ط1 ،مكتبة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1965 ، ص 230.

وفي هذا الإطار ظلت الطبقة الحاكمة في فرنسا تتشبث بأسطورة الجزائر فرنسية ، فالوطنيين الجزائريين كانوا يقدمون للرأي العام كقطاع طرق و مارقين عن القانون ففي هذا الصدد يقول ماندیس فرونس : **" ألا ينتظرن من أحد أي تفاهم مع المتمردين ولا أية تسوية... إن المقاطعات الجزائرية فرنسية منذ عهد بعيد ، فالسكان الجزائريون قدموا ما يكفي من شواهد الإخلاص و الوفاء لفرنسا و الجزائر لا وجود لانفصال ممكن و محال أن تتنازل فرنسا و لا أي برلمان و لا أية حكومة عن هذا المبدأ الأساسي "**[1] ،ففرنسا تستنكر هجومات أول نوفمبر معتبرة إياها من تنفيذ العصابات المتمردة وليس أمام المتمردين سوى إدراك الحقيقة التي مفادها أن الجزائر فرنسية و لا مجال للإعتراف بغير ذلك[2] ،و كان لفرونسوا ميتران تصريح شهير عند اندلاع الثورة و ظل يردده حيث قال :**لا مكان للتفاوض إلا الحرب ، لأن الجزائر هي فرنسا "**[3].

فبهذه الانطلاقة الفعلية للعمل المسلح جعلت السلطات الاستعمارية في هوة أفقدها التركيز و أكسبتها الحيرة والتيه و هذا ما جعل فرونسوا ميتران يقوم بإلقاء تعليق على الثوار حيث قال : **"لقد تناسوا أنه وراء الحكومة كل الفرنسيين سواء كانوا من فرنسا أو من الجزائر ، يجب أن يتحدوا للدفاع عن الحقوق الواحدة : الأرض الواحدة الجمهورية أخيرا ... كنا نريد تطبيق سياسة ديمقراطية اجتماعية و لما وصلنا إلى مرحلة تنفيذها عن طريق الدولة و هذا ما يخشاه هؤلاء الإنفصاليون ...و بتسرعهم هذا اختاروا ليلتهم الدامية وبتصرفهم هذا ساهموا في تعزيز موقفنا، وبالتالي فالحكومة قد اتخذت كل التدابير اللازمة ، وقوات عسكرية قد أرسلت لتوزع حيث الأماكن الملائمة على كل التراب الجزائري الجيش والشرطة يشددون حلقة الحراسة و المراقبة"**[4].

وقد إستنكر ماندیس فرونس مانقلته وكالات الأنباء العالمية من أخبار حول إندلاع الثورة حيث ألقى خطابا في البرلمان الفرنسي جاء فيه مايلي : **" كان الجو هادئا و كل الشر جاء فجأة من إذاعتي بوادسيت و القاهرة ، و هذا الوضع مثار للقلق الدائم لنا ...فمن**

[1] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق ، ص 25.
[2] محمد العربي الزبيري ،كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، المرجع السابق ص 30.
[3] جورج فرشخ ،فرونسوا ميتران و القضايا العربية ،ط2 ، دار آزال ، بيروت ،1985 ، ص 56-57.
[4] الطيب عبدو، مواقف فرانسوا ميتران من الجزائر (1954-1995) ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر تخصص ضفة البحر المتوسط (اوروبا +المغرب) ، جامعة الجزائر 2 ،الجزائر 2013-2014 ، ص67-68.

هاذين العالمين أيضا يفد المهرجون و المشاغبون ، ومنها أيضا تتسرب الأسلحة التي بها تجد الحرب الكلامية امتدادها في الحرب الدموية[1].

وقد إتهمت السلطات الأيادي الأجنبية و ربطت علاقتها المباشرة بمدبري هذه المؤامرة التي نفذتها المجموعات الإرهابية في الجزائر حسب التعبير الفرنسي ، فقد أكد مانديس فرونس يوم 12 نوفمبر 1954 الإتهامات الصريحة الموجهة ضد مصر ، و طلب منها الكف عن مساعدة الثوار الجزائريين مقابل إعانة هامة و ملوحا في الأخير بإمكان إتخاذ إجراءات ردعية ضدها ... وإن فرنسا على المستوى التقني تواصل مساعداتها لمصر ، ففي الصائفة الفارطة تحولت مجموعة من رجال الأعمال الفرنسيين لكي ندرس على عين المكان إمكانية توظيف رؤوس الأموال الفرنسية لتشيد سد أسوان ، و إن الوقت قد حان لكي تتحمل الحكومة المصرية مسؤولياتها[2].

و بعد مرور خمسة أيام بادرت الحكومة الفرنسية بإصدار مرسوم ينص على حل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ظنا منها أنها المسؤول الحقيقي عن أحداث فاتح نوفمبر[3]

ففي هذا الصدد قال مانديس فرونس **"لقد حللنا حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وشنت الشرطة حملة واسعة من الإعتقالات لأعضاء هذه الحركة و قادتها في الجزائر و فرنسا نفسها ، لأننا متأكدون الآن من أنها إذا لم تكن هي المسؤولة المباشرة في التمرد فهي على الأقل صاحبة القيادة الإيديولوجية إذ هي التي زودته ببعض العناصر الأكثر تعصبا"[4]**

وهذا ما جعل السلطات الإستعمارية تقوم بإلقاء القبض على جماعات كبيرة من أعضاء هذا الحزب و أودعوا في السجن و بلغ عدد المعتقلين في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر أكثر من خمسمائة رجل من مناضلي و مسؤولي الحركة[5].حيث زجت بهم في

[1] محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص 252.
[2] محمد حربي ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص24.
[3] جلال يحي ، السياسية الفرنسية في الجزائر (من 1830إلى 1960) ،دار المعرفة ، القاهرة ، د.س ، ص 319.
[4] أحسن بومالي ،استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى ، المرجع السابق ، ص 273-274.
[5] البصائر ، العدد 299، 31 ديسمبر 1954، ص236.

السجون و تضييق الخناق عليهم[1] ، وإستنطاقهم بحثا عن الحقيقة قصد التوصل إلى القيادة العاملة في كل منطقة وفي نهاية شهر نوفمبر 1954 بلغ ما يقارب ألفين من المناضلين وشرعت محاكم الإستعمار تصدر أحكامها التعسفية على الذين يقفون أمامها فرادى وجماعات[2] ، لقد أغلق فرانسوا ميتران الباب بإحكام عن أي إمكانية للحوار مع الثوار و يتبين ذلك من خلال التصريح شديد العنف الذي قال فيه : **"إن المفاوضات الوحيدة هي الحرب"** ، حيث عمل هذا الأخير كل ما يوسعه لكي تبقى الجزائر فرنسية حيث قام بحشد قوي من أجل صد الثورة التي كانت بمثابة البركان المنفجر ضد فرنسا الإستعمارية و اعتبارها من الأخطار الكبرى التي يمكن أن تؤثر عليها[3] ، وأضاف قائلا : **"إن القوة الفرنسية ستحافظ على الوحدة الوطنية و المتمردون المشاغبون بمهاجمتهم مواطنينا الجزائريين ، قد استفزوا ضدهم القوة الفرنسية و هذه القوة ستدافع عن العدالة بالمحافظة على الوحدة الوطنية ... وإذا كان المتمردون قد أرادوا أن يلفتوا الرأي العام الدولي عشية انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة فإنهم مخطئون و ذلك لأن الجزائر هي فرنسا[4]".**

ففي خلال هذا الشهر أعطى رئيس الحكومة الفرنسية مانديس فرونس تعليمات بخنق الثورة و التمرد قبل إستفحاله ، وتم إستعمال القوات العسكرية لسحق المتمردين ففي نهاية هذا الشهر تم إلقاء القبض على جميع المناضلين أينما كانوا وتمكنت القوات الفرنسية من سجن 750 مناضل وفي نهاية سنة 1954 بلغ عدد المسجونين 2000 مناضل و تحقيقا لرغبات رؤساء بلديات القطر الجزائري التي طلبت من الحاكم العام في الجزائر أن يعمل على خنق التمرد قبل استفحاله فالخنق ثم الخنق[5].

ومع حلول السنة الجديدة تأكد الساسة الفرنسيون بأن عمليات القمع غير مجدية فسعوا لتبني سياسة أخرى ، وهي سياسة إدخال الإصلاحات من جهة و توجيهات ضربات قوية للثوار من جهة أخرى حيث قدم وزير الداخلية فرونسوا ميتران مشروعه إلى مجلس الوزراء الفرنسي ، بتاريخ الخامس جانفي 1955 و المتمثل في إنشاء المدرسة الوطنية

[1] بوداود محمد المدعو سي المنصور ، أسلحة الحرية ،تر:فخر الدين بلدي ،رافار ،الجزائر ،2015، ص 44.
[2] البصائر ،العدد 299،المصدر السابق ، ص 236.
[3] عمار قليل ،ملحمة الجزائر الجديدة ،ج 1 ، ط خ ،دار العثمانية ، الجزائر ، 2003 ، ص230-231.
[4] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ، ص 111.
[5] عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص 406.

للإدارة في الجزائر قصد تكوين فئة من المسؤولين الجزائريين و تعيينهم في مناصب عليا في جهاز الوظيف العمومي ، واقترح أيضا إلغاء نظام البلديات المختلطة ، قصد توجيه النظام وتطبيق قانون واحد على المجتمع مثلما هو الحال في فرنسا[1].

وفي نفس الإطار قرر ماندیس فرونس تغيير **روجي ليونار*** وتم تعيين مكانه جاك سوستال الذي يتميز بالأفكار الليبيرالية و قوة الشخصية في ميدان المقاومة المسجلة[2] غير أن تعيين جاك سوستال خلق جو من الفوضى و الإضطراب في أوساط المعمرين حيث قالوا أنه يهودي الأصل و اسمه الحقيقي بن ساسون واتهموا ماندیس فرونس بقولهم أنه ينوي التفاوض مع الجزائريين مثلما تفاوض مع التونسيين و المغاربة و حاول أن يدافع عن سياسته بقوله : **" في شمال إفريقيا ينبغي الإختيار بين سياسة المصالحة أو سياسة القمع واستعمال القوة وما يترتب عنها من عواقب وخيمة و مرعبة "**[3] ، ونتيجة لهذه الأحداث سقطت حكومة ماندیس فرونس في 6 فيفري 1955 وتم الإعلان عن حالة الطوارئ فوجد جاك سوستال نفسه معزولا و انهارت سياسته ليتولى مكانه غي مولي شؤون الحكم الذي أعلن قبل تسلمه الوزارة أنه بعد الفرنسيين بأن حزبه سيحل القضية الجزائرية حلا سلميا و سيدخل مع الجزائر في مفاوضات تحقق السلام و تنهي الحرب[4].

ب ـ موقف الولاية العامة بالجزائر

بمجرد إندلاع الثورة الجزائرية إهتزت الجزائر المستعمرة على وقع إنفجارات و خسائر في المنشآت مما جعل الحاكم العام روجي ليونار يقوم بإصدار بلاغ رسمي فرنسي نص فيه مايلي : **"حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية و على الأخص في شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عددها ثلاثين عملية قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين أصفرت عن مقتل ضابط وجنديين في مدينتي خنشلة و باتنة وجنديين من حرس الليل بمنطقة القبائل ، وكذلك أطلق الرصاص على منطقة**

[1] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ،المرجع السابق ، ص100.

*روجي ليونار: (1898-1988) ولد في 12 أفريل 1892 من الشخصيات السياسية الفرنسية عين حاكما عاما للجزائر في أفريل 1950 ،و تولى إدارة شؤون البلاد إلى غاية تعيين جاك سوستال مكانه سنة 1955 ، عرف بإصراره على مقاومة الثورة ، توفي في 17 جوان 1897، انظر: محمد العربي الزبيري ،كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية ، المرجع السابق ،ص 67.

[2] زهير إحدادن ،المرجع السابق ،ص 17.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص409.

[4] جمال الدين الألوسي ،الجزائر بلد المليون شهيد ،مطبعة الجمهورية ، الجزائر ،1970 ، ص 29.

الجندرمة ، و ألقيت بعض القنابل الحارقة المصنوعة محليا ولكنها لم تسبب أضرار سوى في مخازن شركة الحبوب بالبليدة وبوفاريك و شركة سيليتاف للحديد و الفلين بمنطقة القبائل"[1].

و في اليوم الثاني تهافتت التصريحات حيث أصدر روجي ليونار بلاغ لطمأنة المستوطنين والتقليل من أهمية الأحداث التي تعرضت لها العديد من مناطق الجزائر ليلة أول نوفمبر فجاء فيه : " **إتخذت على الفور إجراءات حازمة و سريعة لمواجهة هذه الأحداث ومن بينها استدعاء الإحتياط لتدعيم القوات الفرنسية في مناطق الحوادث ، وإن السكان الذين وضعوا ثقتهم فيما يتخذه الحاكم العام من إجراءات لتهدئة الحال و ضمان الأمن والقضاء على الأقلية المجرمة قد سيطر عليهم الهدوء وضبط الأعصاب في جميع أوساطهم"[2].**

وفي ظل هذه الأحداث صرح روجي ليونار في ندوة صحفية حيث قال :" **إن هذه الأحداث ليست ظواهر جزائرية و لكنها نتيجة للأحداث التونسية "** ، إن هذا التصريح أراد من خلاله الحاكم العام أن يفصل الشعب عن ثورته و يجعل ما يجري في الجزائر ماهو إلا انعكاس للثورة التونسية و بترخيص منها[3] .

كما حاول تسليط الضوء على ما يجري مدعيا بأن ما شهدته الأوراس هو عملية إستعراضية قامت بها عناصر مجرمة خارجة عن القانون و وصف الثورة بأنها تمرد بعض الأعراش ، وإن المتمردين عبارة عن مجموعة من اليساريين ينتمون إلى الشيوعية العالمية و القاهرة هي التي تحرضهم على القيام بأعمال تخريبية ، وفي مؤتمر صحفي أخر قال : " **إن السكان الذين يبرهنون حاليا في جميع الأوساط على هدوء كبير يستطيعون أن يطمنوا بأننا سنتخذ جميع التدابير اللازمة لضمان أمنهم و قمع التصرفات الإجرامية المرتكبة "** ، **و أكد أن المتمردين الذين يحصلون على دعم من الخارج يأملون أن تساعدهم العمليات التي قاموا بها في 1 نوفمبر 1954 على عرض قضية الجزائر على هيئة الأمم المتحدة قريبا و أشار أن المتمردين لن ينجحوا لأن ملف الجزائر أبيض فارغ لا مظالم فيه و لا شكاوى بل ليس فيه شيء إطلاقا فقد أرادوا إصطناع إنتقاضة مثيرة للفت النظر و إضافتها**

[1] عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 227.
[2] الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص 127.
[3] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 79-80.

إلى مغربنا الفرنسي في هيئة الأمم المتحدة "[1] ، و في نفس السياق أشار هنري بورجو عضو مجلس الشيوخ الفرنسي في مقال يوم 2 نوفمبر 1954 تم نشره بجريدة لادبييش اليومية حيث قال" **أنه ينبغي دفن التمرد أن يولد و ينبغي البحث عن زعماء العصابات وإلحاق الهزيمة بهم و أن هؤلاء الزعماء معروفون و منظمتهم ينبغي أن تمحى من الخريطة**[2]**."**

أما جاك شوفالي **Jacques chevalier** رئيس بلدية الجزائر و نائبها في البرلمان الفرنسي، وكاتب الدولة للحرب فقد صرح في خنشلة يوم 2 نوفمبر 1954 قال : " **إن الحكومة لن تقبل أي صفة كانت ، بأي إرهاب فردي و لا جماعي وإن جميع التدابير الصارمة ستتخذ"**[3].

وفي اليوم الثالث من إندلاع الثورة تعددت التعاليق و تكاثرت الآراء التي أجمعت رغم اختلاف الإتجاهات السياسية لأصحابها بأن جذور ما وقع في الجزائر يجب البحث عنها في الخارج لأن الدقة التي ميزت الأحداث أكبر من عقول الأهالي"[4] ، وفي الواقع إن فكرة المؤامرة الخارجية لم تكن طرح الصحافة الفرنسية ، وإنما هي فكرة المسؤولين الفرنسيين حيث أبدى روجي ليونار إندهاشه أمام التناسق الذي تمت به العمليات عبر مختلف البلاد و راح يؤكد أن كل القرائن تثبت بأن عناصر أجنبية هي التي خططت و هي التي تقود التمرد قصد تجنيد الرأي العام بمناسبة انعقاد الدورة العادية للأمم المتحدة[5].

و بالطبع إن أول من وجهت إليها التهم المثقلة هي الجامعة العربية التي لم تكن انذاك تخفي دفاعها عن حقوق أبناء المغرب العربي إلى درجة أنها أنشأت في القاهرة مكتبا يمثل الحركات الوطنية العاملة في كل من تونس و الجزائر و المغرب[6].

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص 406.
[2] المرجع نفسه، ص 404.
[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ، ص 90.
[4] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المرجع السابق ص 90.
[5] أحمد منغور ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005-2006، ص 136.
[6] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المرجع السابق ، ص 90.

لم تحد ردود أفعال الإدارة الإستعمارية في الجزائر عن مواقف الولاة في السلطة فقد صرح السيد مسكاتلي ممثل ولاية الجزائر العاصمة في مجلس الشيوخ الفرنسي بقوله: "**إن الأحداث التي تهز المستعمرة منذ ثلاثة أيام ماهي إلا دلالة واضحة التضامن الوطيد بين مختلف الحركات الوطنية التي تشوش على شمال افريقيا بأسره بل ما يتم في واحدة من الأقطار إنما هو إتفاق الجميع ومن تخطيط كل القيادات المتمردة على السيادة الفرنسية[1]**".

أما الوالي العام مارسيل إدموند نايجلن لم يندهش لما وقع حيث ذكر أنه دائما يقول : "**إن الجزائر لا يمكن تبقى غريبة عما يجري في المغرب و تونس** " ، وحدد خطة محكمة هدف من خلالها القضاء على الثورة في مهدها تتمثل في الشروع في تطبيق قانون الجزائر 1947 من أجل الإسراع في دمج الجزائر بفرنسا وتنمية الخدمات الإجتماعية و خاصة محاربة البطالة في أوساط الأهالي لصدهم عن الإنضمام لجبهة التحرير الوطني[2].

وأمام تسارع الأحداث و تهافت التصريحات ألقى روجي ليونار خطابا براديو الجزائر في اليوم الخامس من شهر نوفمبر صرح فيه بقوله : " **إنني أؤكد بأن هذه الأحداث تترجم نوايا مبنية في الوقت الذي لم يكن هناك على الإطلاق موجب لمثل هذه العداوات و موجب لإمتداد الإضطرابات الدموية التي تعاني منها البلدان المجاورة لمقاطعاتنا الثلاثة و لمعرفة أصول هذه المؤامرة فما علينا إلا أن أستمع إلى النداءات الحماسية التي تطلقها بعض الإذاعات الأجنبية و أن تعرف العلاقة المباشرة التي تربط مدبري هذه المؤامرة بالمجموعات الإرهابية التي نفذتها في الجزائر** "[3] .

وفي نفس الإطار وصف روجي ليونار الحدث نفسه بالمشروع الناصري المدبر الذي يهدف إلى زعزعة الجزائر و استقرارها و سلمها و ذلك من خلال محاولة نشر الفوضى الدموية السائدة في البلدان المجاورة لها [4].

و عليه عمد المسؤولون الإستعماريون على الإستخفاف بالثورة و عدم الإعطاء الأهمية لها أمام الرأي العام و ذلك لإفشال روح الحماس لدى الشعب الجزائري و محاولة

[1] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 16.
[2] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 25.
[3] المصدر نفسه، ص 23-24.
[4] البخاري حمانة ، المرجع السابق ، ص 122.

زعزعة الثقة بينه وبين المجاهدين حيث قال روجي ليونار في هذا الصدد يوم 7 نوفنبر 1954 : " **إنما عدد الخارجين عن القانون المشاركين في حوادث الإجرام يبلغ الألف و قد طلبت زيادة عدد من الجنود لاسيما في المناطق البعيدة و القبائل الصغرى" ، وأضاف قائلا : "يمكنني القول بأني سأقضي على هؤلاء المشاغبين أعداء الوطن خلال أيام"**[1].

كما قام الجنرال شاريير Paul Chariere قائد القوات الفرنسية في الجزائر بتوجيه هذه القوات إلى الأوراس و قامت بقنبلة جبال الأوراس بالنابالم الذي أتلف الأخضر و اليابس في جزء كبير منها وتقتيل أبناء المنطقة بعد عمليات تمشيط دقيقة كما اعتمدت أسلوب فصل الشعب عن ثورته عن طريق التصفية الجسدية لكل من يقوم بتقديم خدمات و مساعدات للثوار، و أمام تلك الأعداد الضخمة من الإعتقالات عنونت الجرائد الإستعمارية في صفحاتها الأولى بأن المنظمة الإرهابية قد قضي عليها نهائيا في الشرق الجزائري[2].

والجدير بالذكر أنه مهما كانت تدخلات المسؤولين السياسيين الفرنسيين ، وكل التصريحات الرسمية الصادرة من باريس أو من الجزائر إتفقت على أن يكون الموقف صارما بشأن الجزائر فقد أصيبوا جميعا بالصدمة العنيفة التي لم يتحملوا وقعها ولم يستطيعوا هضم ما يجري حولهم فهذا ما جعلهم يقومون بسياسة تقزيم و تصغير الحدث التي أحدث هزة في الأوساط الفرنسية السياسية و إستخدموا و تفننوا في شتى أنواع القوة و الضغط و إرسال المزيد من التعزيزات العسكرية لكبح جماح الثورة فكانت الأيام سجالا بين الطرفين و تنافسا لإستراتيجيتين تطورتا بتطور مجريات الثورة المسلحة[3]

المبحث الثالث : موقف الدول العربية والغربية

أ- موقف الدول العربية

لقد لاقت الثورة الجزائرية منذ تفجيرها في أول نوفمبر 1954 صدى عربيا و دوليا كبيرا و اهتماما واضحا في الرأي العام العربي والدولي ولقد تضاعف هذا الإهتمام مع مرور الوقت و الإنتصارات الكبيرة التي كان يحققها الشعب الجزائري في مواجهة القوات

[1] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 82.
[2] محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، دار الحكمة ، الجزائر ،2007، ص40
[3] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق ، ص320

الفرنسية الإستعمارية ، رغم السرية التي التزم بها قادة الثورة و مفجريها في السنوات الأولى لإندلاعها فيما يتعلق بالتخطيط و التنفيذ ، وحتى في اتصالاتهم الأولى و المستمرة بالرئيس المصري جمال عبد الناصر يدعم كفاح الشعب الجزائري حتى نيله الحرية و الإستقلال و قد كان ذلك نابع من **"إيمانه العميق بأن الحرية العربية تظل قاصرة على تحقيق أهدافها و إقامة الحياة الكريمة على أرض الوطن العربي ما بقي جزء من الأرض العربية راضخا تحت نيران الإستعمار و الإستغلال الأجنبي "**[1].

و الجدير بالذكر أن ردود الفعل العربية في بداية إندلاع الثورة التحريرية امتازت بالوضوح إذ كان الحذر والتحفظ يسودان بسبب الضغوط الفرنسية المتواصلة حيث وجد كثير من المسؤولين العرب نوعا من تخذير الذات في الوعود المبهمة التي ظظل بها مانديس فرانس بعض ممثليهم في هيئة الإمم المتحدة[2].

لكن رغم بعض التحفظ من الدول العربية والأنظمة السياسية إلا أن ذلك لم يمنعها من مساندة الثورة الجزائرية حيث كانت **مصر** السباقة في دعم الثورة الجزائرية فهي قبلة العرب و معقلا لثوار المغرب العربي حيث فتحت صدرها قبلة للجزائريين و ناصرت قضيتهم فاتحة المجال لإسماع صوتهم [3] ، حيث كانت الإذاعات و في مقدمتها صوت العرب بالقاهرة تعلن بقوة إندلاع الثورة الجزائرية العظمى ، حيث بث عبر إذاعتها نداء أول نوفمبر ، فاعتبر الفرنسيون و حلفاؤهم مصر المصدر الأساسي لتدعيم حرب التحرير الجزائرية صرح أحد النواب : **"إن الشر كله جاء من إذاعة صوت العرب"** ، كما كانت مصر تحتضن مكتب لجنة تحرير المغرب العربي ، وكانت الجزائر حاضرة فيه هذا لأن مصر رأت من واجبها كدولة عربية أن تقدم مساعدات لأشقائها المغاربة قصد جمع شمل الحركات الوطنية المغربية و تنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي المشترك[4].

أما بالنسبة إلى برنامج إذاعة صوت العرب فقد كان يحظى بمتابعة مباشرة من الرئيس المصري جمال عبد الناصر فكان أول تعليق ممثل جبهة التحرير الوطني **"الثورة تنفجر في**

[1] فتحي الديب ، المرجع السابق ، ص 15.
[2] مولود قاسم نايت بلقاسم ،المصدر السابق ، ص 190.
[3] مريم الصغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012 ، ص 183.
[4] إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962 دار هومة، الجزائر،2003، ص190

الجزائر" كما كتبت الصحف المصرية صبيحة اندلاع الثورة مقالات تحت عنوان "موجة الإضطرابات في الجزائر"[1].

إن الفضل الأكبر لموقف مصر من الثورة الجزائرية يعود بالأساس إلى جمال عبد الناصر إذ لم تكن الحكومة المصرية و أجهزتها التنفيذية كلها مع الإعلان عن الثورة المسلحة في الجزائر لولا الجهد الذي بذله جمال عبد الناصر حيث كان الوحيد الذي يعرف ما يجري في الجزائر قبيل انطلاق الثورة التحريرية ، أما أعضاء مجلس الثورة المصرية فقد أبدوا معارضة لدعم الثورة الجزائرية ، بحجة أن الأوضاع الداخلية لمصر بعد ثورتها مازالت لم تستقر و لا يمكن تحمل ضغوطات خارجية[2] ، إلا أن التيار الناصري داخل مجلس قيادة الثورة المصرية استطاع اقناع التيار الرافض لدعم الثورة التحريرية بعدة معطيات موضوعية منها :

1. إعتبار الثورة الجزائرية ليست قضية الشعب الجزائري وحده ، بل هي قضية مصر و كل العرب.
2. الجزائر كجبهة ثورية تشكل خط دفاعي أمامي بالنسبة للثورة المصرية.
3. الثورة الجزائرية سند قوي لمصر والأمة العربية في نظامها الإستعماري
4. رفع القيادة المصرية شعار الوحدة العربية ، فهذا الشعار لا يمكن تحقيقه دون استقلال باقي الدول العربية و منها بالدرجة الأولى الجزائر ، وبالتالي لا بد من مساندة الشعب الجزائري و الوقوف إلى جانب قضيته العادلة من خلال دعم ثورته[3].

وهكذا إفتتحت مصر ذراعيها للجزائر و مساندتها لثوار العروبة و العالم و تمكنت الثورة الجزائرية من إيصال صداها إلى الدولة المصرية و التي بدورها كان لها موقف شجاع على القضية الجزائرية و الدفاع المستميت عنها ، حيث ناصرتها في مطمعها إلى الإستقلال ، وإن

[1] نوي بن مبروك ، من اسهامات الدبلوماسية العربية لإظهار القضية الجزائرية إلى التدويل الحقيقي في هيئة الأمم المتحدة 1954-1962 ، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 : دراسة قانونية و سياسية ، فعاليات الملتقى يومي 2-3 ماي ، مجمع هيليوبوليس ، قالمة ، 2012 ، ص 108.

[2] بشير سعدوني ، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية و الجامعة العربية من خلال الخطاب الرسمي) ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008 -2009 ، ص41.

[3] مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 190-191.

كانت فرنسا تدعي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من أراضيها ، فذلك أن مصر لا تعترف بقانون الغزو و لأن الجزائريين ليسوا فرنسيين إطلاقا مثلما أن الفرنسيين ليسوا جزائريين[1] .

أما بالنسبة لدول المغرب العربي نجد **تونس** التي تشكل وضعا خاصا للجزائر و ثورتها التحريرية على غرار كل من ليبيا و المغرب الأقصى و ذلك نظرا للإشتراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصدر المشترك فبمجرد اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 إنتشر صداها في ربوع الأراضي التونسية و تجاوب معها الشعب التونسي ، بما في ذلك الجزائريين المقيمين في تونس خاصة طلبة العلم في الزيتونة[2] ، و بالتالي فالثورة الجزائرية نالت دعما و مناصرة و تعاطف من تونس[3].

إن تجاوب الشعب التونسي مع الثورة الجزائرية إبتداء من عام 1954 جعله يطرق كل المجالات ، فعلى الغرار المجال الإعلامي و خاصة الصحافة فقد احتظنت الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها و عاشت أحداثها بعمق و رغم اختلاف طروحاتها و معالجتها لقضايا الثورة إلا أن الثورة الجزائرية وجدت فيها مساحة واسعة للإعلام و الدعاية و لم تكتفي بنقل الأخبار بل كانت تناضل بأقلام تونسية أو جزائرية من أجل القضية الجزائرية[4].

حيث عملت الصحافة التونسية على نشر خبر الثورة لتزيد المهاجرين قوة و صلابة في دعم الثورة و من جهة أخرى إشعار التونسيين بالمهمة الصعبة التي تنتظرهم في دعم اخوانهم الجزائريين و الوقوف معهم في ضرائهم[5].

فعلى سبيل المثال جريدة الصباح التي صدرت في بداية الفاتح من نوفمبر 1954 ، كان للجريدة مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية و شكلت في كثير من الأحيان لسان حال الثورة و كانت تقوم بالدعاية الإعلامية و السياسية لصالح جبهة التحرير[6].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ،ص 188.
[2] مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 130.
[3] بشير سعدوني ،المرجع السابق ، ص 5.
[4] عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج 2 ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 ، ص 87.
[5] مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 130.
[6] أحمد مسعود سيد علي ، إهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية : جريدة الصباح التونسية نموذجا 1954-1985، مجلة المعارف و البحوث والدراسات ، العدد11 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، د.س ،ص 117.

رغم وجود تونس خلال عام 1955 تحت الهيمنة الإستعمارية الفرنسية إلا أن مفكريها لعبوا دورا بارزا في دعم ثورة الشعب الجزائري و قضيته العادلة ، فقد اعتبرت مجلة الفكر التونسية أن الثورة الجزائرية ثورة الشعب التونسي والعرب ككل ، وخصصت لها حيزا إعلاميا كبيرا للإشهار و تتبع تطوراتها من خلال كتابات هؤلاء المفكرين ، كما لعب المفكرون التونسيون دورا بارزا لصالح الثورة الجزائرية من خلال كتاباتهم المدعمة و المناصرة للشعب الجزائري في شتى الصحف و الجرائد التي كانت سلاحا فتاكا يخيف العدو[1].

لعبت **ليبيا** دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية و ثورة التحرير إنطلاقا من إيمان قادتها و شعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيام محنته و دعم ثورته معنويا ، و قد تجسد هذا الموقف منذ اندلاع الثورة التحريرية المباركة[2]، حيث أبدى الشعب الليبي تضامنه الفعلي مع ثورة الجزائر منذ أيامها الأولى و ما فتيء يتطور مع تطور الثورة وإتساعها و توالي إنتصاراتها الساحقة في الميدان العسكري و السياسي و يتجلى هذا التضامن في أسبوع الجزائر الذي كان ينظم في ليبيا كل عام تقريبا[3] .

كما عبر الملك الليبي للوفد الجزائري عن تأييده المطلق للثورة الجزائرية و الوقوف مع قضية الشعب الجزائري العادلة ، و أكد أن ليبيا حكومة و شعبا تشترك جسدا و روحا في الكفاح التحريري الذي يخوضه الجزائريون ضد الإستعمار الفرنسي[4] ، حيث أن الملك إدريس السنوسي خص نفسه بشؤون القضية الجزائرية و كلف رئيس الوزراء بالتعامل مع الحكومات الأخرى و هذا ما يؤكده ابراهيم ماخوسس بقوله : "للأمانة التاريخية فإن الملك السنوسي كان كما علمنا من الأخوة الجزائريين يتبنى القضية الجزائرية و يقول لرئيس وزرائه اذهب أنت وتعامل مع الحكومات الأجنبية و اترك لي ما يتعلق بالثورة الجزائرية"[5].

كما كان للإعلام الليبي دور في تعبئة الرأي العام سياسيا و دفعه لمناصرة القضية الجزائرية ودعمها عن طريق المقالات السياسية و النداءات الصحفية و قصائد الشعر و

[1] مريم الصغير ،المرجع السابق ، ص 131.
[2] المرجع نفسه ، ص 93.
[3] محمد الصادق الصديق ، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص 56.
[4] مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 94.
[5] بشير سعدوني ، المرجع السابق ، ص 29.

خطب الجمعة و إرسال المندوبين الصحفيين إلى أرض الجزائر لرسم صورة بطولية و تحفيز الجماهير العربية حيث أعدت اللجنة الليبية لمعونة الجزائر كما اعتمدت على نصوص قرانية و أحاديث نبوية ألقيت في ساحات الإحتفالات بمناسبة حملات التبرع لصالح الجزائر[1].

أما **المغرب الأقصى** فكان كذلك من دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة أول نوفمبر 1954 و ذلك لقرب المسافة بينها و بين الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك الذي يجمع بين الشعبين الشقيقين ، وبالتالي أثر إندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبا يتضامن معها و مع الشعب الجزائري و قد تجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1955 السيد أحمد بلا فريج بوضع حد وسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري و الكف فورا عن إراقة دماء هذا الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه ، كما أكد موقف المغرب الأقصى حكومة وشعبا الرافض للطرح الإستعماري القائل أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي معتبرا ذلك ضربا من الخيال لا يسعها إلا أن تنهار أمام حقيقة القضية الجزائرية و ثورة الشعب الجزائري [2].

السعودية: تعتبر المملكة العربية السعودية من دول المشرق العربي التي لم تبخل على الثورة الجزائرية و قضيتها العادلة من تقديم أي دعم سواء مادي أو معنوي ، هذا الأخير الذي كانت القضية الجزائرية في أمس الحاجة إليه ، لطالما انتظرته ثورة أول نوفمبر مع بداية إنطلاقها ، و لقد كان التحدي السعودي للغرب في أول دعم سياسي علني من طرف المملكة العربية السعودية للثورة الجزائرية وقضيتها العادلة[3] ، حيث كانت السعودية سباقة في خطابها الداعم للثورة فقبل انطلاق الثورة بعدة أشهر أرسلت المملكة السعودية إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تبدي استعدادها لعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة ، و بعد اندلاع واصل سياسة السعودية موقفهم المساند للثورة و استعدادهم لمدها بما

[1] بسمة خليفة أبو لسن ،الليبيون و الثورة الجزائرية : دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب1954-1962 ،دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، د.س ،ص 78.
[2] مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 156-157.
[3] المرجع نفسه، ص 214.

تحتاجه من مال و دعم سياسي[1] ، وبعد مرور شهرين من إندلاع الثورة الجزائرية تكفلت المملكة العربية بعرض قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة في 5 جانفي 1955 ، إلا أن الحالة التي تسود الجزائر خطيرة جدا ولا بد من التطرق إلى معاناة الشعب الجزائري من السياسة التسلطية الفرنسية[2] ، كما عملت المملكة العربية السعودية كل ما بوسعها من أجل نصرة القضية الجزائرية ، حيث إستطاعت إقناع أربعة عشر دولة إفريقية و أسيوية من الدول المشاركة في دورة الأمم المتحدة لعام 1955 بطلب ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة[3] .

إن إيمان المملكة العربية السعودية العميق و الراسخ بالبعد القومي للثورة الجزائرية ، و بعدالة قضية الشعب العربي في الجزائر هو الحافز الرئيسي الذي دفعها إلى خوض معركة النضال مع الثورة الجزائرية و الوقوف معها في خندق واحد[4].

سوريا: وجدت الثورة الجزائرية إهتماما كبيرا و تعاطفا من طرف سوريا و تجلى ذلك بوضوح على غرار بعض دول المشرق العربي خاصة لدى الرأي العام الشعبي ، كما حظيت باهتمام واسع من جانب مجلس النواب السوري حيث أكد النائب مصطفى الرزقا أن على المجلس إرسال برقية تحية وإكبار لرجال الجزائر و حثهم على مواصلة جهادهم في سبيل الحرية و الإستقلال و طالب الحكومة السورية بأن تكثف اتصالاتها اللازمة مع الدول العربية و الجامعة العربية لبذل المساعي بالطرق الدبلوماسية لوقف الجرائم التي تقوم بها فرنسا ضد أبناء الجزائر[5]

كما نجد الجانب الإعلامي السوري في الواجهة لتأكيد الثورة الجزائرية و ذلك من خلال جريدة "المنار" حيث كتبت في 1 جويلية 1955 عنوان على صفحتها " **الشعب الجزائري يناضل من سبيل إستقلاله** "[6] ، كما لم تخفي جريدة المنار ميلها الكبير لدعم و اعتماد الكفاح المسلح كوسيلة للنضال ، فقد أيدت جبهة التحرير الوطني الجزائري و جاء في

[1] بشير سعدوني ، المرجع السابق ، ص 53.
[2] مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 215.
[3] صالح لميش ، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2010 ، ص 144.
[4] مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 217.
[5] فهد عباس سليمان السبعاوي ، موقف سوريا من القضية الجزائرية 1954-1962 ،مجلة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد 8 ، العدد2 ، جامعة كركوك ، العراق ، 2013 ، ص 7.
[6] أحمد حلواني ، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من 1955-1957 ، منشورات الهيئة العامة السورية ، دمشق ، 2017 ، ص 75.

الإفتتاحية نفسها على لسان حال التحرير : " **إننا نبارك كفاح الجزائر و المغرب العربي من أجل الحرية والإستقلال "**[1].

العراق : يعود تاريخ الدعم المعنوي و المادي العراقي للثورة الجزائرية إلى مؤتمر باندونغ عام 1955الذي تطرق لقضايا المغرب العربي و الذي أحرزت فيه الثورة الجزائرية و قضيتها العادلة إنتصارا كبيرا و قد أكدت العراق في هذا المؤتمر دعمها اللامشروط للثورة الجزائرية و ذلك من خلال تدخلات ممثلها السيد فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي في المؤتمر والتي ركزت حول الأعمال الإجرامية التي تقوم بها فرنسا تجاه الشعب العربي في الجزائر و مما جاء ذكره في هذا الصدد مايلي : "**هذا البلد الذي تعتبره فرنسا من التراب الفرنسي فإن الرصاص و القاء القنابل على العزل من الناس يجري يوميا ، و إذا كانت الجزائر تعتبر من هؤلاء الفرنسيين جزءا من فرنسا ، فلم إذا يعاني السكان العرب المسلمون من الإذلال و التمييز في المعاملة**"[2] ، فلهذا قام الشعب العراقي بمظاهرات و تجمعات منددة بالإستعمار الفرنسي ، و ذلك من خلال قيامه بعقد إجتماعات جماهرية كبرى في النوادي والقاعات العامة في بغداد و معظم المدن العراقية [3] ، لأجل دعم كفاح الشعب الجزائري في سبيل تحقيق الإستقلال ضمن إطار الشمال الإفريقي[4] ، وهذا ما أكده الشعب العراقي أن الوقت قد حان لفرنسا لمواجهة الحقائق في الجزائر و الاعتراف بأن إراقة الدماء يجب أن تأتي إلى نهايتها و ذلك بالإقرار بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره و أكدوا على مقاطعة فرنسا في كل المجالات و الميادين و الضغط عليها بكل الأشكال لوقف مسلسل القذف والأعمال الوحشية و المجازر البشرية التي يقوم بها الاستعمار الفرنسي في الجزائر[5].

كما لاقت الثورة الجزائرية صدى كبير في الصحافة العراقية ، فقد نشرت جريدة اليقظة بعد يومين من إندلاع الثورة الجزائرية خبرا بعنوان بارز "إستعمال الثورة بالجزائر" كما كتبت مقالا تحت عنوان "ثورة المغرب العربي" أوضحت فيه ظلم الاستعمار الفرنسي

[1] أحمد حلواني ،المرجع السابق، ص 83.
[2] مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 255.
[3] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 141.
[4] عبد الله مقلاتي ، البعد المغاربي للثورة الجزائرية و دور بلدان المغرب العربي في دعمها ، مجلة المصادر ، العدد 14 ، الجزائر ، 2006 ، ص 195.
[5] مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 260.

للشعب الجزائري ، كما ناشدت الجريدة الجامعة العربية بأن تشد من أزر المجاهدين في الجزائر و تونس و مراكش بكل الوسائل الممكنة ، أضافت كذلك مقالا اخر بعنوان " **أغيثوا الجزائر"** طالبت فيه الشعب العراقي بإعانة إخوانهم في الجزائر في كفاحهم ضد قوى الشر[1].

ب – موقف الدول الغربية

يعتقد الكثير بأنه كان للولايات المتحدة الأمريكية موقف إيجابي اتجاه الثورة الجزائرية و يرجعون ذلك أساسيا إلى الخطاب السياسي لبعض النواب الأمريكيين في مجلس الشيوخ لكن ذلك لم يكن حقيقيا فالتظاهر بمواقف إيجابية اتجاه حركات التحرر و حق الشعوب في تقرير مصيرها كان وسيلة إستراتيجية لخدمة الولايات المتحدة الأمريكية و مصالحها[2].

فعند إندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر فاجأت السلطات الأمريكية حيث أن قنصلها بالجزائر ذكر في تقرير كتبه : **"بأن زعماء هذه المجموعات ينتمون إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية و تحركاتهم جاءت بضغط من الجامعة العربية"** ، و ربطوا كذلك أحداث الثورة بالشيوعيين أنهم وراء ذلك ، و عليه يمكن الملاحظة أن الموقفين الفرنسي و الأمريكي قد توافقا حول رؤية موحدة اتجاه الثورة الأمر الذي جعل الفرنسيين يسارعون لكسب الدعم الأمريكي في التصدي للثورة[3].

وفي مجال دعم أمريكا لفرنسا قامت بإرسال طائرات عسكرية عمودية فضلا عن التأييد الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة وفي تخيرها لدى الدول بضغط مباشر عليها لتؤيد فرنسا أو لتكف عن مناصرة الجزائر حيث حصل مانديس أثناء زيارته لأمريكا على موافقة واشنطن من أجل التدخل لدى مصر و اسبانيا لإيقاف نشاطها الدعائي ضد وضع فرنسا و

[1] خليل حسن الزركاني ، الموقف القومي للشعب العراقي اتجاه الثورة الجزائرية ، مكتب القدس ، بغداد ، 2002 ، ص 20.
[2] إسماعيل دبش ، المرجع السابق ، ص 189.
[3] معمر العايب مناصرية ، العلاقات الفرنسية الأمريكية و المسألة الجزائرية 1942-1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2008-2009 ، ص 176.

الجزائر[1]. كما ساندت أمريكا بكل حزم فرنسا خلال سنة 1955 و دعمت الرأي الفرنسي القائل: **"بأن النزاع الجزائري ليس أمرا دوليا بل أمرا داخليا يخصها وحدها"[2].**

إضافة إلى ذلك تناولت الصحافة الأمريكية حوادث الفاتح من نوفمبر على صفحات بعض صحفها نذكر منها صحيفة:

صحيفة نيويورك تايمس : بقولها : " إن **تحرك الجزائر قد يكون خطير على فرنسا"**

صحيفة نيويورك هيرالدنريبيون : كتبت : **"إن الشعب الجزائري مستورد أكثر مما هو ذاتي داخلي ، فهو نتاج الجهود المسبقة للإرهابيين في تونس والمغرب "[3].**

أما عن موقف الإتحاد السوفياتي و دول المعسكر الاشتراكي امتاز في السنوات الأولى بالغموض والتردد في إطار التحولات في الصراع من الغرب الرأسمالي و هو ما سعى الفرنسيون إلى استغلاله من خلال حصول التقارب بين الحزب الشيوعي و الحزب الإشتراكي في فرنسا[4].

فقد كان موقف الإتحاد السوفياتي من الثورة الجزائرية موقفا غير مساند لها بل مدعما لفرنسا و لسياستها في الجزائر و اعتبر الجزائر جزء لا يتجزأ من الممتلكات الفرنسية و لا يحق التدخل فيها[5].

وذلك ما أكده مولتوف أحد قادة السوفيات بقوله : " **إن رغبة الحكومة السوفياتية هي أن تبقي فرنسا في الجزائر "** ، حيث تعامل الإتحاد السوفياتي بمرونة مع فرنسا على حساب الجزائر[6].

كما يمكن تقسيم بقية دول عالم الشمال في التعامل مع القضية الجزائرية و الثورة إلى نوعين:

---

[1]مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ، ص 174.
[2]بوعلام بن حمودة ،المرجع السابق ، ص 171.
[3]مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ، ص 186.
[4]معمر العايب مناصرية ، المرجع السابق ، ص 173.
[5]مصطفى علوي ، تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، مجمع هيليوبوليس ، قالمة ،2012 ، ص 101.
[6]إسماعيل دبش ، المرجع السابق ، ص 180.

النوع الأول : يتضمن الأعضاء في الحلف الأطلسي : بريطانيا ، ألمانيا ، البرتغال ، الدانمارك ، كندا ، إيطاليا ....الخ التي كانت لها مواقف منسجمة مع فرنسا.

النوع الثاني : الدول الرأسمالية خارج الحلف الأطلسي و التي لم تكن لها التزام مباشر مع فرنسا[1].

و بناءا على ما سبق ذكره يمكن القول أن إندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر شكل عنصر المفاجأة لدى الجماهير الجزائرية و الأحزاب الوطنية التي إختلفت بين مؤيد و معارض في حين لاقت الثورة الجزائرية صدى كبير لدى الدول العربية و سارعت إلى مناصرتها كقضية عادلة بينما السلطات الفرنسية كانت لديها بمثابة وقع الصاعقة و حلم إستفاقت منه على إثر إنطلاق الرصاصات الأولى للعمليات العسكرية.

[1] اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 100.

الفصل الثاني : الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية

المبحث الاول: نشأة الصحافة الفرنسية

المبحث الثاني: الثورة التحريرية في الصحافة الصادرة بالجزائر

المبحث الثالث : الثورة التحريرية في الصحافة الصادرة بفرنسا

الفصل الثاني : الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية

عرفت الثورة الجزائرية إنتشارا إعلاميا واسعا بعد إندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 ،و مع تطور الثورة و إنتشارها تداولت مختلف وسائل الإعلام الفرنسية خاصة الصحافة المكتوبة بما فيها الصحف الفرنسية الاستعمارية في الجزائر أو الصحف الفرنسية اليسارية التي كانت أهم وسيلة إعلام آنذاك و كان لها باع طويل في متابعة أحداث الجزائر و الدفاع الدائم و المستميت عما تعتقده بحقوق الفرنسيين عموما و المعمرين خصوصا ، فإن هذه الصحف تابعت صدى أحداث الثورة و قدمتها من خلال وجهة نظرها و أحكامها المسبقة

المبحث الأول : نشأة الصحافة الفرنسية

أ نشأة الصحافة الفرنسية في الجزائر:

لقد إرتحلت الصحافة مع الجيش الفرنسي العابر للبحر المتوسط من ميناء تولون نحو مدينة الجزائر ، وقد كان هؤلاء مصحوبين بمختلف أنواع المعدات العسكرية ، ورجال الثقافة و الإعلام المزودين بالوسائل الإعلامية من مطبعة وهيئة تحرير كي تشرف على إصدار المطبوعات و الجرائد لكي تكون ذات صلة بما يجري من مستجدات عن السياسة الفرنسية و عن الحملة الفرنسية التي يقودها الجيش الفرنسي المتواجد في الجزائر[1].

لقد تم إصدار أول صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي في الجزائر باسم ليسطافيت دالجي **L'estafette d'Alger** [2] .و معناها بالعربية بريد الجزائر و هي جريدة سياسية و عسكرية صدر العدد الأول منها في 1 جويلية 1830 و تعتبر صحيفة L'**estaffete** أول تجربة صحفية في شمال إفريقيا حيث عرف لأول مرة الة الطباعة و صناعة الصحافة[3] ، و كانت هذه الصحيفة تابعة للمعسكر الذي أقامه الجيش الفرنسي في إحدى السفن وقد تم سحبها من المطبعة الإفريقية و صدر عن جريدة ليسطافيت

[1] عبد القادر كرليل ، نشأة الصحافة في الجزائر ، مجلة المصادر ، العدد 11 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2005 ، ص 217.

[2] أنظر الملحق رقم 03

[3] عواطف عبد الرحمن ، الصحافة العربية في الجزائر ،دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية ، 1954-1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985 ، ص25.

عدة أعداد كانت ترسل إلى فرنسا و تطبع من جديد و توزع هناك [1] ، حاملة أخبار نجاح الحملة الفرنسية في الجزائر و سقوط حكومة الداي و دخول الجيش الفرنسي إلى القضية ، و كانت توزع على فئة محدودة من الفرنسين[2].

و بعد توقف جريدة ليسطافيت دالجي تم صدور صحيفة **Le moniteur Algerien** أي المرشد الجزائري و ظهر عددها الأول في 27 جانفي 1832 و هي صحيفة رسمية تنشر قرارات الجيش المحتل و أوامره و تصدر أسبوعية في أربع صفحات [3] ، باللغة العربية و الفرنسية و كانت فقط للإعلانات و الأخبار الإدارية و قد لاحظ عليها كل من رآها أنها ليست جريدة للثقافة و نشر الأفكار و الحضارة كما ادعى الفرنسيون و أنصارهم [4] ،

لقد ترأس هذه الجريدة السيد بيروبرجر الذي كان له دور في إدخال عوامل الحضارة الأوربية إلى الجزائر[5].في عهد المتصرف المدني بارون بيشون **La paron pichon** و كانت تطبع في المطبعة الأفريقية الحكومية و تحتوي على الإعلانات الخاصة بالنقل بين الجزائر و فرنسا و توارد المستوطنين الفرنسيين في الجزائر كما أقدم دي بوسيه على تشجيع جريدة المرشد الجزائري و أنشأ لها قسما بالعربية المكتوبة بأسلوب ركيك لا يكاد يقرأ ، إلا أنها تعتبر أول جريدة تصدر بالجزائر و تخاطب الجزائريين بلغتهم و هي أول جريدة يمكنهم قراءتها بالعربية و إقتناؤها لأن الاسطافيت كانت محدودة و لم توزع إلا على العسكريين الفرنسيين و عن طريق جريدة المونيتير كان الجزائريون يقرأون أو يترجم لهم من خلال وضع الإدارة المالية الفرنسية يدها على أملاكهم و أوقافهم ، و كانت جريدة المرشد الجزائري تظهر كل 5 أيام في بداية أمرها وبقيت سارية طيلة هذه الفترة إلى 1858 أي إلى إنشاء وزارة الجزائر و المستعمرات و إلغاء منصب الحكومة العامة في الجزائر[6].

تشير الدكتورة عواطف عبد الرحمن أن جريدة المرشد الجزائري تخصصت في نشر قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعة الجزائر ، أما مقاطعتي عنابة و وهران استمرت

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص 213.

[2] فاطمة الزهراء تنيو ، الصحافة المحلية و ديمقراطية الأنصال ، ط1 ، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2020 ، ص 159.

[3] عبد العزيز شرف ، الجغرافيا الصحفية و تاريخ الصحافة العربية ، ط1 ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2004 ، ص 203.

[4] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص91.

[5] أبو القاسم سعد الله ، منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر ، مجلة الأصالة ، العدد 14 و15 ، قسنطينة ،ماي- جوان – جويلية –أوت 1973، ص 8-9.

[6] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المصدر السابق ص 214- 215.

المعلقات العامة فيها كنشرة رسمية لإبلاغ القرارات ، و جاء في قرار إصدارها أنها لن تنشر المقالات السياسية الخاصة بالحكومة أو الإدارة في الجزائر بل تنشر فقط قوانين المملكة الفرنسية و بلاغات جيش الاحتلال ، أما التعليمات التي كانت تكتبها الجريدة باللغة العربية فقد تميزت بالركاكة و كانت تنقل من الصحف الفرنسية بعض المقالات التي تدافع عن إحتلال الجزائر ، و تابعت كل ما يكتب في الصحافة الفرنسية عن الجزائر وكانت ترد بعنف على كل من يهاجم الاحتلال ، و قد إستمرت هذه الصحيفة في الصدور أكثر من خمسين سنة و خدمت الاستعمار الفرنسي و ساندته في جميع مراحله المختلفة و قامت بدورها في تشويش الراي العام في الجزائر خاصة أثناء المقاومة[1].

بعدها قامت السلطات الاستعمارية بإصدار صحيفة ثالثة و هي **النشرة الرسمية لعقود الحكومة Bulletin officiel des acts du gouvernement** صدر العدد الأول منها في 20 أكتوبر 1834[2] ، و كان الهدف من تأسيسها هو ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات سواء من طرف الوالي العام أو المصالح الأخرى التي تنسق إدارة البلاد و قد أصبحت القرارات الرسمية تنشر في هذه النشرة الرسمية باستمرار حتى عام 1958 حيث تغير اسمها إلى **النشرة الرسمية للجزائر و المستعمرات** و استمرت هكذا حتى عام 1861 ، ثم صدرت بعد ذلك بعنوان النشرة الرسمية للحكومة العامة و بقيت تصدر بهذا العنوان حوالي 66 عام ، و هي جريدة أسبوعية مقسمة إلى ثلاث أجزاء جزء مخصص للقوانين و القرارات و الأخر مقسم للمراسيم و النصوص المختلفة أما الجزء الثالث فهو مخصص للنصوص العربية و إستمرت جريدة المرشد الجزائري تقوم بمهمتها جنبا إلى جنب مع هذه النشرة الرسمية[3].

ومن الصحف التي كانت لها صلة بالفرنسيين و الجزائريين جريدة الأخبار **L'Akhbar** و رغم اسمها العربي إلا أنها كانت تصدر بالفرنسية و قد ظهرت في سنة 1839 في عهد الماريشال "فاليه" و قيل عنها بأنها بدأت صحيفة إعلانية صغيرة ثم تحولت

[1] عواطف عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص 26.
[2] عبد القادر كرليل ، المرجع السابق ، ص 218.
[3] عواطف عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص 26-27.

إلى جهاز سياسي ضخم في إتجاه حكومي منذ سنة 1843[1] ، و قد حضرت السلطات الفرنسية في تلك الفترة الكلام عن الحرب أو عن السياسة أو عن الإدارة الحكومية[2].

لقد عاشت جريدة الأخبار قرنا من الزمن إذ توقفت عن الصدور سنة 1938 و خاضت مع الإدارة الفرنسية و الشعب الجزائري كل التقلبات التي عرفتها البلاد منذ ظهورها و كانت جريدة الأخبار تتبنى المواقف الرسمية مع بعد سياسي للوضع العام في الجزائر و العالم الإسلامي ، حيث كان يحررها العقيد ريبو و الجنيرال شابو-لاتور ، و منذ أوائل القرن العشرين سيطر عليها "فيكتوريا روكان " حيث جعل هذه الجريدة أسبوعية و أنشأ لها قسما عربيا سنة 1903 و استمرت إلى 1914 و علنت عليه الصحفي القدير بن قدور و سار بذلك القسم في اتجاه السياسة الفرنسية الإسلامية التي كان يتبناها الحاكم العام تشارل جونار و أعوانه[3].

و في الوقت الذي إختفت فيه صحف كثيرة ظلت جريدة الأخبار مستمرة في الصدور بانتظام و كانت صحيفة للأخبار و الاداب و السياسة و القضايا الإجتماعية و الإعلانات حيث كان يقرأها الفرنسي و الجزائري المفرنس على حد سواء و وصفها اخرون بأنها جريدة استعمارية عريقة[4].

ففي إطار بدايات الصحافة يذكر الدكتور حميدة عميراوي تفاصيل حولها ، وذلك نظرا لأهمية ما ورد فيها من معلومات حيث وصل الأمر بكثير من المفكرين الفرنسيين دفع أموال لرجال الحملة مقابل قبولهم في صفوف جيشها وحيا في المغامرة و الرغبة في إكتشاف المجهول و طمعا في الحصول على المزيد من الربح و كان من بين هؤلاء روزوفيس Rose fils المتخصص في الطباعة الحجرية [5].

و هكذا بدأت الصحافة الفرنسية في الجزائر تتكون شيئا فشيئا بإشراف أقلام فرنسية في أول الأمر لإعطائها مصداقية أكثر و ضمان البقاء لها طول العمر و نظرا للدور الكبير الذي

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 215.
[2] عبد العزيز شرف ، المرجع السابق ، ص 203.
[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 215-216.
[4] المرجع نفسه ، ص 216.
[5] حميدة عميراوي ، من الملتقيات التاريخية الجزائرية ، دار البعث، قسنطينة ،2000 ، ص 139.

كانت تقوم به هذه الجرائد لخدمة الرسالة الإستعمارية في الجزائر ظلت قائمة و في تزايد مستمر و بكثير من العناية والإهتمام إلى غاية رحيل فرنسا عن الجزائر[1].

لكن هذه الصحف لم تجد نفسها لوحدها طوال هذه الحقبة من الزمن في الساحة الإعلامية و مع مرور الوقت و تطور الأحداث نافستها أعداد كبيرة من الصحف منها :**الصحافة الحكومية**

فالصحافة الحكومية هي تلك الجرائد التي تشرف عليها الحكومة الإستعمارية بتكليف الحاكم العام الذي يدير شؤون الجزائر للإشراف عليها بصفة مباشرة ، و لكي تحقق فرنسا سيطرتها على الأرض و الإنسان معا قررت إصدار صحف عربية تقدم ركاب المستعمر و تشيد بمآثر فرنسا قصد تركيز الإستعمار و تضليل الجزائريين الذين ما إنفكوا يقاومون المحتل و يثورون ضد تعود البلد [2].مثل جريدة المبشر أو بطريقة غير مباشرة عن طريق الدعم المالي و تسهيل مهمة العمل كجريدة كوكب افريقيا جريدة النجاح ، ففي 15 أكتوبر 1847 رأت الدولة الفرنسية في عهد الملك لويس فيليت ضرورة إصدار جريدة المبشر باللغة العربية و الفرنسية لتكون واسطة التفاهم بينها وبين السكان الوطنيين العرب [3]، فأنشأت جريدة المبشر بالعربية و لو ميركور بالفرنسية [4] و هي صحيفة الرسمية للحكومة الفرنسية تنطق باسم فرنسا و لم تصدر بعد صحيفة المبشر أي صحيفة عربية أخرى إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر [5] ،حيث تصدر مرتين في كل شهر بحجم صغير في ثلاث صفحات ، في كل صفحة أربعة أعمدة ، و هي من حيث قدمها تعتبر الجريدة العربية الثالثة في العالم و كان أسلوبها ركيكا و ضعيفا[6].

فهذه الصحيفة تعتبر أول الجرائد المكتوبة في الجزائر و ذلك للخصوصيات التي تتميز بها فهي تكتسي الطابع الرسمي فقسمها العربي الذي صدر بلغة عربية رصينة شارك

[1] عبد القادر كرليل، المرجع السابق ، ص 118-119.
[2] مفدي زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، تحقيق : أحمد حمدي ، ط1 ،منشورات مؤسسة مفدي زكرياء ، الجزائر ، 2003 ، ص33.
[3] أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د.س ، ص 150
[4] عبد العزيز شرف ، المرجع السابق ، ص 203.
[5] فتحي حسين عامر ، تاريخ الصحافة العربية ، ط1 ، العربي للنشر و التوزيع ،القاهرة ، 2014 ، ص 83.
[6] أديب مرة ، المرجع السابق ، ص 150.

فيها كبار القامات العلمية الإسلامية العربية الجزائرية و اشتملت على قدر كبير من العناية بالثقافة الإسلامية العربية[1]

كما أن صدور هذه الصحيفة باللغة العربية المكسرة " الدارجة" بجانب اللغة الفرنسية لم يكن محبة للغة العربية و تقديرا لها ، و لكن لكونها اللغة الوحيدة التي كان الشعب الجزائري يفهمها أنذاك فأصدرت السلطة الإستعمارية هذه الصحيفة لمقاصد سياسية إستعمارية وهي أن يطلع الجزائريون في صفحاتها على التعاليم و القوانين الصادرة عن الولاية العامة[2] ، ضف إلى أن هذه الجريدة تحمل في طياتها مادة إخبارية لإعلام الجزائريين بكل ما هو موجه إليهم من الدولة الفرنسية لكي يعرفون كيف يسيرون مع الولاة الفرنسيين و يعرف الولاة كيف كيف يتصرف مع الرعية و تعريف الجزائريين بالزراعة والإنتاج الحيواني والمعادن و الصناعات اليدوية و كل ما تنتجه الجزائر يباع في الأسواق الفرنسية ، وما تنتجه فرنسا يباع يباع في الجزائر بأبخس الأثمان[3].

كانت جريدة المبشر التي يشرف عليها الجينرال دوما Duma تطبع في المطبعة الحكومية من 1847 إلى 1864 و هي مطبعة كانت تابعة للحكومة العامة منذ عهد جانتي دي بوسيه فقد جاء دي بوسيه بمطبعة فرنسية – عربية لطبع المنشورات الرسمية و تولاها رولاندي دي بوسيه ، وضع بداية عام 1864 طبعت جريدة المبشر في مطبعة جون برك ، وبعد ثلاث سنوات أصبحت تطبع في مطبعة بوبير بالجزائر ، وفي سنة 1894 طبعت في مطبعة فونتانه واستمرت لفترة طويلة في هذه المطبعة لأن إدارة الشؤون الأهلية قد وقعت عقدا مع هذه المطبعة ، وكان عنوان المبشر داخل دائرة شمسية و من أسمها نشير و حوله هذه العبارة: (لشروق الشمس يجلي الظلام ، و مطالعة الأخبار تنفي الأوهام) وتحت رجلي النسر عبارة : (الصحيفة السلطانية في الجزائر) مع هلال مفتوح إلى إلا على يتوسطه رقم الجريدة [4] ،

[1] عمار بن محمد بوزير ، الصحابة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستدمار الفرنسي ، شبكة الألوكة : WWW.alukah.net ، تاريخ التصفح : 2020/06/07 ، 11:30.

[2] تيسير أبو عرجة ، دراسات في الصحافة والإعلام ، ط1 ، دار مجد لأوي، عمان ، 2000، ص 37.

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 224.

[4] المرجع نفسه ، ص 225-226.

الذين كانوا يقومون بإدارتها هم موظفون فرنسيون من الولاية العامة يساعدهم بعض الجزائريين بتعريب جل موادها المكتوبة باللغة الفرنسية و هذا التعريب كان كافيا لأن يجعل أسلوبها ركيكا مهلهل التركيب ضعيف اللغة يطغى عليه اللغة العامية و الألفاظ الأجنبية و يمتليء بالأخطاء اللغوية النحوية و الصرفية مما جعل معانيها في بعض الأحيان غامضة و محتواها كان ضعيفا يعوزه الإخراج و العرض والتنوع ، تشمل موادها أحيان على إفتتاحية معربة بسيطة ثم أوامر رسمية كأخبار عن العمالات الثلاثة قسنطينة والجزائر و وهران و تنقلات رجال الحكومة و أخبار من فرنسا و مستعمراتها[1] .

كانت هذه الجريدة تذكر إلا ما يحطم معنويات الجزائريين و تهاجم الثوار و على رأسهم الأمير عبد القادر وتنعتهم بالمفسدين و المخربين في البلاد و كانت دائما ماتنعته بالحاج عبد القادر للتقليل من أهميته و نذكر في مقالاتها بأن الأعراش الجزائرية الغربية لا تزيده و إنما تزيد العيش في أمن و سلام مع الفرنسيين[2] .

وترمي في حقيقة الأمر جريدة المبشر إلى التأثير على الجزائريين و إبعادهم عن الثورات وحثهم على الولاء لفرنسا و تخويفهم في المسائل اللاأخلاقية بين الفرنسيين ، ولكن بالرغم من عيوب المبشر كجريدة سياسية رسمية للدعاية الفرنسية كانت مدرسة صحفية لجيلين أو ثلاثة من الجزائريين تعلموا منها فن الصحافة و جمع المادة الخبرية و تحريرها وصياغتها[3].

لقد كان لنشاط الصحافة الأوروبية لسان حال المستعمرين في الجزائر أثر ولا شك في توجيه الجزائريين إلى الميدان الصحفي ، إذ كانت الصحف الإستعمارية تتدفق تدفقا عجيبا و تنتشر انتشارا واسعا حيث بلغت في تعدادها أثناء هذه الفترة 1847-1839 ما يزيد عن 150 جريدة مابين دورية و يومية بينما لم تزد الصحف العربية في الجزائر عن 66 جريدة

[1] محمد بن صالح ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، من 1847 إلى 1954 ، ط2 ، ألفاديزاين ، الجزائر ، 2006 ، ص 21.
[2] الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، ج1 ، ط1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 124.
[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 228.

الصادرة باللغتين العربية والفرنسية بصرف النظر عن اتجاهاتها المختلفة حتى الصادرة منها في الدوائر الإستعمارية[1].

إضافة إلى هذه الصحف الرسمية التي كانت تصدرها الإدارة الاستعمارية والتي كان الهدف منها إرهاب الجزائريين وتحذيرهم قصد كسب تأييد أكبر عدد منهم وتفريق شملهم وتشويش عقائدهم الوطنية[2]، ظهرت صحافة المعمرين المستوطنين وهي تلك الصحف التي يصدرها أوروبيو الجزائر وتكتب من طرفهم ودافع عن مصالحهم وتتجاهل وتعارض مصالحهم وظروف الأهالي وكانت تحرص على مصلحة الجزائر الفرنسية وتعمل على إبقاء الجزائر وشعبها تحت الهيمنة الفرنسية[3].

حيث يشير الدكتور أبو القاسم سعد الله بأن هذا النوع من الصحافة كان خاصا بالفرنسيين الذين إستوطنوا الجزائر وكذلك الإداريين والجيش وكان يشرف على هذا النوع الإدارة وذلك بدعاية نفسها والرد على المهاجمين لها من المعارضة مثل صحيفة الجزائر فرنسية التي أسسها ''بوجو'' ولتكن لسان حال إدارته وجيشه وهناك ماهو صحافة خاصة أسسها المستوطنون على غرار صحف بلادهم الأصلية[4].

ظلت صحافة المعمريين الأوربيين ذات طابع متواضع حتى سنة 1848 وقد أثرت عليها بعض أحداث العصر مثل ثورة الأمير عبد القادر 7 ديسمبر 1847 وإعلان الجمهورية الفرنسية في 23 فيفري 1848 وقد تركت هذه الحياة آثارها على الحياة السياسية الإقليمية الأوروبية بالجزائر وبالتالي على الصحافة الناطقة باسم الأقلية الأوروبية بالجزائر وبالتالي على الصحافة الناطقة باسم الأقلية الأوروبية التي لم تلبث أن أخذت في النمو والإتساع حتى الحرب العالمية الأولى[5].

لقد مرت صحافة المعمرين بمراحل كثيرة حاولت فيها الحكومة الإستعمارية كبح جماحها فإلى سنة 1848 كانت صحف المعمرين تصدر دون دفع ضمانات حيث هذه السنة

[1] فتيحة أوهابية ، الصحافة المكتوبة في الجزائر – قراءة تاريخية - ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد16 ، جامعة باجي مختار عنابة ، سبتمبر 2014 ، ص 254.
[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 254.
[3] الزوبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 20.
[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 254.
[5] عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 28-29

أصدرت الحكومة قانون يفرض على الصحف دفع ضمانات حيث هذه السنة أصدرت الحكومة قانون يفرض على الصحف دفع مستحقاتها رغم أن هذا القانون كان في سبب توقف بعض الصحف، إلا أن الصحف التي كانت تدافع عن الاستعمار والإستيطان زادت من حدة لهجتها وأخذت توجه النقد للجيش لأنهم لم يستعملوا البطش اللازم اتجاه الأهالي هذا مادفع السلطات الاستعمارية تصدر قانون آخر سنة 1849 ينص على معاقبة الصحفيين الذين يستنزفون العسكريين وتحولهم عن واجبهم لكن هذا هو القانون لم يجد نفعا فأصدرت في العام الموالي 1850 قانون آخر يفرض على أصحاب الصحف توقيع مقالاتهم ويسمحون باستعمال حق الرد، ومع عدم تحقيق هذا القانون للنتائج الكافية صدر قانون آخر سنة 1852 ينص على توجيه الإدارة المحلية إنذارين للجريدة بعد ذلك تتخذ قرار الإغلاق[1].

رغم كل القوانين فقد عرفت صحافة المستوطنين نشاطا كبيرا حيث كانوا عند إصدارهم الصحف الفرنسية الناطقة بالفرنسية في الجزائر للتعبير عن مصالحهم ومصالح بلادهم يحرصون على إطلاق أسماء جزائرية صحفهم ومجلاتهم وهي في الحقيقة لاتملك من الجزائر إلا المنشأ والتوزيع. ومن هذه الصحف صحيفة الجزائري **L'Algerien** وصحيفة الجزائر الجديدة **Algerie nouvelle** وصحيفة المجلة الإفريقية **Revue Africaine** التي أنشأت من طرف الجمعية التاريخية سنة 1856 بهدف طبع كل الأبحاث والدراسات التي تقوم بها أصحابها[2] .

إضافة إلى هذا شهدت الجزائر العاصمة كثيرا من الصحف الناطقة باسم الأقلية الأوروبية (12 صحيفة يومية وأسبوعية ومجلات شهرية) وكذلك وهران وقسنطينة كان لكل منهما صحفها الإخبارية وصحف الرأي كما أن المدن الداخلية وبعض قرى المعمرين كانت بها نشراتها وضحفها الخاصة[3] حيث تعدتت العناوين الصحفية بشكل كبير بعد صدور قانون حرية الصحافة في 1881 وارتفع كابوس الرقابة الإدارية على الصحافة في الجزائر فظهرت عدة عناوين صحفية يومية اتسمت بالكثرة والتنوع في الإختصاصات والإهتمامات فقد بلغت 30 جريدة عام 1871 و 28 جريدة عام 1883 و50 جريدة عام 1886 و 92

[1] الزوبير سيف الاسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص 28-30.
[2] تيسير أبو عرجة، المرجع السابق، ص 246.
[3] عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 29.

جريدة عام 1890[1]، فمن بين أهم الصحف من حيث عدد سحبها وانتشارها عبر التراب الوطني نذكر منها:

- **البرقية اليومية:La dépêche quotidienne**
- **البرقية القسنطينية: La dépêche de constantine**
- **صدى الجزائر: L'echo d'alger**
- **صدى وهران: L'echo d'oran**
- **جورنال دالجي: Le Journal d'alger** [2]

البرقية اليومية:La dépêche quotidienne : يعود تاريخ نشأتها إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث أنشأت في 14 جويلية 1885 وذلك بمناسبة إحتفال فرنسا بعيدها الوطني، وكانت تحت عنوان البرقية الجزائرية **dépêche algerien** وفي سنة 1887 ضمت إليها صحيفة الجريدة الصغيرة petit journalواستمرت الجريدة تحت هذا العنوان إلى غاية22 أكتوبر 1946 حيث تغير عنوانها إلى لادييباش كوتيديان **la dépêche quotidienne** [3]، التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية خلفا لبرقية الجزائر فكانت من ملكية **هنري بورجو**[4] الذي يعتبر من أكثر أغنياء الكولون في الجزائر ومن المؤكد أن إقدام عائلة بورجو على تأسيس الجريدة لم يكن عفويا بل أملته الظروف السياسية والإعلامية التي تميزت بها الساحة الجزائرية أنذاك حيث سيطر رجال المال من تجار الكروم والحبوب والدقيق على المشهد السياسي والإعلامي في الجزائر فكانت الصحافة المكتوبة تحت إحتكار مجمع لادييباش ألجيريان **la dépêche algerien**التي تضم جريدة البرقية اليومية **la dépêche quotidienne** والذي له نفوذ إقتصادي كبير في الجزائر، وقد إستمرت عائلة بورجو في إدارة الجريدة حتى منتصف الخمسينيات حيث إنتقلت إلى عائلة لوران شيفيانو المحتكر للتجارة البحرية ونائبا في البرلمان الفرنسي[5]

[1]تيسير أبو عرجة، المرجع السابق، ص 246

[2] بشير مديني، قراءة في بعض الصحف الكولونيالية والوطنية أثناء الثورة، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار هومة، الجزائر،2005، ص 249-250

[3] سعيد شيكدان، الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة لادييباش كوتيديان « la dépêche quotidienne »1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016-2017، ص 43.

[4]عمر بوضربة، هجومات 20 أوت بالشمال القسنطيني من خلال الصحافة الكولونيالية l'echo d'alger أنموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، أفريل 2017، ص 85.

[5]سعيد شيكدان، المرجع السابق، ص 44

لقد كانت البرقية اليومية ذو نزعة يسارية وهي من أكبر الصحف الفرنسية في شمال افريقيا نظرا لكمية السحب ويعود الفضل في ذلك استعمال التلغراف وسرعة تقديم الأخبار وكانت تملك فريقا من مدراء هنري بورجو ولوران شيفيانو وأخيرا مالان وقد عرفت الجريدة عدة أقلام صحفية مثل رئيس تحريرها lys de pac والسكرتير العام **l.perriere** وسكرتير التحرير **M.Ader** سكرتيرة الإدارة **f.feucher** المحررون **laygonie** ، المعلقون **miacaila ,rouanet, simounet, A.jarrdnnel de galloud, pierre suselme, leon Rorbon, gisel, maxime fraie**[1]

أما فيما يخص شكل ومضمون الجريدة ظهرت في حجم 58 سم على 44 سم وتحتوي على 10 صفحات أما عدد السحب فقد كان يقدر بحوالي 50.000 نسخة في نهاية الخمسينات وتتميز هذه الجريدة بالكتابة الواضحة على 8 أعمدة وبعناوين بارزة مرفقة بالصور الفتوغرافية وجاء تنظيم صفحات لادييباش كوتيديان على الشكل الآتي:

- **الصفحة الأولى:** تتناول الوضع السياسي في الجزائر وفي فرنسا
- **الصفحة الثانية**: نشر تفاصيل الأخبار السياسية.
- **الصفحة الثالثة**: مخصصة للربورتاجات الميدانية المختلفة
- **الصفحة الرابعة:** نشر أخبار محلية مختلفة
- **الصفحة الخامسة:** اعداد مواضيع ثقافية دينية
- **الصفحة السادسة:** للإعلانات المختلفة والإشهار.
- **الصفحة السابعة والثامنة**: للمواضيع الإجتماعية المختلفة.
- **الصفحة التاسعة:** نشر روبرتاجات ومواضيع أدبية[2]
- **الصفحة العاشرة**: نشر أخبار مختلفة وإعلانات محلية.

إستمرت هذه الجريدة على هذه القوة في الإنتشار طوال النصف الأول من هذا القرن وتوقفت عن الصدور بقرار من التأميم الصادر عن المكتب السياسي لجبهة التحرير الجزائرية في 1963[3]

[1] الزبير سيف الاسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتزيع، الجزائر، 1982، ص58.
[2] سعيد شيكدان، المرجع السابق، ص45.
[3] الزوبير سيف الاسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص 58.

برقية قسنطينة La dépêche de constantine : تعتبر جريدة برقية قسنطينة واحدة من أبواق الاحتلال الفرنسي قبل وأثناء الثورة الجزائرية وقد أدت هذه المهمة بامتياز من خلال دفاعها عن الوجود الفرنسي وعن الحقوق الغير منقوصة للمستوطنين لأن وجود هؤلاء المستوطنين هو ما يجعل الجزائر فرنسية[1]

تأسست برقية قسنطينة في 15 نوفمبر 1908 بمدينة قسنطينة بإيعاز من الجيش والمعمرين أدارها السيناتور **بول كيتولي paul cutoli** وإستمرت في الصدور مدة 56 سنة دون إنقطاع حيث توقفت الجريدة عن الصدور عند العدد 17800 يوم 17 ديسمبر 1963 بمقتضى قرار السلطات الجزائرية القاضي بتأميم الجزائر الفرنسية[2]

والجدير بالذكر أن مؤسس برقية قسنطينة paul cutoli يعتبر من أبرز الشخصيات خلال النصف الأول من القرن العشرين فقد تولى إ'دارة الجريدة لأزيد من ثلاثين سنة ودفاعه الشديد عن مصالح المعمرين جعلهم يختارونه ممثلا عنهم بالجمعية الوطنية الفرنسية ثم عضو بمجلس الشيوخ وقد صرح بول كيتولي قائلا: «**برقية قسنطينة ستكون الجهاز السياسي للجمهورية وستكون منبر للإصلاحات وسياسة الوحدة ومحل دفاع النائب في قسنطينة**»،

أما **لويس مورال louis morel** مدير الجريدة ينتمي إلى عائلة المعمرين فنظرا لخبرته في مجال الاعلام والصحافة منذ 1892 أصبحت برقية قسنطينة تسحب بأعداد مضاعفة وذلك في اشهر قليلة وقد وصلت أعدادها إلى بعض المناطق المعزولة، أما منصب رئيس التحرير في الجريدة فقد منح ل **andré service** بالإضافة إلى نائب رئيس التحرير **auguste richards**، كما ضمن الجريدة مراسلين لها في الجزائر وفرنسا وتونس [3]، وفي الفترة الممتدة من 1954-1962 تولى ليوبول مورال **leopol morel**ا إدارة الجريدة وهو إبن لويس مورال فقد سار على خطى أبيه حيث لم تشهد الجريدة في عهده إنقطاعا أو توقفا بل إستمرت في الصدور حتى بعد إتفاقيات إيفيان، وقد إستلم نيابة المدير مورال الصحفي -a

[1]لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 126.
[2]لزهر بديدة، موقف الإعلام الفرنسي من اندلاع الثورة التحريرية من خلال la dépêche de constantine، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراست والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة الجزائر، 2005، ص268
[3]نجية كيالة، البرقية القسنطينية la dépêche constantine والثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011، ص 25.

gerry إضافة إلى مجموعة كبيرة من الصحفيين والمراسلين والمثقفين والمصورين والمختصين في الفلاحة والإقتصاد[1].

عرف عنوان الجريدة عدة إضافات وتعديلات جزئية مستمرة ودائمة فبعد أن كان العنوان ''برقية قسنطينة السياسية'' في البداية أصبح برقية قسنطينة اخبارية مستقلة ثم تغير العنوان بشكل كامل الى''**صدى قسنطينة**'' وثم تغييره مرة أخرى لتطل الجريدة على القراء تحت تسمية '' **صدى الشرق الجزائري**'' لتستقر أخيرا تحت عنوان '' **برقية قسنطينة والشرق الجزائري**'' **la dépêche de constantine et de l'est d'algerie**[2]

والظاهر أن التغييرات المستمرة لم تكن حكرا على عنوان الجريدة فحسب بل شملت حتى مقرها وثمنها وعدد صفحاتها ويعود ذلك إلى الظروف السياسية المضطربة في تلك الفترة فعدد صفحاتها يتأرجح بين الأربع إلى ست صفحات طيلة أكثر فترات صدورها حتى سنوات الأخيرة إستقرت في ثمانية صفحات، ولعل عدم إستقرار الجريدة وتذبذبها في بعض الجوانب فهذا لا ينفي استقرارها في جوانب أخرى بالغة الأهمية كالصدور المنتظم وطاقمها الإداري الذي لا يعرف الكثير من التغييرات[3]

تقدم برقية قسنطينة أخبارها في ثمانية صفحات بعدها كانت تتذبذب بين أربعة وست صفحات حيث أن حجم الأوراق ظل يتراوح بين 43-47 سم عرضا و56-59 سم طولا، ولم يقل عن ذلك إلا في الحالات النادرة إذ يصل إلى 30سم عرضا و43 سم طولا [4]

فكان تنظيم صفحات برقية قسنطينة على الشكل الآتي:

- **الصفحة الأولى**: تتضمن الافتتاحيات عن الأحداث البارزة في الجزائر والقطاع القسنطيني والعام.
- **الصفحة الثانية :** تخصص لأخبار متنوعة وركن قار خاص بمسلسل الجريدة.
- **الصفحة الثالثة:** توجد تفاصيل في هذه الصفحة

[1] نجية كيالة ،المرجع السابق، ص 26
[2] لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، المرجع السابق، ص 128.
[3] المرجع نفسه، ص 228-229.
[4] نجية كيالة، المرجع السابق، ص 229.

- **الصفحة الرابعة:** خاصة بالجانب الاقتصادي وهناك ركن دائم تقريبا وهو ركن الفلاح le coin de l'agriculteur
- **الصفحة الخامسة والسادسة:** مخصصة لأخبار محلية.

لكن سرعان ما يتغير ترتيب الأخبار والأركان في صفحات جديدة وذلك تبعا للمستجدات على الساحة الجزائرية بإندلاع الثورة التحريرية حيث أصبحت الجريدة تخصص صفحات لأحداث الثورة التحريرية ورد فعل السلطات الاستعمارية من خلال تغطية مختلف العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الفرنسية[1]

لقد ظهرت جريدة برقية قسنطينية لأغراض سياسية في فترة بدأت فيها على الحركة الوطنية تأخذ منعرجا في الأداء والعمل مما توجب على هذه الجريدة الدفاع عن مصالح المستوطنين المادية والمعنوية الظاهر منها والباطن وإعتبار الجزائر مكسبا هاما لفرنسا لا يجب التفريط بها في أي حال من الأحوال[2]

صدى الجزائر l'echo d'alger :تعتبر جريدة صدى الجزائر l'echo d'alger من أقدم و أعرق الصحف الاستعمارية في الجزائر والتي ظهرت في مطلع القرن العشرين إذ جاءت في فترة عرفت بتطوير الصحافة الشعبية ذات السحب الكبير (871-1914) إذ أصبحت الجريدة في هذه الفترة إنتاجا استهلاكيا متداولا وتعرف هذه الفترة بالعصر الذهبي للصحافة الفرنسية إذ تضاعفت عناوينها وأصبح لها نفوذ سياسي تعطي إبعاد وطنية وقومية للكثير من الأزمات حيث أن هذه الجريدة ظهرت لتواكب تطور فئة المعمرين وتنامي نفوذهم[3]

تأسست الجريدة في عام 1909 على يد الصحفي المليارديرجاك ديرو وكانت واسعة الانتشار والتوزيع بفرنسا ذاتها وقد عرفت الجريدة تطور كبير بعد الحرب العالمية الثانية بمجئ المفكر السياسي آلان دوسيريني **alain decerini**(1951-1961) فقد أشرف على إدارتها لمدة عشر سنوات وجعلها أكبر جريدة للأقدام السود في الجزائر، وتم توقيف الجريدة

[1] نجية كيالة، المرجع السابق، ص 24
[2] لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، المرجع السابق، ص 130-131
[3] عمر بوضربة، هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني كما خطط لها زيغود يوسف من خلال المصادر الفرنسية، جريدة l'echo d'alger أنموذجا، مجلة القرطاس، العدد 4، جامعة محمد بوضياف، المسيلة جانفي 2017، ص 227.

تأمر من السلطات الفرنسية بعد فشل انقلاب الجنرالات بحجة مساندة الجريدة للانقلابيين في أفريل 1961[1]

ظهرت جريدة ليكو دالجي في حجم 58-44 سم في ست أعمدة وبدأت ب 6 صفحات لتصل إلى 12 صفحة في نهاية الثلاثينات وبدأ عدد السحب بحوالي 20000 نسخة ليرتفع إلى 80000 نسخة وأصبحت بذلك من أكبر الجرائد سحبا في الجزائر وشمال إفريقيا.

أما تنظيم الجريدة فقد جاء على الشكل الآتي:

- **الصفحة الأولى:** تتناول الوضع الدبلوماسي وأخبار المتربول والعالم
- **الصفحة الثانية:** تعالج المواضع المالية والإعلامية والقانونية والإشهار
- **الصفحة الثالثة**: مخصصة حسب أيام الأسبوع
- **الصفحة الرابعة:** للأخبار الرياضية ومختلف الأحداث الجهوية
- **الصفحة الخامسة:** تتناول الجانب الإداري والإعلانات[2]

وقفت جريدة ليكو دالجي إلى جانب الكولون ودافعت عن مصالح الجزائريين الفرنسية وحاولت أن تكون المعارضة الأولى من أي إصلاح يكون في صالح الجزائريين وكانت منبرا حقيقيا لأصوات المستوطنين وساهمت فعلا في العمل الاستعماري الاستيطاني[3]

صدى وهران L'echo d'oran: تأسست الجريدة يوم 12 اكتوبر 1844 تحت شعار جريدة الاعلانات الفضائية والإدارية والتجارية وكانت جريدة أسبوعية[4] وتعتبر هذه الجريدة من أقدم الصحف الاستعمارية في الجزائر فقد إرتبط تاريخ هذه الجريدة بأسرة **بيري perrie** حيث أسسها السيد **أودولف بيري adolf perrie**من 1844 إلى غاية 1879 أين وافته المنية وتسلمها ابنه بعده بول بيري **paul perrie**من 1879 إلى غاية وفاته في 1937 فخلفه ابنه لوسيان بيري **lucien perrie**من 1937 إلى 1956 وفي تلك الأثناء كان

[1] أحمد بوضربة، مدى هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني من خلال جريدة صدى الجزائر l'echo d'alger الكولونيالية، مجلة الحوار المتوسط، العدد1 ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، دت، ص130.

[2] سعيد شيكدان، المرجع السابق، ص 42.

[3] المرجع نفسه، ص 42.

[4] شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، (1871-1945)، ج2، ط1، دار الامة،الجزائر، 2008، ص 613.

حفيده بيبرلافون مدير أعمالها وقد كانت أسرة بيري من أكبر غلاة المستعمرين في الجزائر[1].

بالنسبة لعدد صفحاتها تتأرجح مابين 8 إلى 12 صفحة حسب الأحداث والوقائع حيث تضمنت الجريدة صفحاتها على النحو التالي:

الصفحة الأولى: كتابة عنوان الجريدة الذي يتوسط أعلى الصفحة، ويكتب أسفله بخط رفيع مايلي أكبر الصحف سحبا في إفريقيا الشمالية أما في اليمين وفي إطار يكتب تاريخ الصدور والعدد وفي اليسار يكتب مواضيع الجريدة لذلك العدد وتحتوي الجريدة على اخبار متنوعة من سياسية واجتماعية وثقافية، مرافقة لصور بالأبيض و الاسود.

الصفحة الثانية: مخصص للإعلانات وقد يتخللها بعض الأخبار الدولية في الهامش

الصفحة الثالثة: تحتوي على أخبار متفرقة من إعلانات مختلفة وعروض عمل.

الصفحة الرابعة والخامسة: نجد فيها أخبار متفرقة من إعلانات مختلفة وعروض عمل

الصفحة السادسة والسابعة: تحتوي على مواضيع ثقافية وأدبية

الصفحة الثامنة والتاسعة: مخصصة للرياضة

الصفحة العاشرة: تسرد الجريدة مختلف العمليات العسكرية التي تحدث في منطقة وهران وضواحيها[2]

كانت الجريدة تحتوي على كثير من المنوعات الإخبارية كالإعلانات وأسعار السوق وحركة المرسى وتنقلات السفن والوفيات وكل ما يخص الجالية الأوروبية المستوطنة في مدينة وهران وضواحيها، ومع مرور الوقت توسع نشاط الجريدة لتصبح من أكبر الجرائد الاستعمارية في الجزائر وتعدى نفوذها حدود عمالة وهران والغرب والوسط الجزائري وشمل جميع مدن الشرق الجزائري وصولا إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى بعد احتلاله[3]

[1] الزوبير سيف الاسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر،ج1، المرجع السابق، ص87.
[2] سعيد شيكدان، المرجع السابق، ص 65.
[3] الزبير سيف الاسلام، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة الجيش الوطني الشعبيـ العدد 48، الجزائر، مارس 1968، ص56.

لقد لاقت هذه الجريدة رواجا كبيرا بين المستوطنين بلغ سحبها 80.000 نسخة سنة 1936 و 935000 نسخة سنة 1938 وهو ما يجعلها تحتل المرتبة العشرين ممن ضمن جرائد الأقاليم الفرنسية مجتمعة وعمرت مدة 119 سنة حيث توقفت في العدد 17800 بتاريخ 17 سبتمبر 1963 [1]

لوجورنال دالجي Le journal d'alger:

تأسست جريدة لوجورنال دالجي في 1874 بمدينة الجزائر العاصمة وكانت تصدر كل يوم أحد وثلاثاء وتتراوح عدد صفحاتها مابين 6 الى 8 صفحات كان عنوان الجريدة في تنوع مستمر وبعد ما ضمت إليها جريدة لوبوتي ألجي **le petit Alger** وتغير عنوان الجريدة أصبحت تحمل عنوان البرقية الجزائرية سنة 1885 وبقيت تصدر بهذا العنوان حتى سنة 1946 عادت الجريدة إلى عنوانها الأصلي " **لوجورنال دالجي**" ابتداء من نوفمبر 1946 وإستمرت في الصدور بهذا العنوان حتى تاريخ توقيعها نهائيا في 1 جويلية 1962 [2]

ب_ نشأة الصحافة الفرنسية في باريس:

تعد فرنسا أول دولة أصدرت صحيفة رسمية في تاريخ الصحافة المكتوبة فبمجرد ان تقلد **richelieu cardinal** زمام الحكم أدرك أهمية الصحافة وأثرها وفائدتها على الرأي العام، ففي سنة 1631 أوكل إلى **theoprast renaudot** مهمة تأسيس أول أسبوعية فرنسية: **La Gazatte** [3] وهي جريدة رسمية ضمن صفحاتها عددا كبيرا من المقالات والأخبار الداخلية والخارجية، وبعد فترة من الزمن أصبحت "لاجازيت" أكثر حجما فصار إسمها لاجازيت دوفرونس **la gazette de france** كانت محلاة بالشعار الملكي [4]

وفي الوقت الذي تمتعت فيه الصحافة الإنجليزية خلال القرن الثامن عشر بحرية أقرها البرلمان ووافق عليها رؤساء الأحزاب كانت الهوة فسيحة بين الصحافة الإنجليزية التي تخلصت من الرقابة عام 1965 وبعدما وصلت الصحافة الإنجليزية بعد نضال صعب إلى تدعيم إستقلالها ودعم حريتها، بقيت الصحافة الفرنسية في هذه الأثناء تعاني من الحجر

[1] شارل روبير أجرون، المرجع السابق، ص 613
[2] سعيد شيكدان، المرجع السابق ، ص40
[3] أنظر الملحق رقم04
[4] أميل بواقان، تاريخ الصحافة، تر: محمد إسماعيل محمد، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 2018، ص17-18

السياسي الذي فرضه عليها الاحتكار[1] كاحتكار صحيفة جازيت دي فرونس gazatte de france للأخبار السياسية وميركور للأخبار الأدبية الاجتماعية وجورنال دي سافان journal de savane للأخبار العلمية والأدبية.

فقد ظهرت الصحافة الأدبية في بداية ظهور الصحافة في فرنسا من خلال عدد من الصحف التي تخصصت في الأدب ولم تتهيأ الظروف في البدايات الأولى لنشأة الصحافة الفرنسية لظهور الفن الصحفي الحديث وخاصة بعد سقوط الصحف في أيدي الأحزاب المتطاحنة[2] كما أدى تضييق الخناق على الصحافة الفرنسية إلى فرار عدد من الصحفيين الأحرار إلى هولندا وتهريب صحف ومنشورات غليها بالإضافة إلى إنتشار الصحف السرية التي إنتشرت في فرنسا ذاتها وإعراض القراء عن الصحف الرسمية[3]

وإبتداء من عام 1715 حققت السلطات الحاكمة قبضتها على الصحافة والنشر مما أتاح الفرصة لبعض الدوريات الأجنبية أن تنزل الميدان[4] حيث بدأ الشعب الفرنسي يتخلص من الوصاية التي فرضت عليه أيام حكم لويس الرابع عشر، فعلى الرغم من بقاء النظم والقوانين سارية إلا أن التقاليد والعادات أخذت في التطور وتطلع الفرنسيون إلى معلومات أكثر نضوجا ونقدا وأكثر جرأة لذلك لم تعد الصحف الفرنسية تكفي لإرضائهم، وبدأ هذا الأمر بإدخال بعض التعديلات على قانون الاحتكار فسمحت السلطات بتأسيس صحف جديدة وبعد أن تدفع هذه الصحف مبلغا من المال على الدورية صاحبة الامتياز نظير تنازلها عن بعض احتكاراتها وحظيت صحف أخرى بحق الطبع خارج فرنسا ثم الدخول غليها نظير دفع مبلغ من المال إلى خزانة وزارة الخارجية[5]

لقد تحايل الناشرون الأكثر ذكاء على القانون والاحتكار وعمدوا إلى تحرير صحفهم في باريس على أن ينسبوا نشرها إلى مكان ما في الخارج وإذا كان الاحتكار قد تحطم بهذه الطريقة فالرقابة ظلت على ما هي عليه من الصرامة، على أنه كلما توالت الأيام والسنين في

[1] وليد زغبي، صورة المهاجرين المغاربيين في الصحافة الفرنسية المكتوبة، دراسة تحليلية لمضمون جريدة le figaro، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ض70.

[2] سعد سلمان المشهداني، الصحافة العربية والدولية، (المفهوم-الخصائص-المشاكل-النماذج-الاتجاهات)، ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، 2014، ض155.

[3] محمود عزة اللحام، مروى عصام صلاح، الاتجاهات الاعلامية الحديثة في الصحافة الدولية، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتزيع، عمان، ص 247.

[4] المرجع نفسه، ص 247.

[5] وليد زغبي، المرجع السابق، ص 70-71.

القرن 18 كان الكتاب يزدادون جرأة وكانت الحكومة تزداد تهاونا وضعفا فالصحافة لم تستطع أن تلعب الدور الأول في التغيير بعد أن تهيأت لها الظروف لذلك بسبب أتفه الفلاسفة والمفكرين من العمل فيها إلا أنها لعبت دورا كبيرا في القضاء على عيوب العهد القديم في فرنسا خلال القرن 18[1]

وهكذا إستطاعت الصحافة الفرنسية في ظل مراقبة النظام الملكي أن تحقق تقدما ملحوظا من حيث محتوياتها وأن تكسب أهمية سياسية لم تكن تتمتع بها من قبل ومن أبرز الصحف التي ظهرت بغرض تلبية وإشباع فضول الجماهير منها: **journal de medcine ; journal de commerce** وصحيفة **journal de paris** التي صدرت عام 1777 حيث قدمت لقرائها معلومات علمية وأخبار حقيقية بدلا من المسائل السياسية وظلت هذه الصحف إلى غاية قيام الثورة الفرنسية[2]

لقد أسفرت ثورة 1789 عن إلغاء الرقابة على الصحف والترخيص المسبق و إزدهرت الدوريات لتصبح ما يقارب 1350 دورية مختلفة، إلا أنها لم تكن تلبي احتياجات الجمهور وهو العام كذلك الذي صدر فيه قانون تنظيم الصحافة وفرضت فيه قيود نالت الصحفيين المؤيدين للملكية كما أنها فترة شهدت صدور صحف ليبيرالية وصحف رأي أما فترة حكم نابليون بونابرت شهدت صدور عدة صحف المصرح بها إلى 13 صحيفة بينما شهدت فترة حكم لويس الثامن عشر وشارل العاشر ضغوطا متزايدة على حرية الصحافة[3]

خلال القرن التاسع عشر والعشرون أجهدت الحكومات المتعاقبة نفسها في إختراع الحجج التي تؤدي إلى مراقبة الصحافة لكن قانون 29 جويلية 1881 سجل انهزام حزب الماريستال ماك ماهون Mac mahon والبداية الحقيقية للجمهورية الثالثة التي ازدهر فيها الفن الصحفي في فرنسا وإستمر حوالي 44 عاما من بعد سمة 1870، إلى بداية الحرب العالمية الأولى وتفشي الفساد العام للصحفيين[4] ، حيث تم إلغاء الرقابة على الصحافة

[1] وليد زغبي ،المرجع السابق، ص 71.

[2] Dossier pédogogique:historie de la presse d'information politique et génerale en France et dans les alps-maritimes , archives departementales des Alpes- martimes, p2

[3] محمود عزت اللحام، المرجع السابق، ص 248

[4] وليد زغبي، المرجع السابق، ص 75.

كما شهدت هذه الفترة إرتفاع عدد المتعلمين وإزدهار ظاهرة التحضر وتحسن وسائل النقل والمواصلات نتيجة للتقدم الصناعي واختراع التلغراف والتلفون وتطور صناعة مواد الطباعة وإختراع آلة الطباعة البخارية، وذلك فضلا عن زيادة عدد القراء نتيجة لظهور صحف زهيدة الثمن وإنتشار الإعلانات وزيادتها غير أن أن التعليم كان قوة دافعة للفن الصحفي فانتشار التعليم الابتدائي في تلك الحقبة قد ضاعف عدد قراء الصحف ومتابعة الأخبار الصحفية يضاف إلى ذلك أن التوزيع الاستعماري لفرنسا في تلك الفترة قد ألهب حاسة الفضول عند الجماهير وحمل الصحف مسؤولية إشباع تلك الحاسة،[1] وهذا أسفر عن ظهور صحافة الجيب رخيصة الثمن وفيرة العدد على يد "إيميل جيراردان" الذي يعتبر مجد الصحافة الفرنسية ومن أبرز الصحف في تلك الفترة صحيفة لابراس la presse اليومية السياسية والأدبية سنة 1836[2] وصحيفة لو بوتي جورنال Le petit journal التي أنشأها بوليدور ميليو Polydore millaudسنة 1863 انتزع من لوبواتوفان سانت Lepoteven saint سنة 1826. انتزع من جريدة لوفيغار وبعض محرريها، وهنا اشتعلت الحرب العالمية بين الصحيفتين واشتد لهيبها ولم ينطفئ إلا بعد وقت طويل [3]

كان جو الحرية الذي ساد الصحافة الفرنسية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الأثر الظاهر عليها فزاد عدد الصحف وتضاعف عدد النسخ وزاد الإهتمام بالصحافة والتعلق بها باعتبارها وسيلة الإتصال المعروفة آنذاك[4]، وفي بداية القرن العشرين عرفت فرنسا نوع من الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي مما سمح بتطوير في التحرير والأساليب الفنية والتجارية على نمو لم تدركه من قبل[5].

لقد عرفت الصحافة الفرنسية في هذه الفترة نقطة تحول تاريخية نظرا لما أفرزته الثورة الفرنسية 1789 من نتائج إيجابية في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية فمن بين هذه العوامل المساهمة في تطور الصحافة وتوسع سوقها هي:

[1] سعد سلمان المشهداني، المرجع السابق، ص156
[2] محمود عزت اللحام، المرجع السابق، ص 248.
[3] إبراهيم عبده، دراسات في الصحافة الأوروبية : تاريخ وفن، ط1، مطبعة جامعة فؤاد الأول، مصر، 1951، ص 15.
[4] سعد سلمان المشهداني، المرجع السابق، ص 156.
[5] أميل بواقان، المرجع السابق، ص 120-121

6- تغير النظام السياسي وخلق ثقافة الانتخاب وظهور المنتدبين و إرتفاع وتيرة الاهتمام بالأخبار السياسية وأصبح الفرنسيون يتوقون لمعرفة جديد البرامج وما يحدث في المحافل السياسية الأمر الذي وفرته لهم عديد من الدوريات الوطنية والمحلية.

7- إنخفاض أسعار بيع الصحيفة الواحدة نتيجة للتطور الباهر في مجال التصنيع والطباعة بشكل خاص حيث أن الصحف زاد عددها وتلونت اتجاهاتها وتباينت أغراضها.

8- إستبدال ورق الشيفون النادر والمكلف بورق الخشب، مما يساهم في رفع سقف الإنتاجية حيث كانت هذه الآلات الخاصة بالصحف تستطيع نسخ من 7 آلاف إلى 12 ألف نسخة في الساعة لتصبح سنة 1866 حتى 18 ألف نسخة في الساعة[1]

9- تطور مجال المواصلات والنقل الذي ساهم في اتساع رقعة نشر الصحف الأمر الذي خلق ثقافة الإشراك والمداومة على اقتناء عناوين معينة.

10- تأسيس وكالة هافاسس الفرنسية للأبناء سنة 1835 والتي أحسست الصحف بأهميتها واشتركت فيها، إذ تميزت وكالة هافاسس بمتابع أخبارها العديدة التي كان يوافيها بها مراسلوها من لندن وبروكسل روما وألمانيا وقد جعلتها مصاردها تلك سنة 1850 في القمة من حيث السرعة والدقة وحسن اختيار الأخبار وتوزيعها الأمر الذي تعجز عن أدائه صحف فرنسا كلها

11- ظهور الإعلان في الجرائد الفرنسية سنة 1840 مما ساهم في إنخفاض أسعار الاشتراكات وولادة صحافة منخفضة السعر بامتياز[2]

الجدير بالذكر أن الفترة الممتدة بين 1871 و 1914 من أكثر الفترات تميز ونجاح الصحافة الفرنسية إذ كانت تعرف بفترة العصر الذهبي. إذ أصبح حال الصحيفة في هذا العصر كحال أي منتج استهلاكي أساسي فزاد حجم المطبوعات وارتفع سقف الحرية وتنوعت ألوان ومحتويات الصحف، ومن بين الصحف التي ظهرت في هذه الفترة منها :

[1] سعد سلمان المشهداني ، المرجع السابق ن ص 157
[2] المرجع نفسه، ص 157-158

L'humanité fondée, le cri du peuple, la commune من التيار اليساري و**l'action francaise, l'eche de paris** من التيار اليمني وصحيفة **le temps** التي كانت أكثر الجرائد طلبا من القراء [1]

أما الصحافة الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى: 1914-1918 في هذه كانت الصحافة الفرنسية تحت تصرف دعاية الحكومة الفرنسية التي كانت طرفا أساسيا في الحرب مع الحلفاء، فقد أقدمت الصحافة الفرنسية على خطوة أفقدتها هيبتها وثقة قرائها فيما بعد تصوير الحرب في شكالة مشرقة فتهول الانتصارات البسيطة للحلفاء و تقزم حجم الخسائر في المعارك تماشيا مع تعليمات السلطة التي فرضت رقابة شديدة على كل ما يطبع وينشر في تلك الفترة[2] ، حيث صدر منذ الأيام الأولى للمعركة قانون خاص لمنع تسرب الأنباء عن طريق الصحافة في زمن الحرب وحدد لذلك عقوبة لسجن تتروح بين ستة وخمس سنوات وبغرامة تتراوح بين 1500 فرنك، وتم إنشاء مكتب الصحافة يتم إرسال إليه عينة من صفحاتها وفقا للتعليمات الواردة من قبل الحكومة وإذا وجد أي مواد تحتوي على معلومات ممنوعة لا تخدم دعاية الدولة يتم حذفها[3] .

ولقد تحولت الصحافة في هذه الفترة إلى سلاح من أسلحة الحرب حيث كانوا يقرؤون بشغف الصحف السرية مثل: لاباسيانس la patience ولوازودوفرانسس أي الطائر الفرنسي، وحينما أوشكت الحرب على النهاية تحسنت العلاقة بين الصحافة والرقابة على نحو واضح فقد كان القائد نوسيلاز مدير الرقابة يتبادل مع الصحفيين الأحاديث التيلفونية بروح الزمالة والتعاون[4]

وفي الفترة مابين الحربين 1919-1939 عرفت الصحافة الفرنسية منافسا جديدا وهي الإذاعة التي أصبحت محط إهتمام الفرنسيين الذين وجدوا منبعا جديدا يستقون منه الأخبار والإعلانات[5]، حيث بلغت الإذاعات مرتبة الصحف بأبنائها وتعليقاتها ومقالاتها الدعائية

[1] Dossier pédogogique: histoire de la presse d'information politique et général en France et dans les alpes. Maritimes, op.cit,p6
[2] Ibid,p7

[3] أميل بواقان، المرجع السابق، ص 136
[4] االمرجع نفسه، ص 140-138
[5] سعد سلمان المشهداني، المرجع السابق، ص159

وأبوابها المسرحية وأخبارها الرياضية والإعلانات، عندئذ إنتاب الخوف مديري الصحف من خط مناقشتها لصحفهم وحاولوا التدخل كي يجعلوا أخبار الإذاعات موجزة أو يؤخروا موعد النشرات الإخبارية حتى تصدر صحفهم[1]

ومن بين أكبر اليوميات شهرة في هذه الفترة منها:

le petit parisien و le petit journal, le matin, l'écho de paris و soir de paris

أما عن الصحف اليومية نذكر منها:

[2] le France de soir و je suis partout, l'action francaise, m'humanit

أما عن الصحافة الفرنسية إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945 فقد تعرضت لضربة قاسية وذلك بسبب عودة الرقابة إلى الوجود وخضعت الصحافة من جديد للحجر الذي فرضته عليها الحكومة الفرنسية والحكومة الحربية الألمانية والفاشية[3]

كما ينبغي أن نشير إلى الاضطراب الذي أصاب الصحافة الفرنسية من الناحية المادية مصدره إضطراب مصادر مواد الخام فقبل الحرب العالمية الثانية كانت فرنسا من الدول السبع الأولى في انتاج ورق الصحف وكانت تصدر جزءا منه لامبراطوريتها ولغيرها من البلدان العالم، إلا أنه نزل هذا الانتاج إلى ثمنه سنة 1945 وصناعة الورق أصابها ضرر بالغ خلال الحرب إذ كانت مصانعه الكبرى تقع في ميدان القتال فنقلت بعض الآلات ودمرت بعضها وأصبحت فرنسا تستورد الورق من الخارج[4] ، وعقب طرد الألمان من فرنسا وطلب الجنيرال شارل ديجول تأسيس صحيفة لوموند le **monde** التي أسسها **هيوبتربيوف-ميري**[5] .

عرفت فرنسا غداة إنتهاء الحرب العالمية الثانية نشاطا كبيرا في قطاع الصحافة حيث سهرت الدولة على إصدار مجموعة من الأوامر بغرض بجنب الصحافة كسلطة المال

[1] أميل بواقان، المرجع السابق، ص 157
[2] إبراهيم عبده، المرجع السابق، ص 10
[3] أميل بواقان، المرجع السابق، ص 158.
[4] إبراهيم عبده، المرجع السابق، ص 10-11
[5] سعد سلمان المشهداني، المرجع السابق، ص 160

وخدمة مصالح أطراف خارجية، لذلك شددت الدولة على إلزامية وضوح هوية مدراء الجرائد الرسمية وأن تطبع أسماءهم أسفل كل نسخة واشترطت أن لا يكونوا من التجار ورجال الصناعة ومنعت إخفاء كل ماله صفة الإعلان وحرمت قبول مساعدات من دول أجنبية وكتابة الإعلانات المالية في صبغة أخبار[1] .

وبداية من عتبة الخمسينيات عادت الصحافة الفرنسية لتقع مجددا في أزمة إنخفاض نسبة قرائها وعدد التوزيع بسبب الطفرة النوعية في مجال تكنولوجيا الإعلام والإتصال التي عرفتها أوروبا بشكل عام مع انتشار جهاز الراديو ومن ثم التلفزيون اللذان أصبحا محطة اهتمام الفرنسيين الذين وجدوا منبعا جديدا يستقون منه الأخبار والإعلانات، كما أن إرتفاع تكاليف الإنتاج والتوزيع كان له دور في إختفاء العديد من صحف الراي وعدم نجاح أخرى بمجرد إنطلاقها على غرار la populaire l'aube [2]

تجدر الإشارة إلى أن غالبية الصحف الباريسية وجدت صعوبة في المحافظة على قراءها باستثناء **لوفيغارو ولوموند** حيث تخلصت هذه الصحف من نظام الرقابة وتزويد الأكشاك مرتين في اليوم دورية في الصباح وأخرى في منتصف النهار فقد تجاوز إصدار صحيفة لوموند 400 ألف نسخة يوميا سنة 1967[3] .

المبحث الثاني: الثورة التحريرية في الصحافة الصادرة بالجزائر

شهدت الصحافة الاستعمارية تهافتا كبيرا في الهجوم على الثورة الجزائرية[4] حيث أن أحداث أول نوفمبر كانت سببا في التقارب والتحالف الذي ظهر بين الحكومة المركزية في باريس والمستوطنين بالجزائر ودفعت بالصحافة الاستعمارية لتقترب أكثر من بعضها وأصبحت لا تختلف إلا في بعض التفاصيل، فقد كانت الأخبار متشابهة في كل الصحف وقد جعلوا من هذه الصحف منابر لتوجيه إنتقادات لاذعة لهذه الحكومة وتشجيع تيار المنادين بالانفصال أو الاستقلال بالجزائر عن فرنسا الأم [5]، وخاصة أن الصحافة الفرنسية الصادرة في الجزائر في غالبيتها ممولة من طرف المعمرين وبالتالي فتوجهاتهم كانت مدافعة عن

[1] أميل بواقان، المرجع السابق، ص 163.
[2] سعد سلمان المشهداني، المرجع السابق، ض 159
[3] وليد زغبي، المرجع السابق، ص 159
[4] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والاعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 50.
[5] نصر الدين العياض، الخطاب الصحفي الاستعماري في ظروف الأزمة، المجلة الجزائرية للاتصال،العدد 03، الجزائر 1989، ص 10.

المصالح الفرنسية في الجزائر وما يميزها عن الصحافة الصادرة في باريس أنها لم تكن الحقد والكره بكل ما يتعلق بالجزائريين، وبعد إندلاع الثورة باشرت هذه الصحافة بحملة شرسة تهدف لإثارة غضب أوساط أروبي الجزائر وبالتالي إرغام الحاكم العام لولاية الجزائر بالإسراع في القضاء على الثورة قبل ان تنتشر أكبر وذلك من أجل توفير كل الإمكانيات المادية والعسكرية والبشرية[1] ،

بعد أحداث أول نوفمبر راحت تستجدي عطف الحكومة للإسراع في وضع كل إمكانيتها لاسترجاع الأمن والاستقرار الذي كانت تنعم به الجزائر ومن هذه الفترة تحولت هذه الصحف الى بوق من أبواق الإدارة الاستعمارية تمرر من خلالها سمومها وتضليلاتها وتزييفها للراي العام الداخلي والخارجي ونجد في كثير من الأحيان هذه الصحافة دافعت باستمالة كبيرة عن السياسة التي تمارسها هذه الإدارة اتجاه الجزائريين[2]

وكانت الساحة الفرنسية بالجزائر تعج بعدد كبير من العناوين رغم التراجع الملاحظ بعد الحرب العالمية الثانية إذ إضطربت بنيتها وإحتجبت عن الصدور غالبية عناوينها القديمة وعادت الصحافة الجديدة التي حلت محلها حياة صعبة للغاية وذلك تحت تاثير السوق الاقتصادية والتحولات الاجتماعية والتطور السياسي[3] ، حيث كانت كل العناوين للصحافة الفرنسية بالجزائر تتحدث عن الأعمال الاجرامية المسلحة التي كانت بالجزائر ليلة أول نوفمبر 1954 وقد ظهرت بعناوين ترمي الى هدفين الدعوة إلى الالتزام بالهدوء ومنح الثقة للسلطات المختصة التي تملك من الوسائل ما يمكنها في ظرف قصير جدا من القضاء على الأعمال الإجرامية وترهيب ووعيد موجهين لقادة وأعضاء الحركة الجديدة مذكرة مذكرة بقوة فرنسا وعظمتها وقدرتها على رد الفعل وعلى استعمال العنف والقمع من أجل التوصل الى استتاب الأمن وإرجاع الحياة إلى مجاريها[4]

راحت الصحافة الفرنسية بالجزائر بمختلف إتجاهاتها السياسية والحزبية تزرع الريب والشك في نفوس الجزائريين بنعت هذه الأحداث ومرتكبيها بمختلف النعوت والأوصاف،فمن

[1] الغالي غربي، اندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة ، الجزائر، 2005، ص 223

[2] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 129.

[3] البير بيير، الصحافة، تر: فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1987، ص 97.

[4] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 15.

بين أهم الصحف التي كانت متواجدة قبل الثورة وتضاعفت أكثر أثناء الثورة وتابعت هجومات أول نوفمبر نذكر منها: **la dépêche de constantine,la dépêche quotidienne, l'echo d'alger, l'echo d'oran, le journal d'alger** [1]

<u>أولا</u>: **<u>جريدة برقية قسنطينة</u>** **<u>La dépêche de constantine</u>**: التي إنتشرت إنتشارا واسعا على مستوى الشرق الجزائري وهي من أبرز جرائد المستوطنين وقد تابعت وقائع الثورة باهتمام بالغ وكان موقفها واضحا من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 بحكم انتمائها إلى الإعلام الاستعماري لذا كانت تؤمن بفكرة عدم التفريط في الجزائر التي ترتبط بفرنسا وضرورة سحق الارهاب ومن يقف وراءه[2]

وقد تبنت الجريدة موقفها من الثورة على أساس الخط الذي تبناه السيد **روني ماييير rené Mayer** الذي خلف كبتولي في زعامة مستوطني الشرق الجزائري ويعتبر ماييير من أهم الشخصيات التي تقف وراء الجريدة ماديا ومعنوي[3]ولكي تؤدي الجريدة الدور المنوط بها للوقوف في وجه الثورة خصصت أهم صفحاتها الأولى والثانية وأحيانا تضيف إليها الصفحة الأخيرة لمتابعة مجريات الأحداث وتحليلها مبدية رأيها في ذلك[4]، وكانت تعمل على ابراز هذه الأحداث تحت عناوين بارزة ومثيرة وبالبند العريض كالعنوان الذي ورد في الصفحة الأولى للجريدة"**سلسلة هجمات إرهابية في الجزائر"** تهدف إلى تجنيد الرأي العام والخاص الفرنسي والجزائري والعالمي ضد من تسميهم بالخارجين عن القانون واللصوص وقطاع الطرق ومن أجل إثارة عواطف المسيحيين وتجنيدهم ضد الثورة باعتبار ما وقع يحمل صبغة الحقد الديني، وبينت الجريدة أن الإرهابيين الجزائريين إستغلوا يوم الاحتفال بعيد القدسيين لمباشرة أعمال التخريب وهو يوم مقدس عند الطائفة المسيحية[5] ولم تكتفي الجريدة بإثارة هاته العواطف بل حاولت إختراق الصف الجزائري لتفصل الثورة عن شعبها وفتح باب المواجهة بين الجزائريين وتحاول اللعب على سياسة فرق تسد

[1] بشير مديني، المرجع السابق، ص 249.
[2] بوضرساية بوعزة، صدى الثورة التحريرية المباركة في الاعلام الاستعماري، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 240-241
[3] لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، المرجع السابق، ص 132.
[4] لزهر بديدة موقف الاعلام الفرنسي من اندلاع الثورة التحريرية من خلال la dépêche de constantine، المرجع السابق، ص 263.
[5] لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، المرجع السابق، ص 133-134.

وأمام تسارع الأحداث تغوص الجريدة في متاهات كبرى فهي لم تعد تعي ماذا تفعل فبعد أن كانت تحمل المسؤولية لكافة الشعب الجزائري نجدها تتراجع عن هذا الموقف في الأعداد اللاحقة وتؤكد أن الأعمال الإرهابية وأفعال مجاهدي الثورة قد مست المسلمين الجزائريين، كذلك وأنه تم تسجيل إختطاف الكثير من المسلمين الذين جدعت أنوفهم وقطعت أذانهم وألسنتهم بالمقص، وبعد تصوير المجاهدين بأبشع صور الفضاعة الهادفة الى تنفير الرأي العام والخاص منهم وتقدم الجريدة في حينها صورة مغايرة للجندي الفرنسي الذي يدافع عن الانسانية ويحمل معه صورة فرنسا الحضارية والذي يقطع الوديان والجبال لمواجهة الارهاب من أجل السهر على أمن السكان وهذا من أجل رفع المعنويات المنهارة للقوات الفرنسية[1]

كما واصلت الجريدة حربها النفسية ضد مجاهدي الثورة من أجل كسر شوكتهم وذلك من خلال تخصيص عدة أعداد متتالية للحديث عن تلبية الجزائريين الواسعة لنداء السلطات الفرنسية القاضي بالتحاقهم بالمراكز الأمنية وهذا يعني أن هؤلاء قد فهموا واجبهم وأدركوا أهمية أمنهم، كما تدعوا الجريدة سلطات الاحتلال إلى إتخاذ جميع الإجراءات الأمنية الصارمة لمواجهة الوضع الخطير[2].

كما تعتقد جريدة **la dépêche de constantine** في أحد أعدادها بأن الأحداث التي تجري في الجزائر لا تقع على عاتق عناصر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية لوحدها، بل هناك أيادي أجنبية خارجية تقع وراءها الأحداث والاتهام موجه خصوصا إلى بلدان المغرب العربي ومصر فهذه البلدان تقف وراء العناصر توجيها وتخطيطا وتمويلا، فمنذ البداية أشارت الجريدة إلى أن الوسائل الاجرامية التي إستعملها الارهابيون الجزائريون هي للفلاقة الفرنسيون واللصوص المغاربة وفي عدد لاحق أكدت الجريدة بأنه يوجد من بين الذين ألقي القبض عليهم من الخارجين عن القانون مجموعة من الليبين،كما قامت الجريدة بتوجيه التهمة مباشرة للقاهرة بالمسؤولية عن ما يحدث في الجزائر، وقد ردد المحلل السياسي للجريدة على إتهام جمال عبد الناصر لفرنسا بأنها هي المتسببة في هذه الوضعية التي أجبرت العرب على حمل السلاح مؤكد أن هذه الاتهامات الغير مبررة لا يمكن تقبلها

[1] لزهر بديدة موقف الاعلام الفرنسي من اندلاع الثورة التحريرية من خلال la dépêche de constantine، المرجع السابق، ص 266.
[2] لزهر بديدة، دراسات في الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية، المرجع السابق، ص 136.

ولا حتى مناقشتها لهذا فالحكومة الفرنسية لا تقبل بمشروعية هذه الدعايات دون الرد الشديد لدحضها بشتى الوسائل وهكذا أطلق محلل الجريدة لنفسه العنان ونصب نفسه ناطقا رسميا باسم الحكومة الفرنسية وهذا يكشف عن تواطؤ الجريدة مع السلطات الفرنسية[1]

تابعت جريدة **لاديباش دوكونستونتين** هجومات الفاتح من نوفمبر وتطور العمليات العسكرية بعد أن ابرزتها بعناوين ضخمة ومثيرة على صفحاتها وقد نقلت الأحداث سواء عن طريق البيانات الرسمية للحكومة العامة أو عن طريق مراسليها وإستمرت التغطية طيلة الأسبوع الأول من شهر نوفمبر لمختلف مناطق الوطن بدء بالأوراس إلى قسنطينة ومنطقة القبائل ووهران والجزائر العاصمة[2]

منطقة الأوراس: ولأنها المنطقة التي شهدت أكبر قدر من العمليات فإن الجريدة إعتبرتها تحت النار وأن الأعمال الاجرامية سجلت في أغلب الجهة وفي أوقات متزامنة حيث قللت الجريدة من أهمية هذه الهجومات حيث تم القيام بهجوم في منطقة الأوراس على البلدية ومقر الشرطة والدرك وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل ضابط وجنديين وجرح جندي آخر في أكثر من أربع مدن وهي خنشلة بسكرة أشمول أريس،[3] كما سجلت بها وقوع العديد من الاشتباكات التي تعتبرها في مجملها حقيقية دون أن تدخل في تفصيلها ماعدا أربعة منها وهي على النحو التالي:

الاشتباك الأول: نقلته الجريدة في عددها الموافق ل 15/14 نوفمبر 1954 حيث وقع إشتباك بجبل الشمول خلف مقتل 5 مجاهدين وتوقيف 30 شخص ومقتل مضليين اثنين من جانب القوات الفرنسية.

الاشتباك الثاني: نقلته في عددها 16 نوفمبر1954 بالقرب من تكونت وأريس حيث جرح مضلين إثنين وخسائر كبيرة بين قتلى وجرحى من طرف المجاهدين.

الاشتباك الثالث: نقلته في العدد 30 نوفمبر وقع بواد تاقة أدى إلى مصرع 23 مجاهد وأسر 18 آخر وقتل جندي فرنسي وجرح 10 آخرين.

[1] لزهر بديدة موقف الاعلام الفرنسي من إندلاع الثورة التحريرية من خلال la dépêche de constantine، المرجع السابق، ص 264.
[2] لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، المرجع السابق، ص 138
[3] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص242.

الاشتباك الرابع: في 16 ديسمبر 1954 وقع بمرتفعات أريس أسفر عن مقتل 7 مظليين فرنسيين وجرح 03 ومقتل 10 من أفراد جيش التحرير[1]

أما أخطر حدث وقفت عنده الجريدة هو الهجوم الذي الذي كان في مضايقتي تيغنامين يوم 1 نوفمبر 1954 على الساعة 07 صباحا 15 دقيقة بالطريق الوطني الوطني رقم 31 الكيلمتر 800 الذي أدى إلى مقتل المدرس مونرو وقائد مشونش ، بطريقة وحشية قصد تشويه سمعة مفجري الثورة [2] كما ذكرت جريدة لاديباتش دو كونستونتين يوم 4 نوفمبر 1954 [3] أنه تم إجلاء المدرس مونرو من أريس إلى باتنة[4]

منطقة قسنطينة: بينت الجريدة أن الهجومات فيها كانت بأقل حدة من نظيرتها الأوراس وأن هذه العمليات التي نفذها الارهابيون في كل من الخروب والحروش وسمندو كان مصيرها الفشل إذ لم تخلف أدنى الخسائر، كما سجلت وقوع إشتباك عنيف وقع بمجاز صفا قرب سوق أهراس قد أسفر عن تدمير خلية كاملة بعد مقتل 6 خارجين عن القانون من بينهم باجي مختار وأسر 12 منهم ولم تسجل أي خسائر في صفوف القوات الفرنسية[5]

منطقة القبائل: هذه المنطقة عدتها الجريدة من المناطق المستهدفة والتي شهدت العديد من العمليات المثيرة فالعدوان الذي وقع على وحدة الفلين بالعزازقة خلف خسائر مادية معتبرة، أما الاعتداء على مركز البريد والدرك بذراع الميزان فقد أدى إلى مقتل عونين بلديين، كما خلفت الاشتباكات العنيفة مقتل رئيس خلية حزب الشعب بدوار ماكودا قرية تابعة للأربعاء نايت إيراثن فيما إعتقلت القوات العديد من المشبوهين، أما أعنف إشتباك تداولته الجريدة لعدة أيام هو الذي وقع بضواحي دلس والذي خلف مقتل واحد وجرح آخر من طرف القوات الفرنسية ومقتل 4 خارجين عن القانون وأسر 3 آخرين [6]

منطقة الجزائر: صورت جريدة لاديباش دو كونستونتين في هذه المنطقة الوضع الذي كان سائد تميز بالهدوء ولا يدعوا للقلق، وأنه تم احباط الإعتداءات التي إستهدفت أستوديوهات

[1] نجية كيالة، المرجع السابق، ص 39-40

[2] ليلى تيته، تطور الرأي العام الجزائري، إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012-2013، ص 65-66.

[3] انظر الملحق رقم 05

[4] La dépêche de constantine. N°16114 .4 novembre 1954. p1

[5] نجية كيالة ، المرجع السابق ، ص38-40

[6] المرجع نفسه، ص38

الإذاعة ومحطة الوقود "موري"، كما أشارت إلى توقيف منفذي هذه العمليات ولم يسجل الهجوم على تعاونية الخضر والفواكه ببوفاريك سوى أضرار مادية معتبرة، كما فشل الهجوم الذي استهدف خط السكك الحديدية الرابط بين الجزائر والبليدة وإعتبرته الجريدة محاولة فاشلة قام بها لصوص ومجرمون خارجون عن القانون [1]

منطقة وهران: أكدت الجريدة أن هذه المنطقة هادئة تماما والعمليات التي شهدتها كانت معزولة وفاشلة فالهجوم على المحول الكهربائي بكيلس أحبط وإستطاع المنفذون الفرار، كما أن عملية التمشيط كانت جزئية في هذه المنطقة ولم تشمل إلا بعض المناطق التي تعتمد وجود عصابات الخارجين عن القانون فيها وأسفرت هذه العمليات عن اعتقال المشبوهين[2]

وقد توجت جريدة برقية قسنطينة من وراء مسايرتها لأحداث الثورة جملة من الأهداف منها:

_تشويه سمعة مفجري الثورة من خلال نعتهم ووصفهم بألفاظ قبيحة ومستهجنة وإعتبارهم لصوص وقطاع طرق

_التقليل من أهمية عمليات جيش التحرير ووصفها بالفاشلة وفي المقابل قدمت صورة القوة التي لا تقهر للقنوات الفرنسية التي تسهر على محاربة المتمردين وحماية البلاد وتوفير الأمن والاستقرار.

_الدفاع عن المصالح الكبرى للمعمرين والتي على رأسها الحفاظ على الجزائر الفرنسية

_قطع الطريق أمام الأيادي الأجنبية التي تقف وراء أحداث الجزائر والتي من مصلحتها زعزعة أمن واستقرار فرنسا والتأكيد لهاته الدوائر الخارجية بأن الجزائر فرنسية[3]

وبالتالي فالجريدة تكلمت بكل إثارة عن عمليات التحريض والتخريب التي يقوم بها المجاهدون الذين يدافعون عن حقوقهم في إسترجاع سيادتهم وحرياتهم وغضت عن ردود الفعل الهمجية للسلطات الفرنسية كقمع المواطنين وقصف القرى والأرياف والجبال

[1] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص 242.
[2] نجية كيالة، المرجع السابق، ص 38-41
[3] لزهر بديدة موقف الاعلام الفرنسي من اندلاع الثورة التحريرية من خلال la dépêche de constantine، المرجع السابق، ص 266-267.

بالطائرات والمدرعات[1] وبقت جريدة لاديباش دوكونستونتين تردد في كل مرة بأنه تم القضاء على الخارجين عن القانون ولم تضع في حساباتها بأن الثورة ثورة شعب لا يقهرها أية قوة كانت فرغم قلة المجاهدين ورغم كل الصعوبات والمشاكل الغير متوقعة فإنها لم تمنع المجاهدين من خوض الكثير من المعارك الفرنسية[2]

ثانيا جريدة la dépêche quotidienne: تعتبر من بين الجرائد الكبرى للاقدام السوداء وهي بدورها أصيبت بالهلع والجنون أثناء اندلاع الثورة وأجمعت على القضاء على هذا التمرد بكل الوسائل[3] حيث خصصت صفحاتها الأولى كلها للحديث عن أول نوفمبر إضافة إلى ستة صور عن الأماكن التي نفذت فيها العمليات وقد حملت الصفحة الأولى المانيشتات التالية:

_روبورتاج مصور عن العمليات الإرهابية التي وقعت في عمالة الجزائر في نفس الساعة الواحدة الربع في ليلة الاثنين

_عمليات إرهابية في نقاط مختلفة من التراب الجزائري[4]

ومما جاء في الصفحة الأولى من مقالها الأول ما يلي: « **إن الذي يلفت النظر أكثر من كل شيئ فيما حدث أكثر من الخسائر المادية الباهضة في كل مكان فجائية هذه الأحداث وتزامنها الدقيق مما يدل على وجود مخطط تنفيذي صممته وأنجزته منظمة متخصصة"**[5] وتضيف الجريدة: «**هذه الفجائية، وذلك التزامن الدقيق في التنفيذ أي وقت واحد بدلان على وجود منظمة منظبطة هي التي تجيز أكثر من الخسارات المادية و البشرية، إن جزائرنا التي كانت مثال للرصانة والهدوء بين قطرين مضطربين قد لحقها بدورها ذلك الاضطراب والمحير في الأمر أن هذا التنظيم استطاع ضبط هذه الهجومات في وقت واحد وبالتحديد على الساعة الواحدة والربع صباحا ليلة الإثنين للفاتح من نوفمبر أي يوم الأحد ليلا، ان كل هذا هو المحير فعلا وإنه الأهم من كل شيئ**»[6] ولهذا فإن الملاحظة الأولى هي:«**أن**

[1] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، 159-160.
[2] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص 125
[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 51.
[4] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 51
[5] درعي فاطمة، المستوطنون الاوربيون والثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة عصور الجديدة، المجلد 9، العدد 2، معسكر، 2019، ص 269.
[6] مولود قاسم نايت قاسم، المصدر السابق، ص 99.

عناصر أجنبية قد تسربت إلى الجزائر لوضع تجاربها في خدمة المشوشين الذين تراقب أعمالهم السلطات المحلية منذ أمد بعيد

بعدها تحدثت الجريدة عن ضرورة أخذ الأمر بكل جدية وحزم تساءلت عن هوية العناصر التي قامت بتفجير هذه الأحداث قائلة: « ه**ل هي عناصر أجنبية..؟ أم أقلية مزروعة فوق التراب الجزائري...؟ أم مجرد إنذار..؟ كل ذلك ممكن، ولكن الوقت ملائم لاتخاذ الإجراءات الكافية سواء جاء الخطر من المغرب أو تونس أو من غيرهما،إن الوقت ملائم لكي يقوم المسؤولون على هذا البلد بتخطيط سياسة واقعية يأملها السكان الأوربيون المسلمون...ويجب البحث عن أماكن الداء،وكشف المهرجين أينما كانوا،كما يجب ضرب هذه الكمشة من المشاغبين على الرأس،و نكرر أننا معروفون،ففي كل مكان حللنا به خلال جولتنا ببلاد القبائل قيل لنا: يجب القضاء على هذا التنظيم، وعندئذ يعود الهدوء إلى ما كان عليه فيشعر سكان هذا البلد أنهم محميون بكيفية أحسن،ويمكن للجزائر أن تسير حقيقة مصيرها "**[1]

كما عبرت جريدة **لاديباش كوتيديان** على لسان هؤلاء المستوطنين عن إستياءها من الثوار حين كتبت: **"فالأشرار يستلزم مطاردتهم و معاقبتهم أينما و جدوا وقلع جذور و زعماء الفتنة أينما كانوا و قوات الأمن يجب أن تكون مدعمة "**[2]

و مباشرة بعد إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 قامت الجريدة بتغطية وقائعها بداية من عددها الصادر في الثاني من نوفمبر 1954 بتخصيصها الصفحة الأولى لهذه الأحداث حيث ذكرت الهجومات التي شنها المجاهدون عبر كامل التراب الجزائري بعنوان ضخم و بارز **"الإرهابيون يضربون مختلف مناطق التراب الجزائري** [3]" واصفة المجاهدين بالإرهابيين الخارجين عن القانون

وقد إستعملت الجريدة كلمة إرهابيين لإعطاء الصفة الإجرامية لهذه الأحداث و التأثير على الرأي العام عامة و الفرنسي خاصة كما إعتمدت الجريدة للتقليل من أهمية هذه الأحداث على ذكر بعض الأرقام،حيث لم يسجل في الهجوم على مزرعة بوفاريك وضواحيها سوى

[1] أحمد حمدي ، المرجع السابق ، ص51-52
[2] عبد المجيد عمراني،المرجع السابق،ص 44
[3] أنظر الملحق رقم 06

08 قتلى و بعض الخسائر المادية و لطمأنة الكولون على قدرة فرنسا في السيطرة على الوضع،كما ذكرت الجريدة في نفس الصفحة أن الحكومة الفرنسية عززت قواتها الأمنية بالجزائر بإرسالها إمدادات عسكرية إضافية تتمثل في كتائب المضليين معتمدة في ذلك على بيان وزارة الداخلية الفرنسية،ضف إلى ذلك رافقت جريدة لاديباش كوتيديان عمليات أول نوفمبر 1954 بالصور الفوتوغرافية واصفة إياها بعمليات التخريب قصدا منها إعطاء صورة مشوهة عن المجاهدين و ذلك بعزلهم عن الشعب [1]

لقد واكبت جريدة **la dépêche quotidienne** عمليات الفاتح من نوفمبر 1954 بعد ان أخرجتها بعناوين ضخمة ومثيرة وقد نقلت الأحداث سواءا عن طريق مراسليها المتواجدين بالمناطق المعنية أو عن طريق البيانات الرسمية للإدارة الاستعمارية و إستمرت في تغطية الأحداث طيلة شهري نوفمبر و ديسمبر و قد جاءت التغطية على النحو التالي:

منطقة الأوراس:تابعت الجريدة تغطية العمليات عن طريق مراسلها أندري سوقان Andrie seguin الذي رافق القوات الفرنسية خلال عمليات التمشيط و التي ساندها معنويا الحاكم العام للجزائر **روجي ليونار** بحضوره الشخصي ميدانيا [2] حيث شهدت منطقة الاوراس أكبر عدد من العمليات ليلة اول نوفمبر فقد إعتبرتها الجريدة منطقة مضطربة وأن الأعمال الإجرامية سجلت في أغلب الجهة وفي أوقات متزامنة وقد قللت من أهميته هذه الهجومات التي وقعت في كل من أريس و خنشلة و باتنة وبسكرة.

ذكرت الجريدة أن هذه الهجومات لم تخلف سوى مقتل ملازم وجرح جندي وذلك من أجل التقليل من أهمية الحدث ولكي تأكد بأن هذه العمليات فاشلة ولتبرز الجريدة أن الجيش الفرنسي سيطر على الوضع حيث وضعت عنوانا بالبد العريض مفاده أن دبابات الجيش الفرنسي دخلت منطقة الأوراس وتتحكم في زمام الأمور[3]

أما الحدث الأخطر حسب الجريدة هو الذي وقفت عنده بكثير من التحليل محاولة منها لإعطاء صورة إجرامية لمجاهدي الثورة التحريرية وتقدم صورة بشعة لطمس الثورة

[1] La dépêche quotidienne, N° 1776, 2 novombre 1954, p1

1سعيد شيكدان ،المرجع السابق، ص 76

[3] المرجع نفسه، ص 74

والتشكيك في مصداقيتها، وإنطلاقا من هذا راحت الجريدة تصور مقتل قايد مشونشن بن ناجي صدوق والمعلم الفرنسي مونرو[1] بطريقة وحشية بعد أن أوقفت الحافلة التي تقلهما بممر مضيق تيغنامين وقاموا بإطلاق الرصاص عليهم[2]

كما سجلت الجريدة وقوع العديد من الاشتباكات والتي أدت إحداها الى إستشهاد المجاهد قرين بلقاسم حيث خصصت له الجريدة حيزا من الصفحة الأولى مرفقا بصورته مقتول حيث كتبت الجريدة بشأنه عنوان " **نهاية قرين بلقاسم**" وكان هذا من أجل سن حرب نفسية على المجاهدين بأن القضاء على هذا القائد يعتبر نهاية المقاومة ناسية أن الثورة ثورة شعب لا يقهر[3]

منطقة قسنطينة: لم تحظ هذه المنطقة بتغطية واسعة من الجريدة فقد أوردت صفحاتها طيلة الأسبوع الأول من نوفمبر أن الهجومات التي شهدتها هذه المنطقة نصفها بالفاشلة وكانت أقل حدة من نظيرتها الأوراس وهذا بدل على يقظة القوات الأمنية الفرنسية- حسب الجريدة- وفي الحين تلقى المنفذون خسائر فادحة[4]

منطقة القبائل: إعتبرت الجريدة هذه المنطقة من بين المناطق المستهدفة والتي عرفت العديد من العمليات العسكرية التي صنعتها في خانة العمليات الإرهابية، حيث جرت إشتباكات عديدة خلفت مقتل رئيس خلية حزت الشعب الجزائري في منطقة "ماكودا" التابعة لدوار بدوار الأربعاء نايت إيراثن وإعتقلت خلالها القوات الفرنسية العديد من المجاهدين ،كما وقفت الجريدة على الهجوم الذي وقع على وحدة الفلين بمنطقة عزازقة خلف خسائر مادية معتبرة أما الهجوم الذي وقع على مركز البريد والدرك بذراع الميزان فقد أدى إلى مقتل عون بلدي[5]

منطقة الجزائر العاصمة: أدرجت الجريدة مدينة الجزائر العاصمة ضمن المناطق الأكثر هدوءا ولم تصلها يد الإرهاب أو بما تسميها العصابات المتمردة على حد تعبير الجريدة، ومع

[1] la dépêche quotidienne , N° 1778 ,4 Novembre 1954, p1

[2] محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر 1954-1962 (أوراس-النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، د ت، ض 92

[3] أنظر الملحق رقم 7

[4] سعيد شيكدان، المرجع السابق، ص74

[5] المرجع نفسه،ص 75،77

ذلك نشرت في بعض الأعداد أنها تشهد بعض العمليات والتحركات للمتردين وهي العمليات التي دفعت بالقوات العسكرية القيام بعمليات التمشيط بها، فقد سجلت فيها اشتباكات في مقاطعة البليدة إثر محاولة اعتداء كما وصفتها قام بها ثلاثة من الخارجين عن القانون على حارس ليلي وقد خلف هذا تدخل القوات العسكرية ومقتل أحد من المعتدين وجرح الثاني وإلقاء القبض على الثالث[1]

منطقة وهران: لم تحظ هذه المنطقة باهتمام كبير من طرف الجريدة لاعتقادها بأنها منطقة هادئة وخالية من أية اضطرابات إرهابية ومع ذلك لم تنكر وجود بعض الاشتباكات بين المجاهدين والقوات الفرنسية ولكن معضمها باءت بالفشل.

ولعل أهم حدث أوردته الجريدة وقوع المجاهد الشهيد أحمد زبانة في يد القوات الفرنسية بعد اصابته بجروح خلال الاشتباكات وهذا يدل حسب الجريدة على قدرة قوات الأمن الفرنسية في السيطرة على الوضع الأمني في المنطقة.

استمرت جريدة لاديباش كوتيديان طيلة مرحلة اندلاع الثورة في الدفاع عن فرنسا وعن مصالحها وعن فكرة الجزائر فرنسية معتبرة بذلك الثورة التحريرية وقيادتها حركة إرهابية يجب القضاء عليها[2]

ثالثا: جريدة صدى الجزائر L'echo d'alger: التي كان موقفها من إندلاع الثورة جليا بحكم خطها السياسي الاستعماري المتطرف وهو يصب في اتجاه واحد مع جل الصحف والجرائد الاستعمارية الأخرى وبالتالي فعداؤها للثورة لم يكن مفاجأة منذ الوهلة الأولى من اندلاعها.

إبتداء من اليوم الثاني 2 نوفمبر 1954 ظهرت هذه الجريدة بعناوين كبيرة لإثارة الأقلية المسيطرة معتبرة ما حدث في الجزائر هجمات وأعمال إرهابية[3] صادرة عن الإرهابيين وقطاع الطرق الخارجون عن القانون مطالبة الجيش الاستعماري الرد بقوة وفي أسرع وقت على المجاهدين وقطع رؤوسهم وذلك من منطلق أن هؤلاء الثوار لم يراعوا

[1] la dépêche quotidienne ,2 Novembre 1954, Op.cit, p1

[2] سعيد شيكدان، المرجع السابق، ص 78

[3] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 237

إحتفال المسيحيين بعيد القدسيين في الفاتح من نوفمبر 1954لأنهم زرعوا حالة من الرعب في الجزائر ففي هذا الصدد كتبت جريدة صدى الجزائر يوم 2 نوفمبر 1954 [1]مايلي« **في الليلة التي سبقت عيد الأموات وفي الوقت الذي تم الاستعداد للاحتفال بذكريات الأموات وقعت سلسلة من الأعمال الإرهابية في ساعة واحدة في عدة مناطق من الجزائر"[2]**

كما كتبت الجريدة في نفس اليوم 2 نوفمبر 1954 إفتتاحية تقطر حقدا تدافع فيها عن الوجود الفرنسي وتدعوا إلى القمع والتمرد فمن ضمن ما جاء فيها مايلي:« **إن اختيار الوقت للقيام بعمليات منظمة في آن واحد وأن نوعية القنابل المستعملة، ونظام فرق الهجوم بالبذلة العسكرية خصوصا تلك الفرق التي تقوم بالعمليات على الحدود التونسية الجزائرية كل ذلك يدل على أنه ناتج عن خطة مدروسة**» وتضيف الجريدة في هذه الافتتاحية التي تحمل عنوان **"يجب العمل بسرعة وبشدة" مايلي: لقد تفاءل السكان بالتأكيدات التي قدمها الحاكم العام خاصة أنه يملك وسائل عمل إضافية... إن السكان يضعون ثقتهم في قوات الحماية من أجل احترام النظام والأمن ويمنون أن تزود بالإمكانيات لأداء مهمتها الصعبة فوق أرضية صعبة ونختم الافتتاحية كلامها بالدعوة إلى المزيد من عمليات القمع و الاضطهاد[3]**

كانت جريدة ليكودالجي دائما وراء التقليل من أحداث الثورة وترى في الحل الأمني الوسيلة الوحيدة للقضاء على الخارجون عن القانون لأنها كانت متفوقة من انتشار العمليات المسلحة، وفي نظرها أن إندلاع الثورة خطر لابد من القضاء عليه وبكل الوسائل، ومما جاء ذكره على لسانها أنه من الضروري الاهتمام بالمسلمين في الجزائر الفرنسية الذين عبروا عن فرحتهم بما قدمه الحاكم العام من اجراءات أمنية عن طريق حمايتهم وقمع المتمردين وأن الوسائل الضرورية لذلك قد تمت وأن الحاكم العام نفسه قادر على القضاء على الأعمال الإرهابية كما حاولت إظهار موقف الجزائريين الرافض للثورة والمؤيد للحكومة الاستعمارية وفي هذا الصدد جاء في صفحاتها مايلي: :« **إن السكان يضعون الثقة الكاملة في قوات الحماية من أجل احترام النظام والأمن ويجب الإسراع في القضاء على هؤلاء**

[1]L'Echo d'Alger, N °15674, 2 novembre 1954 ,p1.

[2]انظر الملحق رقم 08

[3] أحمد حمدي، المرجع السابق، ض 50

الخارجين عن القانون لأنهم يعكرون الأجواء ولأن السلام الاجتماعي يقتضي ذلك بل مصلحة المعمرين هي التي تتطلب ذلك»[1]

إن إنتشارالعمليات العسكرية التي قام بها الثوار في ربوع الوطن قد ضرب مراكز استعمارية دق ناقوس الخطر لدى السلطات الفرنسية مما جعلها تقوم بالبحث عن المجرمين الفعليين والتعرف على قيادتهم حيث كتبت جريدة صدى الجزائر:« **إن محاربة أولئك الذين يقومون بالأعمال الإجرامية ضرورية ولا يمكن أن تتوقف عند حد معين بل لابد من وضع اليد على المفجرين الفعليين لهذه الأعمال والذين خططوا لهذه الجرائم ولا بد من تحديد أماكن وجودهم والتعرف على قياداتهم»**[2]

لقد قدمت جريدة ليكودالجي مقترحات للحفاظ على الأمن في الجزائر من بينها ضرورة الاعتماد على قوة حلف شمال الأطلسي حيث أشارت في هذا الصدد إلى المادة السادسة من ميثاق الحلف الذي ينص على أن أي هجوم تتعرض له دولة في الحلف في أي جهة كان يستوجب الرد السريع والمشترك من طرف دول الحلف، والجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ولذلك فإن الأحداث المسلحة التي تحدث داخل الجزائر تمس أمن فرنسا التي لها الحق – في نظر الجريدة- في الاعتماد على الحلف الأطلسي والاستعانة به عسكريا لإخماد الاضطرابات.

كما حاولت هذه الجريدة الاعتماد على تهويل الأحداث مابين نوفمبر وديسمبر 1954 هدفها من ذلك تحريك الرأي العام الفرنسي ضد الجزائريين ودفع السلطات الفرنسية إلى مزيد من عمليات القمع الوحشية حتى يتمكن المعمرون من تأدية مهامهم دون إزعاج ومما راحت تهوله الجريدة هو الاعتماد على الأرقام، حيث ذكرت أن العمليات الإرهابية في الجزائر كانت وراء ملايير الخسائر ومست مزارع المعمرين بالدرجة الأولى ،[3] ولا ترغب فرنسا سوى أن تبقى الجزائر فرنسية كاملة الحقوق والواجبات وبهذا الصدد نشرت جريدة

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 238

[2] جمال قندل، موقف جريدة ليكو الجزائر echo d alger'امن تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954،مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مج 19 ،العدد 02،جامعة الشلف ، الشلف، 2020،ص 198

[3] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 239

صدى الجزائر في 10 نوفمبر 1954 خبر مفاده« أن سكان تيزي غنيف قد حاولوا الاعتداء على اثنين وثلاثين إرهابيا وقعوا أسرى أثناء عملية قامت بها قوات الأمن»[1]

كما إنتقلت الجريدة إلى الوجه الثاني من التهويل إلى الترويج لانتصارات الجيش الفرنسي لرفع معنوياته أمام تنامي قوة انتشار الثورة التحريرية وهو ما دفع الجريدة إلى التأكيد على استعمال كل الوسائل للقضاء على ما أسمته بالتمرد والعصيان وتصفية الإرهاب، فما اعتمدته جريدة صدى الجزائر في الأعداد الأولى من شهر نوفمبر 1954 خير دليل على ذلك حيث ذكرت أنه تم توقيف 130 من الخارجين عن القانون وهو ما سمح بإستتباب السلم والهدوء وأن هناك دوريات عسكرية يدعمها الطيران العسكري في منطقة الأوراس[2] كما شهدت مناطق الشريعة و الأوراس عمليات تمشيط واسعة[3] وتضيف الجريدة في هذا السياق أنه تم إرسال قوات المظليين إلى منطقة أريس كما تم القبض على 196 إرهابي في الجزائر خلال 48 ساعة كما قبض على 32 إرهابي حسب الجريدة في منطقة باتنة[4]

ذلك هو الخطاب الإعلامي الذي تميزت به جريدة ليكودالجي في نقلها لتطور أحداث ثورة أول نوفمبر 1954 انطلاقا من سياستها العنصرية المتطرفة لكولون الجزائر[5]

رابعا: جريدة صدى وهران L 'echo d'oran : لم تكن جريدة صدى وهران بعيدة عن الجرائد الأخرى في توجهها الاستعماري فهي الأخرى لسان حال معمري الناحية الغربية للجزائر ومن الضروري أن تدافع عن مصالحهم، وبإندلاع الثورة التحريرية راحت هي الأخرى تعبر عن كراهيتها الدفينة للجزائريين مفجري الثورة وسلكت مسلك الصحف الاستعمارية المعروفة في وصف المجاهدين بالمجرمين واللصوص وقطاع الطريق[6]

ففي اليوم الثاني من إندلاع الثورة كتبت جريدة صدى وهران عنوانا عريضا في صفحتها الأولى **"هجمات إرهابية على التراب الجزائري"**[7] وقالت بأنها أحداث متفرقة

[1] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص 99
[2] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 240
[3] انظر الملحق رقم 09
[4] L'ECHO d'ALGER .N°15680 ,7-8 NOVEMBRE 1954.p1,
[5] بوعزة بوضرساية، المرجع السباق، ص 240
[6] المرجع نفسه، ص 243
[7] أنظر الملحق رقم 10

عرفتها الجزائر وعلى الأخص في الشرق الجزائري بقسنطينة والأوراس قامت بها جماعة إرهابية أو بما تسميهم كذلك بفلاقة في كل من خنشلة وباتنة وبسكرة والقبائل والعاصمة، ولم يكن هناك إشارة لما وقع في وهران ولكنها تحدثت عن حادثة سيارة سائق الأجرة وهذه الحادثة تعود إلى ليلة 31 أكتوبر 1954 وأول نوفمبر 1954 حيث تم اغتيال سائق الأجرة في وهران بحي "ميرفال"[1]

كما خصصت جريدة صدى وهران حيزا كبيرا للندوة الصحفية التي عقدها الحاكم العام " روجي ليونار" ونسب فيها الثورة إلى أطراف خارجية مبرهنا على ذلك بما أذاعه صوت العرب من القاهرة في ليلة الثلاثاء 2 نوفمبر 1954 حيث تم إذاعة بيان أول نوفمبر مع تعليق سياسي من ضمن ما جاء فيه مايلي: «**أيها الإخوة ... إن الجزائر تستأنف كفاحها البطولي المجيد في سبيل الحرية والعروبة فبعد انحراف أرادته الامبريالية دام سبع سنوات أي القمع المستمر من أحداث 8 ماي 1945 هاي الجزائر تنهض رافعة رأسها في كل مكان في اليوم الخامس من ربيع الأول الموافق للفاتح من نوفمبر 1954 ابتداءا من الساعة الواحدة صباحا بدأت تحيا حياة كريمة ومشرقة اليوم أعلنت نخبة من أبناء الجزائر إشعال نار التمرد من أجل الحرية للجزائر وضد الامبريالية الفرنسية في شمال إفريقيا**»[2]

لم تتأخر جريدة صدى وهران **l'echo d'oran** في مطالبة السلطات الفرنسية باستعمال القوة حيث ترى أن الأحداث التي ألمت بالجزائر بدأت تأخذ منها العبرة وأكدت على ضرورة علاج مواطن الضعف للسيطرة على الوضع الداخلي وشد كل المخارج أمام المجاهدين وفي نفس الوقت ترى أن الهدوء سيعود إلى كل المناطق التي مستها الأعمال التخريبية – حسب قولها- من خلال القوة العسكرية وتضييق الخناق على مفجري الثورة [3]

قدرت العمليات الفدائية التي أحصتها جريدة صدى وهران ب 60 عملية وهذا يدل على أن الجريدة لم تهتم كثيرا بأحداث الثورة بل اكتفت بإلقاء المسؤولية على عناصر حركة

[1] L'Echo d'Oran, N°30061,2 novembre 1954,p1

[2] أحمد حمدي المرجع السابق، ص 52

[3] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 244

انتصار الحريات الديمقراطية[1] وتحدثت عنها في العدد الصادر بتاريخ 7 نوفمبر 1954[2] بأنه حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3]

مارست الجريدة سياسة التعتيم الإعلامي لإعطاء صورة للرأي العام بأن الثورة التحريرية لم تكن وطنية بل عبارة عن أحداث متفرقة هنا وهناك، فلم تذكر ما حدث في الفاتح من نوفمبر 1954 ما قام به الشهيد أحمد زبانة ورفقائه من هجوم على ثكنة عسكرية في مدينة وهران[4] كما تعرض المطار العسكري بطفراوي إلى هجوم شنته عناصر الثورة التحريرية، كما قام كل من المجاهد أحمد بوزيدي والعربي بن مهيدي وأحمد الوهراني بإحراق مستودع للفلين قدرت خسائره آنذاك ب 15 مليون فرنك فرنسي[5] ولإبراز قوة فرنسا ومدى سيطرتها على الوضع أوردت الجريدة في صفحاتها الأولى أرقام وأسماء المجاهدين الذين تم القبض عليهم، كما ذكرت مختلف الأحكام في حق هؤلاء الموقوفين منهم العقيد عثمان والمجاهد فرطاس محمد وغيرهم[6]

نلاحظ كذلك أن هناك تعتيم إعلامي لأحداث الثورة في مدينة وهران وهذه السياسة مقصودة من أجل عدم ترهيب الاوربيين المتواجدين بكثرة فيها، وإعطاء العمل الثوري البعد الوطني و تقزيم أحداث الثورة في بعض مناطق البلاد، وأن هذا التعتيم الإعلامي الموجه يهدف على التقليل من أهمية الثورة ونتائج نشاطها كذلك وعدم إعطاء جبهة التحرير الوطني فرصة إعلامية للظهور بمظهر القوة خاصة أن فرنسا تروج دائما إلى تراجع التأييد الشعبي لجبهة التحرير[7]

كما عملت جريدة صدى وهران على تشييد سياسة التقتيل والتنكيل التي يتعرض لها الشعب الجزائري على يد الجيش الاستعماري وكانت تعتبر أعماله الإجرامية أعمالا مشروعا ضد المجرمين وقطاع الطرق، وهو تبرير لسياسة الاستعمار الفرنسي الفاشلة التي زادت من عزيمة المجاهدين أكثر من أي وقت مضى، وقد تجلى توجهها الاستعماري في

[1] سعيد شيكدان، المرجع السابق، ص 67
[2] أنظر الملحق رقم 11
[3] L'Echo d'Oran, N°30066 ,7-8 novembre 1954,p1
[4] سعيد شيكدان، المرجع السابق، ص 66.
[5] L'Echo d'Oran, 2 novembre 1954 ,Op.cit,p1
[6] سعيد شكدان، المرجع السابق، ص 66
[7] المرجع نفسه، ص 67-68

ذكرها للتعاون الوثيق بين الشرطة والدرك وأعوان الحرس والجيش ضد ما أسمتهم بالخارجين عن القانون وهدفها من وراء ذلك رفع المعنويات الفرنسية و إحباط معنويات الشعب الجزائري بخلق حواجز نفسية بينه وبين الثورة[1]

ظلت الجريدة تنعت المجاهدين بكل الصفات الذميمة وتسميهم بشتى الأسماء منها الذئاب إلى جانب هذا التركيز في عمليات التمشيط الواسعة بالأوراس التي كان يقوم بها القوات الاستعمارية وما كان ينجم عنها من توقيفات وتقتيل جماعي وتشريد الأسر[2]

عملت جريدة صدى وهران **l écho d'oran** على نشر الأخبار العسكرية وانتشارات الجيش الفرنسي كحرب نفسية لكسر شوكة المجاهدين وإعادة الثقة للأوروبيين بأن فرنسا سيطرت على الوضع بالقوة، ولم نجد أخبار الثورة إلا في آخر الصفحة وتتناول بشكل أوسع مناطق القبائل والاوراس وسكتت عما يحدث في وهران أبراز هذه المدينة فيها أمن واستقرار وغير معنية بالثورة[3]

حاولت جريدة صدى وهران كسابقاتها طمس الحقائق والأحداث التي صنعتها ثورة أول نوفمبر قصد إفشالها وفصلها عن الشعب[4]

خامسا: جريدة لوجورنال دالجي le journal d'alger: لقد سارت جريدة جورنال دالجي[5] على نفس التوجه الاستعماري للصحف الأخرى فهي بدورها تحدثت عن أحداث إندلاع الفاتح من نوفمبر حيث كتبت في اليوم الثاني 2 نوفمبر 1954 على صفحتها الأولى عنوان بالبند العريض «**البارحة، سلسلة هجمات إرهابية في الجزائر**»[6]، كما شبهت الجريدة الحدث:« **" بالزلزال"** الذي ضرب الأصنام يوم 9 سبتمبر 1954 حيث كتبت: « **هانحن قد قد وصلنا إلى ما تنبأ به منطقيا أناس متبصرون وتصوره كل من كان يحتك بالواقع اليومي/ ممن يملكون غريزة الأحداث، إن الجزائر قد حركت الأمس وليس الأرض هي التي زلزلت كما حدث ذلك يوم 9 سبتمبر 1954 في الشلف لا وليست الجماهير التي ثارت بل**

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 244

[2] L'Echo d'Oron, N°3068,10 novembre 1954,p1

[3] سعيد شيكدان ،المرجع السابق 68

[4] بوعزة بوضرساية المرجع السابق، ص 245

[5] أنظر الملحق رقم 12

[6] Le journal d'Alger, N° 1929 , 2 novembre 1954, p1

إنه شيئ أسوء من كل هذا إنه الإرهاب» وتضيف الجريدة مقالا في صفحتها الأولى جاء فيه:« **إن السكان الأوروبيون يطلبون من الجيش والدرك الحماية من الإرهابيين»** حيث وصفت هلع المدمرين الذين شاهدوا بأعينهم مراكز الدرك تحاصر في تيقزيرت التي إحتلت مدة ساعة وغيرها من الأماكن، كما أضافت جريدة جورنال دالجي على الصفحة الأولى وبصور مضخمة يومين بعد ذلك في أريس المحاصرة من الإرهابيين يقول السكان لمندوبنا: لا تتركونا لمصيرنا»[1]

كما وصفت جريدة جورنال دالجي أحداث أول نوفمبر 1954 بأنها أحداث ناتجة عن عناصرغير وطنية خارجة عن القانون ونلاحظ أن هذه الجريدة انتهجت نفس نهج الصحف الاستعمارية الأخرى التي جرمت أحداث نوفمبر 1954، واعتبرتها أعمال غير قانونية، كما قررت من شأن المجاهدين واعتبرتهم إرهابيين ووصفتهم بأبشع الأوصاف حتى تشوه صورتهم بالداخل والخارج ،وعليه تبين من خلال تعليق الصحف الفرنسية بالجزائر أنها قد غيرت فكرة المستوطنين من أحداث الفاتح من نوفمبر التي كانت في نظرهم مجرد أحداث عابرة قام بها قطاع الطرف حيث نسبت الصحافة هذه الأحداث إلى منظمات عسكرية أو سياسية ذات بعد استراتيجي[2].

المبحث الثالث: الثورة التحريرية فى الصحافة الصادرة بفرنسا

إن الصحافة الصادرة بفرنسا لم تعط لاندلاع الثورة التحريرية وعمليات الفاتح من نوفمبر الاهتمام البالغ كونها تخطت الحدث، فقد جاءت بعناوين عريضة شرحت طبيعة الأحداث في الجزائر وقبل التطرق لهذه العناوين نذكر أهم الصحف الفرنسية كالتالي:[3]

أولا: جريدة لوموند le monde : تعد جريدة لوموند من أشهر الصحف الفرنسية التي يعتمد عليها في توثيق الأحداث وهي الجريدة الوحيدة التي توزع خارج نطاق الدول الفرانكفونية وقد أسسها هيوبتريوف- ميري بطلب من الجنرال ديغول وقد صدر عددها

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص 97-99
[2] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 52-53
[3] سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعةأبي بكر بلقائد تلمسان، 2016-2017، ص 68.

الأول في عام 1944[1]، كما تتميز الجريدة بالجدية في مقالاتها الوثائقية ونخبوية هيئة التحرير فقد قدرت نسبة توزيعها خلال الثورة الجزائرية بحوالي 40%، كما كانت جريدة le monde بين الجرائد التي تعرضت أكثر للقص والمصادرة ومنع توزيعها في الجزائر بسبب الأخبار التي تنقلها عن الثورة، حيث تميز موقفها من الأحداث في الجزائر بالتساؤل عن الحلول وبعدها إتجهت إلى تقديم الحل السياسي للخروج من الأزمة وعدا ذلك فقد إنتقدت الحرب شيئ من الحذر لكنها كانت جريئة في نشر مقالاتها والوثائق الهامة[2]

ففي اليوم الثاني من إندلاع الثورة الجزائرية نشرت جريدة لوموند[3] مقالا بعنوان بالبند العريض: «**قتلى كثيرون في الجزائر أثناء هجومات متزامنة لمراكز الشرطة**»، ومن ضمن ماجاء في المقال: "**الجزائر التي كانت تبدو غير مهددة إلا في الشرق القسنطيني تسربات الفلاقة التونسيون، الآن أصبحت مسرحا لمثل هذه الاضطرابات إن الهجومات المتزامنة توحي بوجود عمل منظم وأغلب الضن أنها كانت من طرف الوطنيين[4] ".**

كما عبرت الجريدة في مقال آخر في الصفحة الأولى معبرة بصورة أوضح وأكثر حسرة وتأسف عن خيبة الأمل المنجزة عن إنتهاء فترة الهدوء الذي كان الفرنسيون والصحافيين يكتبون في تصريحاتهم وكتاباتهم تمييزا للجزائر عن جيرانها شرقا وغربا حيث تقول جريدة لوموند متسائلة عن هوية مفجري الثورة: «**فلاقة تونسيون أم وطنيون جزائريون، أم هي بادرة عربية من الجامعة العربية**» وتضيف كذلك « **وهكذا تعكر ذلك الهدوء، الذي كان الكثير من مواطنينا يضنونه أمنا دائما، نعم تعكر فجأة وبعنف**» [5]

وفي تحليلها لمجرى الأحداث كتبت الجريدة حسب ما ذكره محررها بيبراليان ميشال يوم 3 نوفمبر 1954 مايلي: « **فقد يقول المرء إن العمليات ليست لها طابع مصالي حيث لم يتبعها على ما يبدوا تحركات جماهرية وتمردت وانتفاضات ولم تسجل أية هيجانات مشبوهة لذلك لا يتعين إلا أن تصدق بأننا أمام منظمة خارجة عن الأحزاب الوطنية ولا تمت إلى الجماهير بصلة، وكما هو معلوم فإن إذاعة صوت العرب لم تعد تميز بين بلدان الحماية**

[1] سعد سلمان المشهداني، المرجع السابق، ص 16
[2] سهام بن غليمة ، المرجع السابق، ص 67
[3] انظر الملحق رقم 13
[4] Le monde, N° 3045,2 novembre 1954, p1.
[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق،ص 134

والجزائر الفرنسية» فجريدة لوموند حاولت تقديم أطروحة المؤامرة بأكثر لباقة ونسبتها إلى منظمات خارجية[1]

وهكذا حاولت الإدارة الاستعمارية ومن خلال وسائل إعلامها المتعددة أن تبرهن للعالم أن الثورة الجزائرية ليست كما يضن البعض، ثورة قوميين مستندة على شعور وطني، وإنما هي حركة عصيان وتمرد مدفوعة من الخارج إلا أن هذه الأكذوبة المعتمدة من طرف فرنسا فيما بعد جريدة le monde التي بينت أن فرنسا كانت مضطرة إلى التمسك بدريعة المؤامرة الخارجية من أجل الدفاع عن ملفها أمام هيئة الأمم المتحدة وأحسن وسيلة لذلك هو اتهام الجزائر بالشيوعية وهو اتهام يدعم موقعها عند الدول الناهضة للشيوعية خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية الغربية التي تسير في فلكها[2]

ثانيا: جريدة لوفيغارو le figaro: التي تعتبر هي الأخرى جريدة شعبية تتميز بأكاديمية جهاز تحريرها كما ثبت على الخط الذي كانت تتجه وبقيت وفية للأخبار والأحداث في إفتتاحيتها[3] ولقد صدرت le figaro أسبوعية من بداية تأسيسها عام 1826 ولم تكن منتظمة حتى عام 1954 عندما امتلكها ديفيد ليمسيان الذي حولها إلى صحيفة مهمة ذات توزيع كبير[4]

فبمجرد إندلاع الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954 قامت جريدة le figro بنشر مقالا على صفحتها الأولى يوم 2 نوفمبر 1954 جاء فيه مايلي:" **سلسلة هجمات إرهابية بالجزائر"**[5] **ومما جاء في ضمن المقال: « عن عدد الاعتداءات المقترفة في ظرف ليلة واحدة وبواسطة نفس القنابل، ليدل على أن هناك عملا مستقار منظمة إرهابية ومؤامرة»**[6]

وفي نفس السياق كتبت الجريدة مؤكدة الطابع الخارجي للعمليات حيث يذكر محمد حربي بأن المؤامرة تم نسبها إلى الدول الأجنبية كما جاء في جريدة le figaro في 02 نوفمبر 1954« **إن الجامعة العربية وأولئك الذين يعيشون في المنفى القاهرة ليسوا وحدهم**

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 23
[2] الغالي غربي، إندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية، المرجع السابق، ص 227
[3] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 127
[4] سعد سلمان المشهداني، المرجع السابق، ص161
[5] أنظر الملحق رقم 14
[6] سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 69

الذين يمارسون ضد سياسة الأرض المحروقة... إن خيوط المؤامرة لا تمر كلها بالقاهرة.. ففرنسا لن تحارب طويلا ضد الأشباح، إذ لابد أن ترفع الأقنعة يوما ما»

وبالتالي جريدة le figaro اعتبرت أحداث أول نوفمبر مجموعة إعتداءات وإرتأت إنطلاقا من تنظيمها وتوقيتها ساعة الصفر من أول دليل واضح على أن هناك تنظيم منسق ومخطط له ستيرة منظمة إرهابية[1]

ثالثا: جريدة لومانيتي L'Humanité: وهي لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي والتي عرفت بخطها المعادي للاستعمار حيث تعرضت للمصادرة 27 مرة وتوبعت قضائيا 1500 مرة بسبب الأخبار التي نشرتها المتعلقة بالثورة الجزائرية[2]

لقد تابعت الجريدة أحداث أول نوفمبر واصفة الثوار بالإرهابيين قائلة هم جماعة إرهابية وليس لديهم أي سند شعبي وهم على وشك الفشل[3] كما نشرت خبر وجيز تحت عنوان أحداث خطيرة بالجزائر[4]

رغم هذا إلا أن جريدة l'humanité لم تتخلى عن نظرتها الواقعية الابتعادية حيث كانت دائما تنتقد السياسة في الجزائر وحتى أنها كانت تعارض القوانين الجائزة المنفذة في الجزائر بشدة محاولة التأثير على الرأي العام الفرنسي لوقف القتل في الجزائر، لكنها تبقى سخرت لأغراض تتوافق مع السياسة الفرنسية[5]

وبالرغم من التطبيق الذي مارسته السلطات الفرنسية آنذاك إلا أن مقص الرقابة لم يقف عائقا أمام أهداف جريدة لومانيتي وينشر الحقائق دون تشويه ومنها أحداث الثورة الجزائرية والممارسات للمصادرة بتهمة المساس بأمن الدولة حيث كتبت لومانيتي:«**إن ما**

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 23

[2] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 126

[3] زبير رشيد، موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القصة الجزائرية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والأنسانية، العدد 9، الجزائر، 2013، ص 145

[4] L'humanité , N°1447, 2 novembre 1954 ,p1

[5] سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 161

حدث في فاتح نوفمبر عمل خطير يندرج ضمن النتائج المنطقية لسياسة الحكومة في شمال إفريقيا وسبب ذلك يعود للنظام الاستعماري»[1]

وإلى جانب هذه الصحف الثلاث هناك أيضا **أسبوعية الشهادة المسيحية temoignage chretien** التي لا يمكن إهمالها في معرض الحديث عن الصحافة الفرنسية بسبب مواضيعها الفكرية التي تطرح في شكل إشكاليات فلسفية، ففي عددها الصادر يوم 12 نوفمبر 1954 قدمت الوضع في الجزائر في صيغة سؤال **ما ذا يحدث في لجزائر؟** فهي لا تقوم بنقل الوقائع بطريقة إخبارية وإنما قامت بتحليل الأوضاع في الجزائر وإستخراج العوامل التي أدت للانفجار[2]

«إن فرنسا لا تقبل ان يكون وجودها في المغرب ولا في تونس محل نقاش وجدل وأخرى من ذلك في الجزائر، وإلا وقع لنا في هذه البلدان ما وقع لنا في الفيتنام، ألا يمكن أن ترفع فرنسا صوتها في كل من شمال إفريقيا والقاهرة مؤكدة على كل مكان أنها لن تستلم أمام العنف الدموي»[3]

أما صحيفة البروفيسنال الاشتراكية حذت وفي صمت وعدم التصدي للرئيس جمال عبد الناصر الداعم للتمرد الجزائري حسب وصفها قائلة: « **أن مصر تؤيد التمرد الجزائري، وضرورة الرد على جمال عبد الناصر لأن سكوتنا عليه يعكس سلبا على التسوية الجزائرية وضياع تونس والمغرب نهائيا»**

كما إنتقدت في إفتتاحيتها الحزب الشيوعي و صحيفته الإقليمية الموسيز بسبب صمتها عن قضية أثيوس والتي تحمل أسلحة مصرية الى متمردي الجزائر و تساؤل الصحيفة الاشتراكية باستغراب وليس من المعقول الدفاع عن المتمردين الذين يقتلون الفرنسيين و المسلمين الأوفياء لبلادهم [4]

[1] نوال رضا، الثورة الجزائرية في منظور الصحافة الفرنسية: قراءة تحليلية لكتاب l'humanité ، مجلة قضايا تاريخية، العدد 1، أم البواقي، 2016، ص 161.

[2] أكرم عبد العلي، موقف الحزبيين الفرنسيين الاشتراكي والشيوعي من عدد القضايا العربية في الصحافة الفرنسية 1956-1973، مج 10، العدد 32، مركز الدراسات الإقليمية، العراق، 2013، ص 110.

[3] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 57

[4] اكرم عبد العلي ، المرجع السابق ، ص 110

كما نشرت صحيفة **L AURORE** عن إندلاع الثورة مقالا جاء فيه " **إن الذين نفذوا العمليات العسكرية تلقوا الأسلحة و الأوامر من الخارج"**

و هكذا راحت الصحافة الفرنسية تغذي نوازع القمع و الإرهاب و تعمل على بث الأفكار العنصرية و في هذا الطوفان من الدعاية الصارخة نجد **مجلة اوبسارفاتور observateur** تحاول أن تدعو زميلاتها للهدوء و معالجة الأمور بأكثر جدية بقولها :" **لقد أصبحت أحداث الجزائر فرصة لطوفان من التعليقات المجردة .....و إنه من الصعب التخلص من المزاعم الامبريالية التي تلقاها الإنسان منذ سنوات.....و من الصعب رؤية زملاء يقعون في تفسير انفجار الانتفاضة الجزائرية بما تداركته الأحداث و ذلك بنسبها إلى عناصر أجنبية و مشاغبين من الخارج"[1].**

مما سبق نستنتج أن الصحافة الفرنسية الصادرة في الجزائر أوضحت موقفها من اندلاع الثورة الجزائرية ابتداء من العمليات الأولى للفاتح من نوفمبر حيث كانت تصدر أطنان من الجرائد و المنشورات التي تبين موقفها العدائي للثورة أهمها جريدة **l'echo d Alger ,la dépêche quotidienne** بينما الصحافة الفرنسية الصادرة في فرنسا فلم تعطي لحوادث أول نوفمبر أهمية لأنها كانت منشغلة بوفاة الرسام **ماتيس** ونزول الجزء الأول من مذكرات الجنرال ديغول إلى السوق إلا أن بعض الصحف لم تترك الحدث يمر و إعتبرته بأنه تمرد مجموعات إرهابية نذكر منها جريدتي **le monde و le figaro**

[11] أحمد حمدي ، المرجع السابق، ص57

الفصل الثالث : الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية لقمع الثورة الجزائرية وموقف الاعلام الثوري منها

المبحث الاول: القمع الفكري والتحريض على إستخدام القوة

المبحث الثاني :المؤامرة الخارجية وتشويه الثورة والثوار

المبحث الثالث : الاعلام الثوري في مواجهة الاعلام الفرنسي

الفصل الثالث : الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية لقمع الثورة الجزائرية وموقف الاعلام الثوري منها

إن الدعاية كجزء من السياسة الداخلية و الخارجية للسلطة الاستعمارية تكون خفية ومستترة عندما تكون الأوضاع أكثر هدوءا و تكون مباشرو ومكشوفة عند التحرك الجماهيري فإلى جانب طرق التعذيب تمارس عمليات الإرهاب الفكري للوصول إلى الأهداف المرسومة [1]

لقد ركز الاستعمار الفرنسي على الحملات الصحفية لنشر الأكاذيب و الدعاية المزيفة لكل الحقائق من خلال مجموعة من السياسات و الأهداف التي عملت عليها طوال اندلاع الثورة وهي:

المبحث الاول: القمع الفكري و التحريض على إستخدام القوة

لقد أدرك الاستعمار الفرنسي أهمية الإعلام و دوره في مواجهة الثورة بتطبيق سياسة الكبت الفكري و فرض الرقابة المشددة على مختلف الإصدارات و مختلف النشاطات، حيث قام الإعلام الاستعماري بتطبيق سياسة القمع الفكري بحجز و منع كل كتاب يصدر أو مقال أو محاضرة تتعلق بها أمثال محمد ديب الذي استطاع أن يوظف كتاباته في هذا الجانب و فضح مساوئ الاستعمار الفرنسي في الجزائر. [2]

حيث أصدر كتاب بعنوان المقهى فقامت السلطات الفرنسية بمنع تسويقه في الجزائر فعلقت مجلة الفكر التونسية قائلة لقد امتنع أصحاب الكتابات بالجزائر بإتفاق مع الحكومة الاستعمارية عن بيع مجموعة من القصص التي أصدرها الكاتب الجزائري محمد ديب بأكبر دار للنشر لأن هذا الكتاب يرفع الستار عن الوسائل الاستعمارية المستعملة لتزوير الانتخابات و أساليب العنصرية الوحشية.[3]

[1] احمد حمدي،المرجع السابق،ص 47
[2] جهاد الغرام:دور الإعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1954-1962،دورية كان التاريخية ،العدد 17،2012،ص73
[3] المرجع نفسه ،ص 74

كانت السلطات الفرنسية تعمل على منع جميع جوانب الحياة الثقافية و الفكرية بالطابع الفرنسي الخاص كما حرصت هذه السلطات على إصدار صحفها الخاصة بالإدارة الاستعمارية بالإضافة إلى ملاحقة الصحف الوطنية الناطقة باللغتين العربية و الفرنسية طوال الوقت [1]

كما عمدت إلى مصادرة الصحف الوطنية حيث صادرت جريدتا المركزيين و المصاليين يوم 05 نوفمبر 1954 ومنعتا نهائيا من النشر كلها من أجل إخماد فتيل الثورة الجزائرية ومنع انتشارها [2]

ساهمت كذلك كتابات تاريخية كثيرة على إختزال التطور السياسي و العسكري للثورة الجزائرية في حلقات متواصلة من صراعات النخب على القيادة و التي جعلت من الثورة مجرد فصول من التصفيات الداخلية في محاولة للتضليل بأن الثورة كانت أقرب ما تكون إلى الحرب الأهلية الداخلية منها إلى حرب تحريرية تحضى بالتأييد و الدعم الشعبي [3]

و إلى جانب القمع الفكري عملت الصحافة الفرنسية بالتنسيق مع حكومتها على التهويل و التضخيم و المبالغة لتجنيد كل إمكانياتها لاستخدام القوة ووضع حد للثوار أو كما تسميهم بالإرهابيين [4]

وفي إفتتاحيتها التي عنونتها بـ" **يجب العمل بسرعة و بشدة"** كتبت صحيفة الجزائر **"إن إختيار التاريخ و القيام بالعمليات المنظمة في أن واحد و نوعية القنابل المستعملة و نظام فرق الهجوم بالبذلة العسكرية....كل ذلك ناتج عن برنامج مستوعب و مدروس"** في حين كتبت جريدة البرقية اليومية فعنونت افتتاحيتها بـ:**"إضربوا على الرأس"** و تختم مقالاتها بـ: **يجب ضرب هذه الكمشة من المهرجين و ضربهم على الرأس و نكرر أنهم معروفون** [5]

[1] عواطف عبد الرحمن،دراسات في الصحافة العربية المعاصرة،ط 1،دار الفارابي،لبنان،1989،ص52
[2] مولود قاسم نايت بلقاسم،المصدر السابق،ص65
[3] عبد النور خيثر،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962،أطروحة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة الجزائر،2005- 2006، ص312
[4] جهاد الغرام،المرجع السابق،ص 75
[5] الغالي غربي،إندلاع ثورة اول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية ،المرجع السابق،ص229.

و بالفعل إستجابت الإدارة الفرنسية لهذه المطالبات بعد أن أدركت حماس الشعب و احتضانه للثورة ،وعليه فقد قام جنرالاتها بحملات واسعة لسحق الثورة و اشتركت في هذه العمليات عشرات الآلاف من قواتها الشرسة تعززهم الطائرات و المدفعية الأوضاع حيث أدركت السلطات الاستعمارية أنه لا فائدة من مواصلة الكذب و الخداع و قامت بتصعيد العمليات العسكرية للقضاء على ما يسمى في ذلك الحين بجيوب التمرد[1]

ففي خطوة منها لامتصاص صدى الأحداث قام الطيران الفرنسي بتاريخ 15 نوفمبر 1954 بإطلاق 50000 من المناشير تدعوا السكان إلى الانضمام إليهم بنواحي بدواعي الأمن مع أسرهم من أجل القضاء على المتمردين،لكن التعاطي الجماهيري لم يكن كما توقعت السلطات الاستعمارية فلقد مكثوا في دواويرهم مما أدى بإدارة الاحتلال لاستخدام القوة و الشروع في القصف المدفعي ،و أثناء عملية الترحيل يجبر الأهالي على التجمع بالقرب من المراكز العسكرية و يطلب من الصحافيين التقاط الصور لاستغلالها في الدعاية من خلال تصدرها لصفحات الجرائد مصحوبة بتعاليق " **المدنيون الجزائريون سئموا من الثوار،و ها هم يحتمون بقوات الأمن** "[2]

المبحث الثاني:المؤامرة الخارجية و تشويه الثورة و الثوار

منذ إندلاع الثورة أوعزت السلطات الفرنسية لأبواقها الإعلامية بالتصدي للثورة باعتبارها مؤامرة خارجية و ألصقت بالخارج لتبرهن للعالم أنها حركة عصيان و تمرد مدفوعة من الخارج و ذلك باتهام الثوار أنهم عملاء موسكو ومرة عملاء القاهرة بذريعة المؤامرة الخارجية[3]

ومن الاتهامات المفضوحة الأخرى التي روجتها الصحافة الاستعمارية الفرنسية تحميل تونس مسؤولية أحداث الفاتح نوفمبر حيث وجدت هذه الأكذوبة صدى واسعا في الوسط الفرنسي و هاهو جاك شوفالييه يؤكد هذا الاتهام بقوله: "**أن الهدف من العمليات المسلحة**

[1] محمد العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر،المرجع السابق ص20
[2] عبد القادر خليفي،موقع الجماهير الجزائرية في استراتيجية فرنسا لمواجهة الثورة التحريرية،المجلة التاريخية الجزائرية ،العدد 403،جامعة محمد بوضياف،المسيلة2017،ص248
[3] جهاد الغرام ،المرجع السابق،ص 75

التي أعلنت في الفاتح من نوفمبر هي محاولة تشتيت لفك الحصار على الفلاقة الموجودين في الحدود التونسية "[1]

و في نفس السياق أشارات الصحافة الفرنسية إلى أن 500 إرهابي تونسي التحقوا بجبال الأوراس لتنظيم و حدات القتال و تدريب الأهالي على استعمال الأسلحة[2]

كما تزامنت اتهامات الحكومة الفرنسية للجامعة العربية مع إنشاء مكتب يمثل الحركات الوطنية العاملة في إطار المغرب العربي في القاهرة و هنا لم تخف الجامعة العربية وقوفها مع الكفاح الجزائري ،وقد أكدت ذلك على لسان أحد مسؤوليها :أن الجامعة العربية لا تنسب لنفسها وحدها شرف مناصرة الحركة التي انطلقت من الجزائر بل أن هناك آخرين معنا في هذا الكفاح و أن الجامعة العربية تناصر الحركة الوطنية في الجزائر لا كما تناصرها في تونس و المغرب الأقصى.

و بعد الجامعة العربية إنتقل الدور إلى مصر و خاصة بعد انم أذاع راديو صوت العرب من القاهرة بيان أول نوفمبر فأوجدت السلطات الفرنسية الفرصة سانحة لإلصاق التهمة بالحكومة المصرية و كانت لوسائل الإعلام الفرنسية دور في ظهور بوادر أزمة سياسية و دبلوماسية بين الحكومة الفرنسية و الحكومة المصرية من خلال تعميق الفجوة و دفع باريس لاتخاذ مواقف أكثر راديكالية في تعاملها مع مصر[3]

إن الهجمة الإعلامية الشرسة التي جندتها السلطات للتقليل من أهمية أحداث نوفمبر تزرع الشك في نفوس الجزائريين بنعت هذه الأحداث بكل الأوصاف بأنها مجرد تمرد ففي اليوم الثاني من شهر نوفمبر ظهرت الصحافة بعناوين ترمي إلى تهدئة الفرنسيين من جهة و ترهيب ووعيد لقادة الحركة الجديدة و كل من دعاية المؤامرة الخارجية و نشر البلبلة و الشك في نفوس الجزائريين و مصداقية الثورة من اجل الدفاع عن ملفها أمام هيئة الأمم المتحدة بكل ما لديها من وسائل[4]

[1] الغالي غربي ،إندلاع ثورة نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية، المرجع السابق ،ص 227.
[2] سليمان قريري،المرجع السابق،ص 274.
[3] الغالي غربي،إندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية، المرجع السابق،ص225
[4] جهاد الغرام المرجع السابق،ص75

كما لجأت الدعاية الفرنسية من خلال الصحافة إلى تضليل الرأي العام الجزائري و الفرنسي و الدولي و ذلك باتهامه تارة بما يجري في الجزائر و تارة بأن ما يجري هو مجرد تمرد لبعض المجرمين و أنها ستقضي عليهم حالا و تسعى تارة أخرى إلى تبرير هذه الثورة بمشاكل اقتصادية و اجتماعية [1]

راحت الصحافة الفرنسية تعمل على تعميم الفكرة القائلة بأن الثوار هم مجموعة إرهابية معزولة و منبوذة و من ناحية سلطت الضوء على حياة بعض الثوار ممن لهم ماضي إجرامي أو علاقات مشبوهة مع القضاء[2]

حيث إعتمدت السلطات الاستعمارية على أسلوب الحرب التعسفية و الدعائية الذي انتهجه الخطاب الصحفي الفرنسي على تجريد الثوار من كل خصلة من الخصال الثورية كالبطولة و الشجاعة و التضحية و الإنسانية للتقليل من قيمة الثورة[3]

فقد كانت الصحافة الفرنسية تنشر صورا عن جبهة التحرير و جيشها تظهرهم فيها كما لو كانوا ذئابا ووحوشا و إرهابيين لغرض تشويه صورة الثوار و رفع درجة الحقد و الكراهية لدى الفرنسيين خاصة الجيش الفرنسي لدفعه لمزيد من القمع و التنكيل[4]

و في إطار التقليل من قيمة جبهة التحرير الوطني كتبت صحيفة الجزائر ان جيش التحرير المزعوم يضم من بين أركانه شخصيات بارزة يمكن ان نذكر من جملتها **قرين بلقاسم** الذي يبلغ من العمر 27 سنة ،و يجر ورائه سوابق عدلية لا تقوى الجبال على حملها لذلك فإنه لا مجال للدهشة عندما نعلم أنه فضل الالتحاق بأصدقائه المحكوم عليهم ،لقد ترأس عصابة من الإرهابيين بدلا من تسليم نفسه للعدالة[5]

و في الجهة المقابلة عملت على بث إشاعات أخرى تظهر فيها أفراد الجيش الفرنسي كأبطال يحاربون و ينتصرون على المتمردين و كانت جملة الإشاعات تظهر إنقساما في صفوف الثورة أو حول محاولة العسكريين الاستيلاء على القيادة أو حول وجود حرب

[1] عبد الحفيظ مقدم،الحرب النفسية و الاستعمار الفرنسي للجزائر،مجلة الدراسات التاريخية،العدد10،الجزائر،1997،ص159
[2] سليمان قريري،المرجع السابق،ص:274
[3] يزيد بوهناف,مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية و انعكاساتها على المسلمين الجزائريين1954-1962،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تخصص تاريخ حديث و معاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2013-2014،ص52
[4] عبد الحفيظ مقدم،المرجع السابق،ص160
[5] سليمان قريري،المرجع السابق،ص 274

طاحنة بين المعتدلين و المتطرفين أو حول تنظيم القبائل انقلاب قريب أو حول إندلاع معركة عنيفة بين المستوطنين أنفسهم[1]

لقد عجزوا عن إقناع الرأي العام العالمي بأن الجزائر فرنسية عجزوا عن ذلك بهذه الأنماط التضليلية فاتجهوا بمصالحهم النفسية الأخرى إلى الشعب يشككونه في ثورته و قادتها و يزرعون فيه اليأس من النصر، و يحاولون إثارة البلبلة و الفوضى في صفوفه، و يتصرفون تصرفات طائشة و هذه الحرب القذرة السافلة التي تعتمد على الخيانة و المؤامرات و الخداع ضلت سلاح المسؤولين الفرنسيين بجانب السلاح العسكري إلى أن انتهت الثورة بانتصار الجزائر و إعادة استقلالها[2]

فهنا أصبح الأعلام و الدعاية مثلا مجرد وظيفته الأساسية التضليل و التزييف قصد الاستيلاء على الرأي العام من خلال خلط المفاهيم و القيم و المبادئ لما يعود عليه بالنفع و خدمة المصالح الاستعمارية فالإعلام هنا يصبح مجردا من قيم الإعلام السامية ونقل الحقائق بدون تزييف،فالدعاية الاستعمارية تكشف في الوقت ذاته حقيقة بالغة الأهمية و هي أن السلطة و القوى الاستعمارية تجنح إلى ممارسة مختلف الأساليب من اجل تحقيق أهدافها[3]

المبحث الثالث :الإعلام الثوري في مواجهة الإعلام الفرنسي

كانت جبهة التحرير الوطني مقتنعة منذ انطلاقة الرصاصة الأولى أن الأسلوب العسكري لا يكفي وحده لإخضاع المستعمر لمطالبها المحددة في بيان أول نوفمبر من جهة و تعبئة الجماهير و تنوير الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية من جهة أخرى،و قد كانت الجبهة تدرك جيدا أن نجاح الثورة يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم على التنظيم السياسي ثانيا،خاصة و أن القضية الجزائرية ورغم وضوح أعدائها إلا أنها كانت محاطة بكثير من التعقيدات،فالرأي العام ظل طوال قرن و ربع قرن لا يعلم عن الجزائر سوى أنها جزء لا يتجزأ من فرنسا،و بالتالي فإن الجزائريين لا يمثلون شعبا منفصلا عن

[1] عبد الحفيظ مقدم،المرجع السابق،ص160
[2] محمد الصالح الصديق،عملية العصفور الأزرق،منشورات دحلب،الجزائر،1991،ص47
[3] أحمد حمدي،المرجع السابق،ص 46-57

الشعب الفرنسي وفهم يمثلون القطاع المتخلف من الشعب الفرنسي[1]،ومن هناك فالقضية الجزائرية لم تكن مجرد قضية شعب يكافح من اجل إستقلاله السياسي و لكن إعادة الاعتبار إلى شعب عربي مسلم ليس لديه أية روابط تربطه بالشعب الفرنسي لا من حيث الأصل و لا من حيث المعتقد[2]

إن الإعلام و الدعاية الجزائرية إبان الثورة التحريرية كان على قدر من الوعي و المسؤولية إذ كان سلاحا فعالا في مواجهة الاستعمار و منبرا هاما في بناء مسيرة الثورة المسلحة خاصة بعد ان واجهت هذه الأخيرة بداية من الفاتح نوفمبر 1954 حملة إعلامية دعائية شرسة من طرف المستعمر الفرنسي الذي سخر فيها كل وسائله الإعلامية لطمس هوية الشعب الجزائري و تضليل الرأي العام و ردا عن الحملة الإعلامية الشرسة التي شنتها وسائل الإعلام الفرنسية على الثورة الجزائرية صرحت قيادة الثورة في إحدى وثائقها ما يلي: **" إن الصحافة الاستعمارية و الإذاعة قد فعلت كل شئ لتجند ضدنا الرأي العام داخل الجزائر و خارجها « فهي تصورنا بأننا مجرمين مطاردين بمقتضى الحق العام ،ونحن نؤكد أن 99 % من قواتنا هم من الفلاحين الطيبين،الذين لم يدخلوا السجن في حياتهم ويحاول المستعمرون أن يوهموننا بأننا عملاء القاهرة أو تطورات... ونحن نجيب بأننا لسنا ملكا لأحد، فنحن نقدم قضية الجزائر وحدها، ولا يوج في صفوفنا أي جانب»**[3]

ومن هنا زادت وسيلة الإعلام إلتصاقا بالواقع الجزائري وأدركت الثورة الجزائرية منذ اليوم الأول أهمية الإعلام ودوره في المعركة الوطنية وكان المسئولون يعلمون أن نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح ثم الدعاية والإعلام خاصة أن الثورة الجزائرية كانت تواجه عدوا محترفا متمرسا في هذا الميدان[4]، ومن أهم الأهداف التي سعت الثورة التحريرية إلى بلوغها خلال تلك الفترة هي:

[1] أحسن بومالي،مظاهر تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956،رسالة ماجيستير في الإعلام،معهد علوم الأعلام و الاتصال،الجزائر،ديسمبر1985،ص150

[2] أحسن بومالي،إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد و التعبئة الجماهيرية منذ إندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام،الاعلام و مهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2005،ص 46.

[3] شرف موسى، الإعلام الثوري من النشأة إلى غاية مؤتمر الصومام، مجلة الإنسان والمجال، العدد 01، الجزائر، 2015، ص 66

[4] عواطف عبد الرحمن المرجع السابق، ص 47

1- إتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح .
2- تعبئة الجماهير لتلتف حول الثور بغية التحرر و الاستقلال.
3- تحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الاستعماري و حربه النفسية و الأيديولوجية .
4- مواجهة العدو و الرد عليه و دحض إدعاءاته[1]
5- تحطيم الفكرة التي كانت ترددها فرنسا منذ سنة 1880 من أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا،و إقناع الرأي العام بأن هناك شعب جزائري له ثقافته و أصالته و ان له الحق في الحرية و عيش حياة كريمة كباقي الشعوب.
6- إبراز الوجه الأخر من حقيقة فرنسا،وذلك بإظهار سياستها اللانسانية التي اتبعتها مع الشعب الجزائري.
7- تغيير وجهة نظر أجهزة الإعلام الغربية من وكالات الأنباء و الصحف و الإذاعات و التلفيزيون و إقناع الرأي العام و الدولي بأن الحركة الثورية في الجزائر الناشئة قادرة على استلام زمام الأمور في الجزائر[2]

وهكذا دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الإعلام بإمكانياتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة و أهدافها و تحطيم حصون الدعاية الاستعمارية المضللة للرأي العام الوطني و الدولي رغم تأكدها من أنها تواجه عدو متمرس و عريق في هذا الميدان و لم يكن لديها تجارب و إمكانيات مادية و بشرية في مجال الإعلام غير أنها اعتمدت على العقيدة التي هي سلاحها الأوحد عقيدتها في عدالة قضيتها،عقيدتها بحتمية إنتصار الثورة عندما تدعمها الجماهير ماديا و معنويا،و كان من بين الوسائل التي استعملتها جبهة التحرير الوطني في مجال الإعلام منها:[3]

[1] صالح نوري هادي،دور الإعلام في فضح جرائم الاحتلال الفرنسي إبان الثورة التحريرية 1954-1962،جريدة المجاهد نموذجا،مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية،المجلد9،العدد 25،الجزائر،2016،ص 259.
[2] جمال شعبان شاوش،الإعلام الثوري الجزائري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية من التأثير و التجنيد إلى غاية الدعاية المضادة ،مجلة الدراسات الإفريقية،العدد 04،الجزائر ، 2011،ص95.
[3] أحسن بومالي،إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى ،المرجع السابق،ص 129-130.

بيان أول نوفمبر كنص إعلامي

يسمى هذا البيان بالنداء[1] لأن بواسطته نادى الواضعون له كل الشعب الجزائري للقيام بالكفاح المسلح و ذلك يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954،و يتكون من 3صفحات و 6 مقاطع اشترك في تحريره و كتابته و نشره مجموعة من الشخصيات البارزة في النضال و الكفاح الجزائري، حيث غجتمع التفكير فيه و مناقشة محتواه بين القادة الستة و في الاجتماع الأخير عقد يوم **23 أكتوبر 1954** تم الفصل النهائي في المسودة المقدمة من قبل محرري البيات و هم **محمد بوضياف،ديدوش مراد،العربي بن مهيدي،مصطفى بن بولعيد**،و بالرغم من اختلاف الروايات حول من حرر وصاغ البيان يمكننا القول أن البيان اجمع عليه القادة الستة المفجرين للثورة ووافقوا على إخراجه في نسخته الأخيرة[2]

يعد بيان أول نوفمبر أول عمل إعلامي ناتج عن جبهة التحرير الوطني يبين للجزائريين و الفرنسيين و حتى الرأي العام العالمي طبيعة العمل المسلح في الجزائر و تضمن أهداف و مبادئ و أخلاق الثورة و طبيعتها و أسلوبها النضالي و قد وزع بيان أول نوفمبر في نفس اليوم إعلان الثورة في 1 نوفمبر 1954 في جميع أنحاء البلد.[3]

إفتتح بيان أول نوفمبر نداء تطرق فيه إلى تحديد الفئة التي وجه إليها النداء وهي فئة الشعب الجزائري من اجل توعيته و تعبئته و تجنيده لخوض غمار الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي في إطار مهمة وطنية[4] ،لذا فإن بيان أول نوفمبر جاء كرسالة إعلامية و هذا ما نجده في مصطلح الوثيقة أو النص:"**أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا- تعني الشعب بصفة عامة و المناضلون بصفة خاصة،-نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو آن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا،و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في**

[1] أنظر الملحق رقم 15.

[2] حورية ومان،البعد ألمغاربي للثورة التحريرية من خلال مواثيقها الأساسية و بيان أول نوفمبر 1954 و ميثاق الصومام 20 أوت 1955،مجلة العلوم الاجتماعية،العدد26،الجزائر،2017،ص220.

[3] عبد الله بوجلال،الدعاية و الإعلام أثناء الثورة التحريرية1954-1962،مجلة المعيار،العدد34،الجزائر،2018،ص 545.

[4] عبو فوزية،لقرع مريم،البوادر الأولى للإعلام الجزائري خلال الثورة التحريرية الجزائرية ،مجلة الدراسات الإعلامية ،العدد2،ألمانيا،2018،ص246.

إطار الشمال الإفريقي،و رغبتنا أيضا أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية و عملائها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية".[1]

من هذا النص يمكن تحديد الجمهور الذي وجهت إليه جبهة التحرير الوطني وهو الشعب الجزائري ككل و كذلك يمكن التعرف من خلالها على البرنامج الفعلي للجبهة ،في هذا البيان انها أنها ستتصدى لكل محاولات التزييف التي يبرع فيها الاستعمار.[2]

يعتبر بيان أول نوفمبر مرآة للحركة الوطنية فقد أعطاه مفجري الثورة التحريرية اهتماما خاصا فقد ضمنوه ما كانوا ينوون القيام به بل حددوا له خطة و أهداف يجب الاحتفاظ بها،فقد تمت صياغته وفق منهج محدد يمكن أن نستخرج المبادئ الإعلامية التي سارت عليها جبهة التحرير الوطني في الفترة الأولى الممتدة من 1954-1956 و هي كالتالي:

تحديد الجمهور المخاطب لمن

التوعية و التعبئة الجماهيرية (محتوى)

التحصين ضد محاولات التزييف (محتوى)

الالتزام بمبادئ الثورة و العمل على توضيحها (محتوى)

كشف الحقيقة أمام الجماهير و الصدق في الأخبار(إعلام و إعلام مضاد) [3]

كما تميز بيان أول نوفمبر بمبدأ النقد الذاتي عندما تعرض الى حالة الخمول و العمل البطئ لانعدام التأييد الواجب من الرأي العام لذلك جاء في البيان الحديث عن الحركة الوطنية و مساهمتها في التوجه نحو الثورة المسلحة[4] **"تنكبت حركتنا الوطنية عن الطريق بسبب أعوام مضت عليها من الخمول و العمل البطئ و نتيجة للتوجيه المنحرف و انعدام التأييد الواجب من الرأي العام،كل هذه العوامل جعلت الحركة الوطنية تنكمش يوما بعد يوم أمام**

[1] أحمد نعمان،جهاد الجزائر حقائق التاريخ و مغالطات الاديوجغرافيا،ط1،دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع،قسنطينة،1982،ص95.
[2] أحمد حمدي،المرجع السابق،ص 40
[3] عبو فوزية،لقرع مريم،المرجع السابق،ص246.
[4] عبد القادر فكاير،وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية 1954-1962،مجلة عصور الجديدة،العدد09،الجزائر،2013،ص198.

فرح الاستعمار الذي يظن أنه أحرز انتصارا كبيرا ضد القوى المتقدمة في الكفاح التحرري[1] "

و من أجل تفادي هذا التراجع أكد البيان على ضرورة كسب الرأي العام و توحيده حول حركة التحرير الوطني و هذا من خلال دعوة جميع الجزائريين إلى الكفاح المسلح[2] حيث جاء في البيان:" **إن الفرصة متاحة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات من كل الأحزاب و الحركات الجزائرية الخالصة ليتمكنوا من خوض معركة التحرير دون أي اعتبار أخر ".**[3]

كما أشار البيان إلى تصفية الاستعمار باستعمال كل الطرق المتاحة بواسطة تعبئة الجماهير و تدويل القضية الجزائرية بمساندة حلفائها التاريخيين و هم العرب وكل القوى المحبة للعدل،وأضاف البيان مركزا على استمرار الكفاح بكل الوسائل إلى أن تتحقق أهدافنا و ذلك طبقا للمبادئ الثورية و مراعاة للظروف الداخلية و الخارجية و يفهم من هذا النص أن الوسائل الإعلامية ستكون في المقدمة و ستلعب دورا هاما و أساسيا في تحقيق إنجاز هذه المهمة[4].

أما النقطة الثانية التي تميز بها البيان فهي الذين أعلنوا الثورة لم يحددوا بالتفصيل إيديولوجيتهم السياسية و إنما طرحوا شعارات سياسية ثورية حددوها عبر أهداف وهي:

1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية التي نهجها الحقيق و القضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفها.
3- تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.
4- تدويل القضية الجزائرية.

[1] أحمد حمدي،المرجع السابق،ص 41
[2] عبد القادر فكاير ،المرجع السابق ،ص198
[3] أحمد نعمان، المرجع السابق ،ص96.
[4] عبد القادر فكاير ،المرجع السابق ،ص 198

5- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

6- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال اتجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية[1]

و النقطة الثالثة في البيان هي اعتبار ان الاستعمار هو العدو الوحيد و الذي يجب تصفيته بجميع الوسائل عبر اتجاهين:

داخلي: وذلك بتعبئة الجماهير و تجنيدها.

خارجي: وذلك بتدويل قضية الجزائر بمساندة حلفائها الطبيعيين العرب و القوى المحبة للعدل[2]

في حين لم تخفي جبهة التحرير الوطني عن جماهيرها ان المهمة صعبة وشاقة إذ جاء في البيان هذا عمل شاق يتطلب تعبئة جميع القوى و الموارد الوطنية و حقيقة أن الكفاح سيكون طويلا و لكن النصر محقق[3]

إنطلاق مما سلف ذكره فإن بيان أول نوفمبر أهم وثيقة إعلامية صاغتها عبقرية الجماعة التي صنعت نوفمبر و التي أخذت على عاتقها مسؤولية تفجير الثورة المسلحة و إلقائها إلى الجماهير العريضة التي كانت تنتظر و على استعداد كامل للحظة الصفر لكي تحتضن الثورة[4]، و بالفعل فقد تمكن بيان أول نوفمبر من اختراق الترسانة الإعلامية و الدعائية الاستعمارية بنجاح تام فقد أوصل صداه إلى الشعب الجزائري بلغة الثورة و التحرير لهذا اختتم نص البيان بعبارة (**أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة وواجبك هو أن تنظم إليها لانقاد بلدنا و العمل على ان تسترجع له حريته،إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك و انتصارنا هو انتصارك)و كان له دور في جمع شمل الصفوف و**

[1] عبد القادر بوجلال،الدور التحرري الحضاري لإعلام ثورة أول نوفمبر 1954،مجلة المعيار,العدد 04،الجزائر،2003،ص255-256.
[2] أحمد حمدي،المرجع السابق،ص42
[3] أحمد نعمان،المرجع السابق،ص97..
[4] محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر مداخلات وخطب،ط خ،وزارة المجاهدين،دار الفجر،2005،ص81.

تجنيد الطاقات الحية في البلد في إطار وحدة وطنية شاملة كانت بمثابة أرضية صلبة أقيم عليها الصرح الثوري لمحاربة الاستعمار و التخلص منه نهائيا[1]

الإعلام الشفهي أو الإعلام المباشر

إعتمدت جبهة التحرير الوطني في نقل أخبار الثورة و أحداثها إلى الشعب الجزائري في البداية على وسيلة إعلامية تتمثل في الإعلام الشفهي المباشر حيث كان يستند على نقل الأخبار مباشرة من الفم إلى الآذن،هذا الأمر كان الأكثر انتشارا و أسرع تأثيرا في الرأي العام الوطني و غالبا ما كان يتوجه إلى المواطنين أثناء الاجتماعات التي يعقدها المرشدون السياسيون في القرى والمداشر فهذا اطلاعهم على انتصارات جبهة التحرير على الصعيدين السياسي والعسكري، وكذا تبليغهم التعليمات الصادرة من الجبهة المتعلقة بمقاطعة الإدارة الاستعمارية بالإضافة إلى تلقيهم معلومات دقيقة عن تحركات العدو وعملائه وخططه بهدف نقلها إلى قادة الثورة في قالب نظامي محكم لإبطال مفعولها وللرد عليها في الوقت المناسب وبالوسائل الملائمة[2]

وقد كان الإعلام المباشر يعتمد على الجانب الديني كالدعوة إلى الجهاد حيث كان المرشدون السياسيون يلقون خطب حماسية في تجمعات المواطنين في القرى والمداشر يبرزون فيها على الخصوص تفضيل المجاهدين عند الله على المتقاعسين والمتخاذلين كما جاء في قوله تعالى[3]:« **لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجر عظيما**»[4] حيث كانت الخطب التي يلقيها المرشدون السياسيون تلتهب الجماهير حماسيا وغيرة وطنية تجعلهم

[1] عبو فوزية،لقرع مريم ،المرجع السابق،ص 251.
[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ إندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 47
[3] أحسن بومالي، مظاهر تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956، المرجع السابق، ص 151.
[4] سورة النساء، الآية 95.

يتسابقون إلى تلبية نداء الجهاد في سبيل الله لنيل شرف الشهادة[1] وكان بذلك كل لقاء بمثابة انبعاث خيط جديد في فجر الحرية الذي خرج الشعب كله للمساهمة في نسج خيوطه[2]

كما إرتكز الإعلام الشفهي على حقيقة أن الثورة تسير وأحداثها تشاهد في الواقع وليس أخبار تتناقلها الألسن فقط، وحقيقة أخرى مفادها أن جبهة التحرير الوطني قامت في السنوات الأولى من الثورة بإنشاء خلايا لها عبر مختلف مناطق الوطن تقوم بنقل الأخبار وأوامر الجبهة في أي لحظة وفي أسرع وقت ممكن.

كما لعبت الجماهير الشعبية دورا هاما في الدعاية الشفاهية فقد كان المواطنون ينقلون أخبار الانتصارات التي حققتها الثورة على اثر زياراتهم إلى مراكز جيش التحرير في الجبال إلا أن هذا النوع من الإعلام كان بشكل خطر على الثورة وعلى الفرد الناقل لاخبارها معا، لهذا كان يختار لهذه المهام رجال ذوي شجاعة وقوة على تحمل الصعاب والصبر عند الشدائد ومع ذلك كله يبقى الإعلام الشفهي الوسيلة الإعلامية الأولى التي تحصن بها المواطن الجزائري ضد الحمالات الإعلامية الشرسة للعدو[3]

الرسائل:

كانت الرسائل المكتوبة تسير جنبا إلى جنب مع الرسائل الشفاهية أو الإعلام المباشر حيث كانت الجبهة توجه رسائل شخصية متعددة من بينها رسائل توجهها إلى الفئات التالية:

المتعاونون مع العدو: تحذرهم بواسطتها من خطورة ذلك الشعب وعلى حياتهم معا وأحيانا تطلعهم على الحكم الصادر ضدهم ووقت التنفيذ.

الجنود المتواجدون في صفوف الجيش الاستعماري: تحث فيها المرتزقة على الخصوص من الجنود الأجانب على مغادرة صفوف الجيش الفرنسي والرجوع إلى أوطانهم، وفي الوقت نفسه تحت الجنود الجزائريين الذين غزرت لهم السلطات الفرنسية أن يلتحقوا بصفوف الثورة للدفاع عن وطنهم.

[1] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى، المرجع السابق، ص 130

[2] محمد الظاهر صالح، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد12، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1975، ص 9

[3] شرف موسى، المرجع السابق، ص 68.

المعمرون: تطالبهم فيها بالإعانات المالية وعدم التعرض لمناضلي الجبهة وفي حالة عدم الامتثال لتعليماتها فإنها سنعاملهم معاملة الخونة وستنفذ فيهم الحكم الذي ستصدره عليهم محاكم الثورة[1]

وهذه إحدى النماذج من الرسائل التي وجهتها جبهة التحرير الوطني الى مرتزقة الجيش الفرنسي جاء فيها:« **جنود فرنسا، انكم بعلمكم في الجندية الفرنسية تخدمون مصالح المستعمرين وتتعذبون في سبيل سعادة وهناء أمثال روني ميير جلاد الأمة الجزائرية، وإذ1ا متم فإنكم تموتون في سبيل مبادئ العدالة والإنسانية، ولقد خدعوكم في شأننا ففكروا في الأمر بإعانة المستعمرين الذين لفظتهم الإنسانية تعتبر جريمة لا تغتفر ضد شعب يدافع عن حقه، إننا انتصرنا محقق ولتسقط العنصرية»**[2]

وفي كل الأحوال إن الرسائل أثناء ثورة التحرير الجزائرية كانت تصف بالسرية وتدخل ضمن إستراتيجية الهجوم الذي تسير عليه الثورة قصد إلحاق بالعدو خسائر في الأرواح والمعدات بأي وسيلة كانت ولقد تطورت الرسائل وتنوعت وتعددت مواضيعها وأساليبها وأشكالها أثناء الكفاح المسلح[3] ونظرا لما لهذه الوسيلة الإعلامية من خطورة لما تضمنه كشاهد إثبات فقد كانت الجبهة تختار من يقوم بتبليغها من المناظلين الأكثر كتمانا للسر وقدرتهم على عدم لفت انتباه العدو[4] لأن إيقاف شخص وهو يحمل الرسالة يمكن ان يتسبب في اعتقال عدد من المناضلين والمجاهدين المحبيين للثورة[5]

المناشير والنشرات الولائية:

المنشور عبارة عن ورقة تحتوي على موضوع ما يوزع على الناس مجانا قصد اطلاعهم على ما يحدث وهو في العادة لا يتعدى الصفحة الواحدة لأنه إذا تعداها إلى صفحتين يصبح نشرة وليبس منشورا، ويحرر بأسلوب مبسط وكان المنشور السياسي أول وسيلة من وسائل الإعلام استعملته اللجنة الثورية لاطلاع الرأي العام الوطني والدولي عن

[1] أحسن بومالي، مظاهر تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956، المرجع السابق، ص 152.
[2] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ إندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 48.
[3] سعيداني سلامي، إستراتيجية وسائل الاعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية رؤية تحليلية لتأثيراتها في العمل الثوري من 1954-1962، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 1، الجزائر 2016، ص 8
[4] شرف موسى، العدد 1، الجزائر، 2016، ص 8.
[5] جاب الله بلقاسم، الاعلام والدعاية وحزب التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 39، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1979، ص 76.

ميلاد جبهة التحرير الوطني من جهة وعن اندلاع الثورة المسلحة من جهة أخرى وهو بيان أول نوفمبر الذي كتب صفحة منشوره ووزع ليلة أول نوفمبر 1954[1]

أضف إلى ذلك أن الصحافة التي تكونت في بداية الثورة كانت على شكل مناشير، فكانت تطبع المعلومات التي لم تكن في متناول الجميع أي التي توجد بين أيدي المرشدون السياسيون فقط حيث يتم توزيعها عبر المداشر والقرى والمدن، كما ترسل بواسطة البريد إلى خارج القطر الجزائري وخاصة إلى فرنسا لمدة طويلة قبل أن يتفطن العدو للعملية ويشدد الرقابة على الطرود والرسائل الموجهة إلى الخارج[2]

كانت جبهة التحرير الوطني تلجأ إلى المناشير عندما تعلن عن قرار قصد تعميم ذلك القرار على الجماهير بحيث كان توزيع المناشير وفق تعليمات صارمة من قيادة جبهة التحرير الوطني وفي الغالب كان التوزيع يتم في الأوقات التي يكون فيها الشوارع مكتظة بالمواطنين مثل منتصف النهار أو السادسة مساءا وقت خروج العمال من أعمالهم [3]

وكان توزيع المناشير في أوقات خروج المواطنين يهدف إلى تحقيق عاملين إثنين:

العامل الأول: يتمثل في إبلاغ المنشور إلى أكبر عدد من الجمهور الموجود في الشوارع والطرقات في هذه الأوقات وعجز السلطات الاستعمارية عن حجز المنشور في مثل هذه الزحام.

العامل الثاني: يتمثل في كسب الوقت والمحافظة على المناضلين من وقوعهم في قبضة المخابرات الاستعمارية.

وكانت توزع المناشير ليلا في الحالة التي يكون فيها رقابة السلطات الفرنسية مشددة في النهار حيث يوزع المنشور عن طريق صناديق البريد أو يرمي تحت الأبواب[4] وقد كان

[1] جهاد الغرام، المرجع السابق، ص 74
[2] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص 133
[3] شرف موسى، المرجع السابق، ص 72.
[4] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 50

المناضلون يخفون المناشير تحت معاطفهم لأن إيقاف مناضل وهو يحمل ورقة من هذا النوع يعرضه لحكم عن طريق المحاكم الاستعمارية[1]

شكلت مناشير الثورة أسلوبا للتأثير السياسي والمعنوي على الجماهير حول الثورة وهو الوسيلة الوحيدة لتمكين الثورة من تحقيق النصر بحيث أصبحت الجماهير مقتنعة بضرورة جمع الطاقات واستغلالها من أجل دحر العدو تحت شعار النصر أو الاستشهاد[2]

وقد تمكن الإعلام المباشر بفضل تضحية وشجاعة وإصرار المناضلين على مواصلة تبليغهم رسالة الثورة للشعب وذلك بالرغم من الأخطار التي كانوا يتعرضون لها أثناء تأدية مهامهم وحق حقق نتائج معتبرة منها:

2- رفع معنويات المواطنين وجعلها بمثابة الدرع الواقي لجبهة التحرير الوطني ومدها بكل الوسائل المادية والبشرية.

3- إعتقاد الجماهير أن المجاهد لا يقهر باعتباره الرجل النحاسي الذي لا يخترقه الرصاص

4- تجاوب الكثير من جنود اللفيف الأجنبي مع نداءات جبهة التحرير الوطني الذي كان يحسن معاملتهم

5- التأثير في أوساط المعمرين نتيجة بث الدعاية بواسطة عمال المزارع الذين كانوا يضخمون قوات جيش التحرير الوطني وإمكانيات الثورة المادية منها والبشرية حيث صار يستجيب لطلباتها وعدم مضايقته مناضلي جبهة التحرير الوطني والتستر عليهم في الأوقات الحرجة[3]

<u>النشرات الولائية:</u> تعد النشرات كذلك إحدى الوسائل الإعلامية المكتوبة تستعين بمهاجمته التحرير الوطني في نشر أخبار الثورة التحريرية بصفة عامة بعد المنشور السياسي وارتكز محتوى النشريات على وصف معارك جيش التحرير الوطني ضد العدو وحث الجماهير على تحاشي نوايا الاستعمار، حيث كان يتم إعداد النشريات بعقد اجتماعات

[1] جاب الله بلقاسم، المرجع السابق، ص 102
[2] أحسن بومالي، مظاهر تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956، المرجع السابق، ص 155.
[3] احسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص 134-135

أسبوعية لقادة الثورة مع المرشدين السياسيين في مختلف الولايات الجزائرية لدراسة أهم التطورات الحاصلة بها وهذا لعدم قدرة قادة الولايات على الاتصال فيما بينهم والتنسيق لإصدار نشرية موحدة تحمل كافة أخبار الوطن.[1]

كانت ولاية الأوراس السباقة إلى إصدار نشرة صحفية في سنة 1955 بعنوان " **الوطن**" كانت تكتب باللغة الفرنسية وتطبع في "الرونيون" تتضمن أهم أخبار الولاية وبعض الردود عن دعايات الصحف الغربية وبعض الأخبار العالمية[2] وهكذا عندما اشتدت المعارك في الأوراس وحسمت انتفاضة 20 أوت 1955 لصالح استمرار الثورة و تجذرها في الأوساط الشعبية، كما صدرت نشرية صغيرة عن قيادة الأوراس المنطقة الأولى ونقلت بطريقة سرية إلى العاصمة حيث ضنها المسؤولون في بادئ الأمر رسالة مصطفى بن بولعيد نزيل سجين الكدية بقسنطينة ولكن ما إن فتحوها حتى عرفوا أنها نشرة تصدرها الثورة الجزائرية لتحمل أخبار المعارك ولتدحض إدعاءات وإفتراءات العدو وتكشف النقاب عما يدور في الجزائر ولتكون كذلك همزة وصل بين مختلف المناطق وقيادتها خاصة أنه حاول العدو محاصرة الأوراس من كل جهة حتى تموت الثورة في المهد، وبالفعل فلم بعد قبل صدوره النشرة التي كانت في المنطقة الثانية والتي حملت إسم " **الجبل**" بإمكان المجاهدين معرفة أخبار رفقائهم في المناطق الأخرى ، إلا عبر وسائل الاعلام، اعلام العدو التي كانت تزيف أخبار المعارك وتقلل من شأن الثورة ثم توالي بعد ذلك صدور نشرات في بقية الولايات على النحو التالي:[3]

الولاية الثالثة: النهضة

الولاية الرابعة: حرب العصابات

الولاية الخامسة: صدى التيطري

الولاية السادسة: صدى الصحراء

[1] شرف موسى، المرجع السابق، ص 73

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 373.

[3] محمد دبوب، صحيفة المجاهد ودورها في الاعلام الثوري، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر، 2005، ص 142-143

كما أن عدد النسخ بالنسبة للنشرية الواحدة هو 300 نسخة وتوقيت صدورها الزمني كان كل 15 يوما "نصف شهخرية" وكانت تصدر في حجم الكرابسة وتتراوح بين 21-22 صفحة وتصدر باللغتين العربية والفرنسية وكان ارسالها الى المدن الجزائرية وتونس والمغرب يتم عن طريق المناضلين وقوافل السلاح[1]

من خلال ماسبق ذكره يتبين أن الثورة الجزائرية تمكنت من تشييد إعلام ثوري جزائري خالص إستطاع رغم قلة إمكانيته أن يصمد في وجه الاعلام الدعائي الفرنسي الاكثر عدة وعتاد المضاد للثورة التحريرية الكبرى والأكثر ،حيث تمكن من إيصال قضية الشعب الجزائري المكافح المتطلع لنيل حريته واستقلاله إلى المحافل الدولية وكذلك المنظمات العالمية[2]

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الاعلام ومهامه أثناء الدورة، المرجع السابق، ص 373-374

[2] سعيداني سلامي، المرجع السابق، ص 13

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع صدى إنطلاق الثورة الجزائرية في الصحافة الإستعمارية 1954 توصلنا الى العديد من النتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- لقد سبق إندلاع الثورة التحريرية العديد من التحضيرات من خلال دراسات معمقة من مختلف الجوانب ولعل أهم ما عجل بإندلاعها هي الأزمة التي عصفت بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية و الإنشقاق في صفوف الحركة الوطنية، مما أدى عقم النضال السياسي و تبلور الوعي الثوري الذي إنبثقت عنه اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي رفضت الإنغماس في الخلافات الحربية و فضلت الحياد ، حيث أخذت على عاتقها التحضير لعمل عسكري تحت راية واحدة و لهدف واحد، وبذلت مجهودات حثيثة أفضت الى تفجير ثورة أول نوفمبر المجيدة التي كانت نتيجة منطقية لكفاح وطني مرير ضد الإستعمار الفرنسي من أجل إسترجاع الحرية و الإستقلال.
- إن عمليات الفاتح من نوفمبر شملت مختلف مناطق ربوع الوطن ،حيث فاق عدد الهجومات 30 هجوم على مراكز الشرطة و الجيش و خاصة مخازن السلاح إستطاعت من خلالها تحقيق إنتصارا باهرا أثبتت حسن التخطيط المسبق و التسيير لقادة الثورة بالرغم من الفارق المادي و البشري بين الطرفين الفرنسي وجيش التحرير الوطني .
- بما أن الثورة إنطلقت في ظروف صعبة و في سرية تامة فإن عامل المفاجأة كان حاضرا و بقوة ، حيث إستقبلت الجماهير الشعبية نبأ الثورة بحذر ولكن سرعان ما إلتفوا حولها وإمتزجت فرحتهم بالثورة بالخوف من نتائجها و ردة فعل المستعمر الفرنسي

رغم قناعتهم أن لا بد من ثمن للحرية و بالتالي فالثورة الجزائرية كانت ثورة جماهيرية خالصة ، أما الأحزاب السياسية الوطنية هي بدورها تفاجأت من تلك العمليات الاولى لثورة أول نوفمبر ففي الوهلة رفضو الإنظمام إليها بحجة أنها إنطلقت خارج صفوفهم ،فالمصاليون لم ينكروا إندلاع الثورة في تندرج ضمن كفاحهم بصفة أولية ومن جهة ثانية أن مصالي الحاج كان يبحث عن تغذية الثورة مع الحرص على عدم التفريط في قيادتها ،أما المركزين كانوا على يقين أن فرنسا لن تقبل أبدا التفاوض مع جبهة التحرير إلا أنه إنضم بعد ذلك عدد كبير من أعضاء اللجنة المركزية للثورة ،وبدورها جمعية العلماء المسلمين تخوفت و ترقبت الثورة ثم باركتها ودعت الشعب للا لتفاف حولها من خلال البيان الذي اصدرته من القاهرة موقعا من طرف البشير الإبراهيمي و الفضيل الورثلاني ، وعلى نقيض ذلك ندد الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالثورة واصفا إياها بالفوضى لكن بعد ذلك أعلن فرحات عباس الإنضمام و الإتحاد بها ،بينما الحزب الشيوعي الجزائري كان موقفه عدائي في البداية لأنه تابع للحزب الشيوعي الفرنسي حيث إعتبر إندلاع الثورة حدثا إستفزازيا إلا أنه لاحقا أبدى تفهما لها و إنضم أعضائه بصفة فردية للثورة.

- إن إندلاع الثورة التحريرية كان بمثابة الصفعة القوية التي أفقدت فرنسا صوابها ، حيث أذهلت الإستعمار الفرنسي ووجهت له ضربات موجعة أنزفت قواته وسط دهشة وسخط السلطات الفرنسية في باريس وبالجزائر على ما يحدث ، و أوقعتها في إضطراب هستيري لاسيما في غياب معطيات حول من يقفون وراء الحركة الجديدة مما اضطرها الى إتهام الأيادي الأجنبية و التنكيل بعناصر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بدعوى تغذيتهم لحركة التمرد، وإعتبرت غرة أول نوفمبر مجرد عصيان

و أحداث منعزلة قام بها شلة من المتمردين و قطاع الطرق وقد عملت على سياسة قمعية للتهدئة و التي إنعكست إيجابيا على الثورة وإلتفاف الشعب حولها.

- مع الشرارة الاولى لإندلاع ثورة أول نوفمبر سارعت الدول العربية حكومة و شعب و إعلاما لإحتضان الثورة و أعلنت دعمها و مناصرتها لها لإنهم يعتبرون قضية الشعب الجزائري قضية عادلة ، حيث كانت تونس و ليبيا و المغرب من أهم نماذج دول المغرب العربي التي ساندت الثورة منذ قيامها و أولت لها اهتماما كبيرا ، وتعد مصر من أهم دول المشرق العربي السباقة لمباركة الثورة ودعم كفاح الشعب الجزائري من خلال إذاعة صوت العرب و كذلك المملكة العربية السعودية و سوريا و العراق عملوا على إيصال صوت الشعب والتعريف بالقضية الجزائرية ،أما الدول الأوروبية إعتبرت القضية الجزائرية شأن فرنسي داخلي و بعضها وقفت مع فرنسا على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.
- تعد فرنسا أول دول تصدر صحيفة رسمية في تاريخ الصحافة المكتوبة وهي صحيفة La gazzatte de france، حيث كانت الصحافة في تلك الفترة خاضعة للرقابة إلا أنه بمرور الوقت تخلصت من كل المضايقات واستطاعت أن تحقق تطورا واسعا حيث ظهرت العديد من الصحف التي واكبت أحداث إندلاع الثورة الجزائرية منها l’humanité، le figaro،Le monde،أما بالنسبة للصحافة الإستعمارية بالجزائر فقد بدأ الإستعمار الفرنسي عمله الإعلامي الدعائي منذ سنة 1830 ليثبت إحتلاله للجزائر بشتى الوسائل و الطرق فكانت أول صحيفة أصدرها L’estafette d’alger لنشر إدعاءاته الكاذبة حول ما يجري داخل التراب الجزائري مع تطور الأوضاع عمدت إلى إصدار

صحف باللغة العربية ،كما قام المستوطنون بإنشاء العديد من الصحف التي تدافع عن مصالحهم السياسية و الإقتصادية و التي ساهمت في تغطية عمليات الثورة الجزائرية بشكل كبير.

- لم تكتفي السلطات الفرنسية في مواجهتها للثورة الجزائرية على العمل السياسي و العسكري فقط بل حتى إعلاميا ، فمنذ اللحظات الأولى من إندلاع الثورة أوعزت فرنسا لأبواقها الإعلامية وخاصة الصحافة الفرنسية الصادرة بالجزائر و بفرنسا بالتصدي لهذه المؤامرة التي تستهدف حقوق الفرنسيين عموما و المستوطنين خصوصا ، فقد بايعت الصحافة الإستعمارية بالجزائرية أحداث الفاتح من نوفمبر بإهتمام بالغ أهمها جريدة La dépêche de constantine,L'echo d'alger , L'echo d'oran التي عملت على نشر أفكارها وسمومها ضد الثورة لإبراز قوة فرنسا التي لا تقهر من جهة و إضعاف الجانب الجزائري من جهة أخرى، فقد إعتبرت أحداث نوفمبر مجرد عمليات لفئة من المتمردين وقطاع الطرق و قامت بإخفاء خسائر الجيش الفرنسي وتضخيم خسائر الثوار كما دعت إلى القضاء على الثورة و الثوار المجرمين بأي ثمن دون شفقة ولا رحمة.
- في حين أن الصحافة الصادرة بفرنسا لم تعطي لحوادث أول نوفمبر ما تستحقه من الإهتمام، وذلك لإنشغالها بوفاة الرسام ماتيس ونزول الجزء الاول من مذكرات الجنرال ديغول الى السوق، ولكن هناك بعض الصحف واسعة الإنتشار لم تترك الحدث يمر هكذا أهمها Le monde, Le Figaro فقد عبروا عن إندهاشهم للتناسق المحكم لعمليات أول نوفمبر و اعتبروا موجة الأحداث صادرة عن الإرهاب و قطاع الطرق الذين لابد قطع رؤوسهم.

- شنت الصحافة الفرنسية حملة إعلامية شرسة ضد الثورة حيث كانت الصحافة الصادرة في الجزائر و في فرنسا تصدر أطنانا من المنشورات ولكنها ذات محتوى مغاير تماما لمحتوى الصحافة المتعارف عليها ، فهي تحمل في طياتها أخبار مزيفة بهدف تشويه الحقائق و نفث الأكاذيب المضللة،كما أن السلطات الفرنسية وجدت بالخارج مادة دسمة للحملة الإعلامية لتبرهن للعالم بأن الثورة الجزائرية ليست كما يظن البعض ثورة قومية مستندة على شعور وطني بل هي حركة عصيان و تمرد.
- مارست الصحافة الفرنسية عملية التعتيم الإعلامي لتضليل الرأي العام الداخلي و الخارجي ودفاعها عن أكاذيب السياسية الفرنسية القائمة على الأوهام وذلك من خلال.

1-تطبيق سياية القمع الفكري على كل من يقف الى جانب الثورة.

2-محاولة طمس الحقائق وأحداث ثورة نوفمبر وأحداث ثورة نوفمبرو تقزيم الثورة و التقليل من شأنها

3-تسليط الضوء على حياة بعض الثوار لمن لهم ماضي إجرامي وعلاقات مشبوهة ووصفهم بقطاع الطرق و الخارجون عن القانون لتقليل من قيمة جبهة التحرير الوطني

4-قطع الطريق أمام من أسمتهم بالأيادي الخارجة التي تقف وراء ما يحدث في الجزائر و التي من مصلحتها زعزعة أمن و استقرار فرنسا.

5-وللتصدي للسياسة التعتيم الاعلامي التي إتبعتها فرنسا كان لابد على قيادة الثورة أن لا تبقى مكتوفة الأيادي و تجابه فرنسا بنفس السلاح الذي تستخدمه فعزمت على إنشاء إعلام جزائري محض من رسائل ومناشير ونشرات إستطاعت رغم إمكانياتها أن تصمد في وجه الترسانة الإعلامية المضادة للثورة.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم01: بيان جمعية العلماء المسلمين من القاهرة

إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم

حياة أو موت = بقاء أو فناء

نشر في صيغة بالجرائد العربية وغير العربية 3 نوفمبر سنة 1954

حياكم الله أيها الثائرون الأبطال، وبارك في جهادكم، وأمدكم بنصره وتوفيقه، وكتب ميتكم في الشهداء الأبرار، وحيّكم في عباده الأحرار.

لقد أثبتم بثورتكم المقدسة هذه، عدة حقائق:

الأولى: أنكم سفهتم دعوى فرنسا المفتراة، التي تزعم أن الجزائر راضية مطمئنة، فأريتموها أن الرضى بالإستعمار كفر، وأن الإطمئنان لحكمه ذل، وأن الثورة على ظلمها فرض.

الثانية: إنكم شددتم عضد إخوانكم المجاهدين في تونس ومراكش، وقويتم آمالهم في النصر، وثبتم عزائمهم في الجهاد، وقد كان من حقهم الثابت، أن ينتظروا هذه النجدة منكم، فجئتم بها في وقتها، وكفّرتم عن التقصير في هذه المباغتة المفزعة لعدوكم.

الثالثة: إنكم وصلتم بثورتكم هذه، حلقات الجهاد ضد المعتدين الظالمين، الذي كان طبيعة دائمة في الجزائري منذ كان، وكشفتم عن حقيقته الرائعة، في إباء الضيم، والموت في سبيل العزة، وجلوتم عن نفسيته الجبارة، ما علق بها في السنين الأخيرة من صدأ الفتور.

الرابعة: إنكم بيضتم وجوها، وأقررتم عيونا، وسررتم نفوسا، مملوءة بحبكم، معجبة بصفحاتكم القديمة، في الجهاد راثية لحالتكم الحاضرة.

أيها المجاهدون الأحرار:

إن فرنسا لم تترك دينا ولا دنيا، فأوقافكم مصادرة، لم يبق منها أثر ولا عين، ومساجدكم حولت إلى كنائس، ومرافق عامة، وأرضكم الغنية مغصوبة، مستباحة، وكرامتكم مهدورة، وقد أراقت فرنسا من دماء أبنائكم أنهرا، في الحروب الاستعمارية الإجرامية، ولا تزال حتى الآن تطمع في تسخير الملايين منكم، لإذلال الأحرار من أمثالكم، كما فعلت في مدغشقر والهند الصينية، ولا تزال تساوم بكم، وبخيرات أرضكم، الدول الكبرى لمصالحها، كأنكم ضرب من البضاعة، ولقد عرفنا من خبث فرنسا، ما يحملنا على الاعتقاد، بأن ما تنويه من غدر، وما تخفيه من خبث فرنسا، ما يحملنا على الإعتقاد، بأن ما تنويه من غدر، وما تخفيه من حقد، أعظم من أن يوصف، فانتبهوا أشد الإنتباه.

أيها الأحرار الجزائريون - أيها المكافحون في جميع أقطار المغرب العربي.

إعلموا.. أن الجهاد للخلاص من هذا الإستعباد، قد أصبح اليوم واجبا عاما مقدسا، فرضه عليكم دينكم، وفرضته قوميتكم، وفرضته رجولتكم، وفرضه ظلم الإستعمار الغاشم الذي شملكم ثم فرضته أخيرا مصلحة بقائكم، لأنكم اليوم أمام أمرين: إما حياة أو موت، إما بقاء كريم أو فناء شريف.

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة

الفضيل الورتلاني

الفضيل الورثلاني ،المصدر السابق ،ص171-172.

الملحق رقم 02: "حوادث الليلة الليلاء"1 نوفمبر 1954

العدد ٢٩٢ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 292 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المولد النبوي الشريف

● يحتفل المسلمون كافة يوم الاثنين الاتي ١٢ ربيع الاول بذكرى مولد منقذ الانسانية من الاستعباد والوثنية ، هادم الطواغيت وناصر المستضعفين ، امام الرسلين مبشرة محمد رسول الرحمة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

وقد البصائر " تهنيء المسلمين عامة بهذه الذكرى المباركة ، وترجو الله ان يوحد كلمتهم ويؤلف بين قلوبهم ، كما وحد وقف بين اسلافهم من قبل .

المدير وصاحب الامتياز المسؤول

عنوان المجلة :

« البصائر » نهج بوسي رقم ١٢ الجزائر

رقم الهاتف : ٢٧٨-١٧

الحساب الجاري البريد : ٣٦٧٣

« EL-BASSAÏR »

Journal hebdomadaire

ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE

12, Rue Pasquier — ALGER

Téléph. : 276-17

C.C.P. 591-72 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٩ ربيع الاول ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ٥ نوفمبر ١٩٥٤ م

حوادث الليلة الليلاء ...

١ نفامبر ١٩٥٤

فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة ، وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نصابر ، وهو عيد ذكرى الأسبوات ، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين ، ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران ، الا ان عمالة قسنطينة وخاصة جهاتها الجنوبية كانت صاحبة القسام الأول فيها وكانت تتركز الحوادث في جهات جبال اوراس ، في خط يسير من باتنة الى خنشلة ، ثم يشمل الجنوب

وتلي عمالة قسنطينة بعض جهات عمالة الجزائر ، كبلاد القبائل والعاصمة الجزائرية وبوفاريك

اننا الى حد هذه الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث ، واسبابها ، وليس بين ايدينا الا ما تناقله الصحف وشركات الانباء ، فلا نستطيع ان نعلق عليها اذن تعليق ، الى ان تتيح لنا طرق الحوادث . فليس من شأن « البصائر » ان تتسرع في مثل هذه المواقف

لكننا من جهة اخرى ، رأينا انه لا يمكن ان يمتر هذا العدد من يجردنا من ذكر هذه الحوادث التي تتسافت صفحة العالم بأسره تفاصيلها ، فقررنا

تهنئة جمعية العلماء للمسلمين

لرئيس الحكومة المصرية

بنجاته من حادث الاغتيال

ان جمعية العلماء والشعب الجزائري يهنئون اخي سيادتكم والشعب المصري والشعوب العربية خلاص الجميع . على اثر محاولة الاعتداء الاجرامي الاثيم الذي حاول ان يحول الاماني الطيبة في تطور الشعوب العربية تحت قيادتكم الموفقة . الى شغب وعنف . . .

نسأل الله ان يحمي الكنانة ويحرز لها بطلها لتحقيق امالها النبيلة

الامضاء من جمعية العلماء العربي التبسي

رفع مستوى العامل الجزائري

تعتبر قدرة العامل على الشراء في مجتمع من المجتمعات الجديدة عنوانا على استقرار النظم الاجتماعية فيه ، ومظهرا من مظاهر الرقي العام ، وهذا انما يتم وتثبت بابعاد العمل لكل فرد من افراد المجتمع اولا ، فيمنح العامل الأجر الذي يخول للمجموع على ضرورته لها بحيث يتمتع بمأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وضروريات من يعول من الاهل والبنين

وقد جاء في بعض التصريحات الرسمية اخيرا ما هو دعوة الى رفع مستوى العامل في الجزائر والحاقه بمستوى العامل بفرنسا حتى يتساويا في الأجر والاقتدار على الشراء فانا نعيد هذه الدعوة اقتراحا صريحا بما في الجزائر من غبط وانجاف بحقوق العامل الجزائري سواء اكان من عمال الصناعة او التجارة ام من عمال الفلاحة ؟

ولكن لا يكفي رأب الصدع وجبر الكسر وازالة الحيف في هذا الميدان بل يجب العمل بالجزائر ان يدعى الى رفع مستوى عائلة من العمال الجزائريين وتحسين حالهم فحسب بل الحل والمشكلة العمل في الجزائر يتوقف على ايجاد العمل لهذا الجيش العامل الذي تزخر به شوارع المدن الجزائرية وتأفف منه جوع المتشرد ربما سافت عنها البادية والمقاومة على السواء ، وهي ظاهرة خاصة بالعنصر الاهلي ، اما العنصر الاوربي فهو في بيئة راضية

وان فرنسا نفسها التي اصبحت موئلا لمتوافد منهم لم يتجح فيها من المهاجرين الجزائريين اليها الا عدد ضئيل لا يمثل المشكلة ولا يشير بخير للجزائر ما دامت هي خلوا من الاعمال الكبرى

وقد كثر الكلام في هذه المدة الاخيرة عن هذه الهجرة المفرغة كثرة ربما حاول المسئولون هنا ان يتذرعوا منها صورا واخيلة لاتهام الشعب عن مطالبتهم بالبحث عن حل للأزمة عادل في الجزائر لا في خارجها ، فاكثم المحاضرات والتقارير والمقالات التي عالجت الموضوع كانت تتوارد على تعليل واحد للظاهرة وهو زيادة النسل في الجزائر ومضاعفة سكانها ، ولما ما زادت على هذا شيئا اشارت الى التجهيز العشاء بالمنتشر جدوله فوق رمال الصحراء ، ولوحت به كحل للمشكلة

اما ان نشير الى التبن الاجتماعي القائم ، في البلاد منذ عهد بعيد والى الوضع الشاذ الذي جعل الحياة الاجتماعية الجزائرية غير صحيحا اعوج ، ومكن للاجانب فوضع في ايديهم كل مقاليد الحياة الاقتصادية وضما كان من نتائجه الأولى ما يتخبط فيه مجتمعنا من مشاكل اجتماعية واوضاع متناحضة متناكسة — فمما لا ريب فيه التحوم حوله خافقة اعصاب الاستعمار او النيل من سياسة الاحتكار .

في فرنسا اليوم تشريع اجتماعي فيما يخص المسح العائلية ، فلماذا لا يطبق بحذافيره على الجزائر تحقيقا لقوم القائل بأنها فرنسية ، وقد عمول هذا التشريع هناك تقديم المنحة العائلية لكل عامل سواء ابقي في عمله ام تخلى عنه لسبب قاهر ؟ كما خصص له بلدنا

● البقية على (ص ٣) ●

يوم الاحد ١٤ نفامبر

افتتاح مدرسة الشريعة الجديدة

تتشرف « مدرسة الحياة » بالشريعة « حوز تبسة » باعلام الامة الجزائرية بانها ستقيم احتفالا عظيما تحت رئاسة الاستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي ورجال جمعية العلماء يوم الاحد ١٤ نفامبر ١٩٥٤ وذلك بمناسبة افتتاح (مدرسة الحياة) الجديدة الفسيحة التي تم بناؤها اخيرا

وجمعية الحياة تبعث بها دعوة عامة الى جميع العناصر الاصلاحية في كافة انحاء القطر الجزائري واجبة من كل مسلم ان يشاركها ويشجعها في هذا العمل الشعبي العظيم .

جمعية الحياة

173

جريدة البصائر ،العدد 292،المصدر السابق ص173.

الملحق رقم03: أول جريدة استعمارية في الجزائر L’estafette d’Alger

سعيد شيكدان ، المرجع السابق ،ص 140

الملحق رقم 04: أول جريدة فرنسية Gazzettes

RECVEIL DES
GAZETTES
de l'année 1631.

DEDIE' AV ROY.

AVEC VNE PREFACE SERVANT
à l'intelligence des choſes qui y ſont contenuës.

Et vne Table alphabetique des matieres.

Au Bureau d'Addreſſe, au grand Coq, ruë de la Calandre,
ſortant au marché neuf, pres le Palais à Paris.

M. D C. XXXII.
Auec Priuilege.

شبكة الأنترنت الموقع Gallica.bnf.fr

الملحق رقم 05: ردود فعل الصحافة الفرنسية بالجزائر من الثورة التحريرية

LES PRIX NOBEL

La Dépêche
DE CONSTANTINE ET DE L'EST ALGERIEN

JEUDI 4 NOVEMBRE 1954

Le «généralissime de l'Armée de la Libération» a été abattu par des Musulmans
incorporés de force dans les rangs des terroristes

Mme MONNEROT a été évacuée d'Arris sur Batna
Ses jours ne semblent plus en danger

La situation reste sérieuse dans l'Aurès

Déclaration de M. René MAYER
Président du Conseil général

LA RENTRÉE PARLEMENTAIRE

Les événements d'Algérie
seront évoqués le 12 novembre à l'Assemblée nationale

Le Président du Conseil et le Ministre de l'Intérieur feront une déclaration en réponse aux interpellateurs

De notre rédacteur parlementaire

Tentative de sabotage sur le pont ferroviaire de l'Oued Hammime

SUSPECT ARRETE A LA MESKIANA

La lutte contre la mort pour sauver Mme Monnerot semble gagnée

Fructueuses opérations de police

L'EGYPTE lève le masque

IMPORTANTE CONFERENCE A SOUK-AHRAS

M. le Préfet Pierre Dupuch et M. le Président René Mayer
examinent le problème frontalier

DE NOUVELLES MESURES DE SECURITE ONT ETE PRISES

IL FAUT FAIRE TAIRE les appels au meurtre

DE NOTRE REDACTION PARISIENNE

La rédaction de ce document était sous pli le 1er octobre

La dépêche de Constantine. N°=16,114 ,4Novembre 1954

الملحق رقم 06: الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية بالجزائر

10 pages: **Reportage photographique** sur les **attentats** dans **l'Algérois**

La Dépêche Quotidienne

Directeur général : Raoul PERRIER — La Presse Algérienne — 15 c. — Mardi 2 Novembre 1954

A la même heure (1 h. 15), dans la nuit de dimanche à lundi

Des terroristes ont opéré en divers points du territoire algérien

8 morts, graves incendies à la Coopérative de Boufarik, à la Cellunaf de Baba-Ali, aux dépôts de liège d'Azazga et de Camp-du-Maréchal

A ALGER, les dépôts de pétrole Mory et Radio-Algérie également visés

Frapper à la tête

Nombreux sabotages notamment en KABYLIE et dans le Constantinois où les lignes télégraphiques et téléphoniques ont été coupées

Les victimes

Trois compagnies de C.R.S. et trois bataillons de parachutistes envoyés par avion de la Métropole

Communiqué du ministre de l'Intérieur

Reportage photographique S. ROLANDO Fils

RENE BOUCHET, ANDRE SEGUIN CLAUDE BRUNET, MARCEL ARBONA

La dépêche quotidienne,N°=1,776, 2Novembre 1954

الملحق رقم 07: إستشهاد قرين بلقاسم

29 novembre 1954, Krim Belkacem est tué près d' Arris

La dépêche quotidienne ,2décembre 1954

الملحق رقم 08: تعليق الصحافة الفرنسية الصادرة بالجزائر على عمليات الفاتح من نوفمبر

ATTENTATS TERRORISTES EN ALGÉRIE : 8 morts

L'ÉCHO D'ALGER

AGIR VITE ET FORT

LE REMANIEMENT DU MINISTERE

M. Mendès-France a reçu hier le général Kœnig

— ancien ministre — de la Défense nationale

Le président du Conseil rencontrera à nouveau vendredi les "pressentis" socialistes

AU TERME D'UNE CAMPAGNE VIOLENTE ET SANS PITIÉ

Les États-Unis votent aujourd'hui

Les républicains dirigés par Eisenhower conserveront-ils la majorité au Congrès ?

Près de 65 % d'abstentions sont à craindre

Les dépouilles des victimes ont du être ramenées à dos d'hommes

LES CORPS SERONT TRANSFÉRÉS A NICE. LE VAR AUJOURD'HUI

Lyon a fait à S.M. HAILÉ SÉLASSIÉ un accueil digne du "roi des rois"

L'EMPEREUR D'ÉTHIOPIE

L'écho d'Alger N°=15,674, 2Novembre 1954

الملحق رقم 09: تعليق الصحافة الفرنسية الصادرة بالجزائر على عمليات الفاتح من نوفمبر

4 PAGES DE SPORTS
Echo Sport...
UNE PAGE ILLUSTRÉE

L'ÉCHO D'ALGER

15 FRANCS

7-8 Novembre 1954

Tout ce qui brille p. VERNICIRE

M. MITTERRAND dans une déclaration radiodiffusée :

L'ALGÉRIE C'EST LA FRANCE ET LA FRANCE NE RECONNAITRA PAS CHEZ ELLE D'AUTRE AUTORITE QUE LA SIENNE

Chaque jour verra l'autorité de l'Etat s'affirmer d'avantage et le statut de l'Algérie entrera de plus en plus dans les faits

Investissements et grands travaux, formation professionnelle, fonction publique, décentralisation administrative seront l'objet de prochaines mesures

LES TROUPES ÉTANT SOLIDEMENT INSTALLÉES

La véritable opération de nettoyage de l'Aurès va commencer dans quelques jours

A L'EST D'HOKKAIDO (Japon)

Un appareil U.S. est abattu par des "Mig"

Quatre morts - Huit rescapés

Washington proteste énergiquement

PAR M. VINOGRADOV

M. Le Troquer et une délégation de parlementaires invités à se rendre en U.R.S.S.

Ce voyage se pourrait avant les avant le fin de l'année

Europe - U.S.A. sans escale en "Piper Apache".

Sœur Marie Annette fallaite est libérée

Si tous ceux qui ont de l'initiative dans le domaine économique avaient le souci d'une parfaite équité

LES AGITATIONS N'AURAIENT PLUS GUÈRE DE RAISON D'ÊTRE

a déclaré S. Em. le cardinal Tisserant dans son homélie hier à la cathédrale d'Alger

Cérémonie à la cathédrale

L'EMPEREUR D'ETHIOPIE A BONN

L'URSS SUPPRIME SA REPRESENTATION DIPLOMATIQUE A BERNE

- Des bataillons de parachutistes ont été mis en place à Arris et à Bouhamema.
- De sérieux accrochages se sont produits

(De notre envoyé spécial R.-G. SOULIE)

DU VRAI... DU FAUX

LUEURS SUR LES SOUCOUPES

VII – OPÉRATION SKYHOOK ?

PAR AIMÉ MICHEL

L'ech d'alger N°=15,680, 7.8Novembre 1954

الملحق رقم 10: موقف جريدة L’écho d’Oran من الثورة الجزائرية

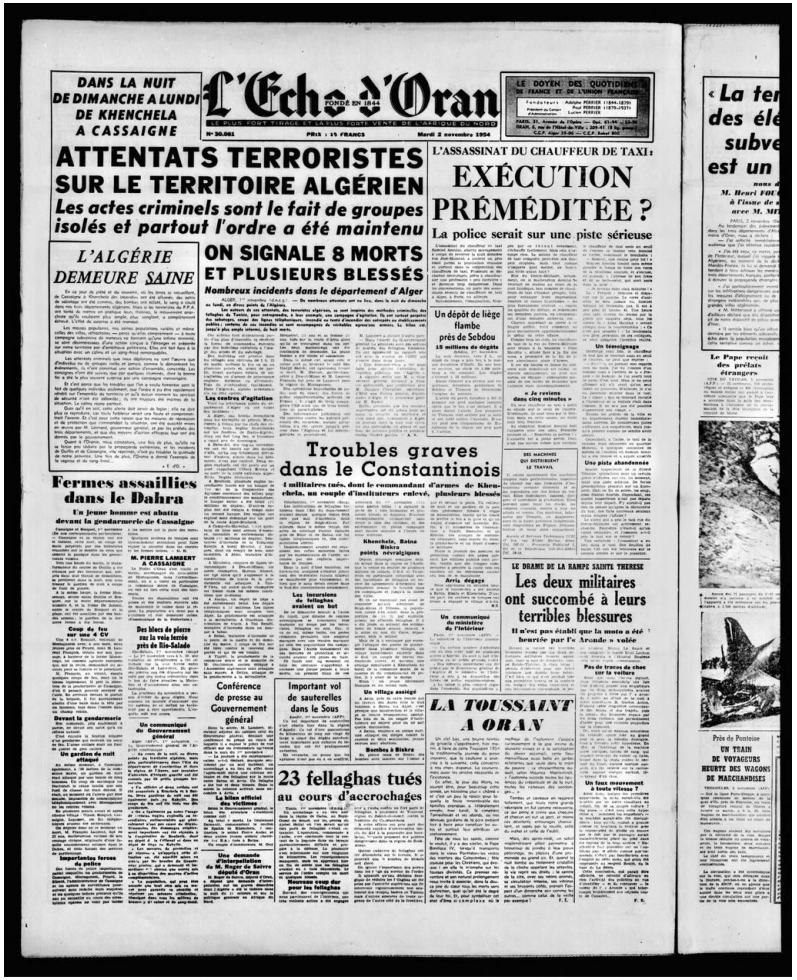

DANS LA NUIT DE DIMANCHE A LUNDI DE KHENCHELA A CASSAIGNE

L'Echo d'Oran

FONDÉ EN 1844

LE PLUS FORT TIRAGE ET LA PLUS FORTE VENTE DE L'AFRIQUE DU NORD

LE DOYEN DES QUOTIDIENS DE FRANCE ET DE L'UNION FRANÇAISE

N° 30.061 — PRIX : 15 FRANCS — Mardi 2 novembre 1954

ATTENTATS TERRORISTES SUR LE TERRITOIRE ALGÉRIEN

Les actes criminels sont le fait de groupes isolés et partout l'ordre a été maintenu

ON SIGNALE 8 MORTS ET PLUSIEURS BLESSÉS

Nombreux incidents dans le département d'Alger

L'ASSASSINAT DU CHAUFFEUR DE TAXI :

EXÉCUTION PRÉMÉDITÉE ?

La police serait sur une piste sérieuse

L'ALGÉRIE DEMEURE SAINE

Troubles graves dans le Constantinois

4 militaires tués, dont le commandant d'armes de Khenchela, un couple d'instituteurs enlevé, plusieurs blessés

Fermes assaillies dans le Dahra

Un jeune homme est abattu devant la gendarmerie de Cassaigne

23 fellaghas tués au cours d'accrochages

Les deux militaires ont succombé à leurs terribles blessures

Il n'est pas établi que la mine a été heurtée par l'« Arcade » valée

LA TOUSSAINT A ORAN

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

L’echo d’oran, N°=30,061, 2Novembre 1954

الملحق رقم 11: موقف جريدة L’écho d’Oran من الثورة الجزائرية

AUJOURD'HUI
10 PAGES

L'Echo d'Oran

FONDE EN 1848

Dimanche 7 et lundi 8 novembre 1954 PRIX : 15 FRANCS

Tout s'équilibre SEUL LE VERNICIRE

Pour redonner à l'Etat des forces nouvelles

Pour atteinte à l'intégrité du territoire national et à la République

LE GOUVERNEMENT DISSOUT LE M.T.L.D.

DES PERQUISITIONS ONT EU LIEU AUX SIÈGES D'ORGANISATIONS POLITIQUES OU PARA-POLITIQUES ALGÉRIENNES, A PARIS ET EN PROVINCE

Message de M. Mitterrand à l'occasion du Mouloud

AU JAPON

Un avion américain abattu par un « Mig »

Deux membres de l'équipage ont disparu

M. MENDÈS-FRANCE LANCE UN APPEL A LA JEUNESSE

Le Président du Conseil se propose de créer un organisme nouveau qui aurait voix consultative et participerait à la gestion des affaires gouvernementales

Les préoccupations du gouvernement

Appel à la jeunesse

La mode au service de la Croix-Rouge

TOUT EN CONDAMNANT LES ACCORDS DE PARIS

Moscou estime possible une détente plus réelle

Réponse à l'invitation de l'ambassadeur d'U.R.S.S.

Pas de voyage de M. Le Troquer à Moscou avant janvier

Coup de théâtre dans l'affaire Keyser

Un couple mystérieux aurait vu la victime que l'on croyait morte et dépecée

OURAGAN AU PORTUGAL

SOUCOUPES VOLANTES DANS LE CIEL ESPAGNOL

Un mystérieux engin photographié

INONDATIONS EN GRANDE-BRETAGNE

SUITE PAGE

LA MORT DE MATISSE

Réunion d'une conférence « atomique » mondiale avant août

proposent les Alliés à l'O.N.U.

L'ESPAGNE sera consultée sur les questions marocaines

Cette mise au point aurait rendu à Madrid son optimisme

ACCIDENT SUR LA ROUTE EN TURQUIE

7 morts - 20 blessés

ZATOPEK-FRANCE

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

L'echo d’Oran, N°=30,066, 7,8Novembre 1954

الملحق رقم 12: موقف جريدة Le journal d’alger من الثورة التحريرية

RONS LE DOSSIER DU P.P.A.

Le Journal d'Alger

15 FRANCS

MARDI 2 NOVEMBRE 1954

DERNIERE MINUTE

Nouveaux sabotages de lignes téléphoniques

Hier, série d'attentats terroristes en Algérie

30 attentats dénombrés

L'institutrice d'Arris violée

Sept morts

La Coopérative des Agrumes de Boufarik en feu

Le vrai visage de Messali

Ce qu'il veut

Ce que veut le P. P. A

FELLAGHAS A LA FRONTIERE

L'origine du problème est en Tunisie

UNE ENQUETE DE GEORGES LEVHA

Le journal d’alger,N°=1929, 2Novembre 1954

الملحق رقم 13: الصحافة الفرنسية و إندلاع الثورة التحريرية جريدة " le monde"

DERNIÈRE ÉDITION

Le Monde

ABONNEMENTS

LES ÉTATS-UNIS VOTENT MARDI

LES DEMOCRATES RESTENT FAVORIS
malgré une sensible reprise des républicains

Elections sans passion

TERRORISME EN AFRIQUE DU NORD

PLUSIEURS TUÉS EN ALGERIE
au cours d'attaques simultanées de postes de police

DES RENFORTS
envoyés en Algérie

Djelfa.info

RENTRÉE PARLEMENTAIRE
et remaniement ministériel

Le Monde N°=3045, 2Novembre 1954

الملحق رقم 14: الصحافة الفرنسية و اندلاع الثورة التحريرية جريدة le figaro

En page 5 : MA CAPTIVITÉ CHEZ LES VIETS, par Daniel CAMUS

LE FIGARO

MARDI 2 NOVEMBRE 1954

DIRECTEUR : Pierre BRISSON

PARTICIPATION

VAGUE DE TERRORISME EN ALGÉRIE

Trente attentats ont été commis simultanément dans les régions de Constantine, d'Alger et d'Oran au cours de la nuit de dimanche à lundi

- *Un lieutenant, deux soldats, deux instituteurs, un jeune Français, un caïd, un policier et un gardien de nuit assassinés;*
- *Des postes de police et des fermes attaqués;*
- *Agressions sur les routes et bombes contre des immeubles*

ALGÉRIE — TUNISIE

IL FAUT QUE LES MASQUES TOMBENT

Des renforts de troupes arrivent en Algérie

Avant le scrutin d'aujourd'hui

EISENHOWER ET STEVENSON S'AFFRONTENT en un ultime duel télévisé...

LA REINE MÈRE ELIZABETH ET LE Dr ADENAUER À L'UNIVERSITÉ DE COLOGNE

L'UNIVERSITÉ accueillera demain 156.000 étudiants ou étudiantes

L'AÉROGARE D'ORLY EST DEVENUE le point d'attraction des promeneurs parisiens du dimanche

LE TEMPS PROBABLE

QUESTIONS UNIVERSITAIRES

L'école du petit citoyen

par Pierre AUDIAT

Le Figaro,2 Novembre1954

الملحق رقم 15: بيان أول نوفمبر 1954:

بيان أول نوفمبر 1954

«أيها الشعب الجزائري،
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

«أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة ـ نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية، التي تهدف الى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الافريقي ورغبتنا أيضا هو أن تجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا تعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل. أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا كنا منذ مدة طويلة أول الداعين الى الوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

«إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها، **عطفة** نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية، إن المرحلة خطيرة.

وأمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا وأن مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، إن الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي **أوقعها** فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ولذلك **فهي موجهة** فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى. الذي رفض أمام وسائل الكفاح السليمة، أن يمنح أدنى حرية.

«ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت إسم:
«جبهة التحرير الوطني»:
وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية الفرصة أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى أعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا:
الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:
1) إقامة الدولة الجزائرية الديموقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادىء الاسلامية.
2) احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:
1) التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء **على جميع مخلفات الفساد ودرج** الاصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2) تجميع وتنظيم جميع **الطاقات** السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية **النظام الاستعماري**.
الأهداف الخارجية:
1 ـ تدويل القضية الجزائرية،
2 ـ تحقيق وحدة شمال افريقيا في إطارها الطبيعي العربي والاسلامي،
3 ـ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند **قضيتنا التحريرية**.
وسائل الكفاح:
انسجاما مع المبادىء الثورية، واعتبارا للاوضاع الداخلية والخارجية، **فإننا سنواصل الكفاح بجميع** الوسائل حتى تحقيق هدفنا.
إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفنا يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين **في وقت واحد وهما:**
أولا: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض.
ثانيا: العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك **بمساندة كل حلفائنا** الطبيعيين.
إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحقيقة **أن الكفاح سيكون** طويلا ولكن النصر محقق.
وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا **للخسائر البشرية** واراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشروعة للمناقشة إذا كانت هذه **السلطات تحدوها** النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.
1) الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3) خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين ورفع كل الاجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.
وفي المقابل:
1) فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.
2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم **الأصلية ويعتبرون** بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة **يعتبرون كجزائريين** بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.
3) تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين **على أساس المساواة** والاحترام المتبادل.
أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها **لانقاذ بلادنا والعمل على** أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك.
أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة **للامبرياليين، فإننا نقدم** للوطن أنفس ما نملك».

أول نوفمبر 1954

أحمد حمدي, المرجع السابق,ص2

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

سورة النساء ،الآية95

المصادر:

1- الابراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006

2- الابراهيمي أحمد طالب، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي 1954-4 19، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

3- الابراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة، دار الأمة، الجزائر، 2007.

4- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، د س

5- بوداود محمد المدعو سي المنصور، أسلحة الحرب، تر" فخر الدين بلدي، رافار، الجزائر، 2015

6- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

7- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر، داعر، ط1، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، دس.

8- خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002

9- عباس فرحات، ليل الاستعمار، دار القصبة، الجزائر، 2005

10- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة، المصرية، مصر، 2001

11- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982

12- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938ن تر: محمد المعراجي، منشورات، anp، الجزائر، 2007.

13- كافي علي، مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 2001.

14- نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على عزة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

15- الورثلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

المراجع:

1- الألوسي جمال الدين، الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، الجزائر، 1970.

2- أبو عرجة تيسير، دراسات الصحافة والاعلام، ط1، دار مجدي لاوي، عمان، 2000

3- أبو لسن بسمة خليفة، الليبيون والثورة الجزائرية: دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في اقليم ولاية طرابلس الغرب 1954-1962 دار الرائد للكتاب، الجزائر

4- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007

5- إحدادن زهير، مواقف وشخصيات جزائرية، دار التراث للنشر والتوزيع الجزائر، 2012

6- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر ، تر: عيسى عصفور، عويدات بيروت، باريس، 1982

7- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر (1871-1945)، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008.

8- أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مكتبة الحياة، بيروت.

9- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009

10- بديدة لزهر دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر 2009.

11- بديدة لزهر، موقف الاعلام الفرنسي من اندلاع الثورة التحريرية من خلال la dépéche de constantine ، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني

للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005.

12- بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة، الجزائر، 2005.

13- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006

14- بلاسي نبيل احمد، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية مصر 1990

15- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012

16- بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

17- بن طوبال لخضر، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركة السياسية في ليلة أول نوفمبر 1954، مج 1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

18- بن مرسلي أحمد، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: جريدة الجمهورية الجزائرية أنموذجا 1 نوفمبر 1954- 31 ديسبمر 1955، المركز الوطني للدراسات والبحث في الرحكة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007

19- بواقان أميل تاريخ الصحافة، تر: محمد اسماعيل محمد، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 2018.

20- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

21- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية الجينرال ديغول 1958- 1962 سنوات الخصم والخلاص، مؤسسة يونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

22- بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018
23- بوضرساية بوعزة، صدى الثورة التحريرية المباركة في الاعلام الاستعماري، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005.
24- بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
25- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1954 دراسة تاريخية وإيديولوجيه، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
26- بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، 2010
27- بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، 2010.
28- بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ إندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام الاعلام ومهامه أثناء الثورة مبسورات المركز الوطني المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005
29- بيير أبير، الصحافة، تر: فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1987.
30- تابليت علي ، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009
31- تابليت عمر، الأوفياء يذكرونك ياعباس، ط2، دار الألمعية، الجزائر، 2014.
32- تنيو فاطمة الزهراء، الصحافة المحلية وديمقراطية الاتصال، ط1، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2020
33- الجزائري عبد الحميد مسعود، حقيقة الجزائر، دار الكتاب العربي، مصر.

34- حلواني أحمد، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من 1955-1957 منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، 2017.
35- حمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، دار الروافد الثقافية، بيروت، 2012
36- حمدي أحمد الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
37- داهش علي محمد، تاريخ المغرب العربي المعاصر: الاستمرارية والتغيير، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014
38- دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2003.
39- دبوب محمد صحيفة المجاهد ودورها في الاعلام الثوري، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005.
40- الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990
41- رخيلة عامر، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993
42- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984
43- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر، المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
44- الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007
45- الزبيري محمد العربي، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
46- الزركاني خليل حسن، الموقف القومي للشعب العراقي اتجاه الثورة الجزائرية، مكتب القدس، بغداد، 2002

47- زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر: دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وقائع جديدة، دار هومة ، الجزائر، 2004
48- سطورا بنيامين، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974 تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال الجزائر، 2002
49- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002.
50- سعد الله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان 1992.
51- سعدي عثمان ،الجزائر في التاريخ،دار الأمة الجزائر 2013.
52- سعيدي وهيبة،الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954-1962،دار المعرفة،الجزائر،1994.
53- سيف الإسلام الزبير ،تاريخ الصحافة في الجزائر ،ج1،ط1،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1982.
54- سيف الإسلام الزبير ،تاريخ الصحافة في الجزائر ،ج2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1982.
55- سيف الإسلام الزبير ،تاريخ الصحافة في الجزائر ،ج3،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1982.
56- شرف عبد العزيز، الجغرافيا الصحفية و تاريخ الصحافة العربية ،ط1،عالم الكتاب،القاهرة،2004.
57- شريط عبد الله،الميلي محمد،الجزائر في مرآة التاريخ،ط1،مكتبة البعث،قسنطينة،الجزائر،1965.
58- الشيخ سليمان،الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين،دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة،تر: محمد حافظ الجمالي،ط1،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،2003.
59- صبري صلاح،الطريق إلى تحرير الجزائر ،الدار القومية،القاهرة.

60- الصخري عمري،الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية و الحركات السياسية حتى ليلة أول نوفمبر 1954،مج1،ج1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.
61- الصديق محمد الصالح،الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر,دار الأمة،الجزائر،2010.
62- الصديق محمد الصالح،عملية العصفور الأزرق،منشورات دحلب،الجزائر،1991
63- الصغير مريم،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962،ط2،دار الحكمة،الجزائر،2012
64- ضيف الله عقيلة،التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954-1962 القافلة للنشر و التوزيع،الجزائر،2013.
65- عامر فتحي حسين،تاريخ الصحافة العربية ،ط1،العربي للنشر و التوزيع،القاهرة،2014
66- عباس محمد،ثوار عظماء...شهادات 17 شخصية وطنية،دار هومة،الجزائر،2003.
67- عباس محمد، خصوصات تاريخية: مصالي، الدباغين، بن بلة، عبان بن بولعيد، عجول، بن صدوق، شكال، في كواليس التاريخ، دار هومة، الجزائر، 2014.
68- عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر مداخلات وخطب، ط خ، وزارة المجاهيد، دار الفجر، 2005.
69- عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
70- عبد الرحمن عواطف، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، ط1، دار الغارابي، لبنان، 1989.
71- عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية دار المعرفة الجزائر* 2007.
72- عبده إبراهيم، دراسات في الصحافة الأوروبية تاريخ وفن ط1 مطبعة جامعة فؤاد الأول مصر 1951
73- العسلي بسام، أيام جزائرية خالدة، دار النفائس، بيروت، 1984
74- العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1982

75- العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، بيروت، 1984
76- العسلي بسام، الله أكبر...وانطلقت ثورة الجزائر ،ط2، دار النفائس بيروت، 1986
77- العسلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986
78- العسلي بسام، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، بيروت، 2010
79- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962 ط1 دار علي بن زيد بسكرة، الجزائر، 2013
80- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 جيش ثورة نوفمبر 1954، دار البعث الجزائر، 1985
81- عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبه مديولي، الجزائر.
82- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة الجزائر 2002
83- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر خاصة ماقيل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
84- عميراني حميدة، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، 2000
85- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
86- الغربي الغالي، اندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية، الاعلام ومهامه أنباء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005.
87- فرشخ جورج، فرنسوا ميتران والقضايا بالعربية، ط2، دار آزال، بيروت.
88- فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، مديرية النشر لجامعة قالمة، قالمة، 2011
89- فركوس صالح بن النبيلي، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال 1830-1962، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر.
90- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط خ، دار العثمانية، الجزائر، 2003.

91- فنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار والنشر، الجزائر، 1994.
92- اللحام محمود عزت، صلاح مروى عصام، الاتجاهات الاعلامية الحديثة في الصحافة الدولية، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
93- لونيسي آبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2015
94- لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكر وبين السياسيين، دار المعرفة الجزائر.
95- لميش صالح، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 دار بهاء الدين، الجزائر، 2010.
96- مديني بشير، قراءة في بعض الصحف الكولوين ليه والوطنية أثناء الثورة الاعلام ومهامه أثناء الثورة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005.
97- المشهداني سعد سلمان، الصحافة العربية والدولية(المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الاتجاهات) ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2014.
98- مطمر محمد العيد، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر 1954-1962 (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر.
99- مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق: أحمد حمدي، ط1، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.
100-مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر، 2009.
101- مورو محمد، الجزائر تعزد لمحمد صلى الله عليه عليه وسلم، المختار الاسلامي، القاهرة، 1992.
102- الميلي العربي، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية السياسية حتى ليلة أول نوفمبر 1954، مج 1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

103- ناصر محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط2، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006

104- نجود ظافر، ثوار وشهداء من الجزائر، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

105- نعمان أحمد، جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الأيدجغرافيا، ط1، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 1982.

106- هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.

107- يحي جلال السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830 إلى 1960، دار المعرفة، الجزائر.

المراجع باللغة الفرنسية:

1- Couriére yevs, la guerre d'algerie les fils la toussaint, edition fayard, paris, 1988.
2- Harbi mouhamed, les archives de la revolution algerienne editions jeune afrique, paris,1981
3- Stora benjamine, messali hadj pionniier du nationnalisme algerienne (1898-1974), editions l'harmanttan,paris.

الجرائد:

باللغة العربية:

1- جريدة البصائر، عدد 292، 5 نوفمبر 1954

2- جريدة البصائر عدد 293، 19 نوفمبر 1954

3- جريدة البصائر، عدد299، 31 ديسمبر 1954

باللغة الفرنسية:

1- La dépêche de constantine, n° 1614, 4 novembre 1954

2- La dépêche quotidienne, n° 1776, 2 novembre 1954

3- La dépêche quotidienne,n° 1778, 4 novembre 1954

4- L’echo d’alger,n° 15674, 2 novembre 1954
5- L’echo d’alger,n° 15680, 7_8 novembre 1954
6- L’echo d’oran,n°30061, 2 novembre1954
7- L’echo d’oran,n°30066, 7_8 novembre1954
8- L’echo d’oran,n°30068, 10 novembre1954
9- Le journal d’alger,n° 1929, 2 novembre 1954
10- Le monde,n°3045, 2 novembre 1954
11- L'humanité,n°1447,2 novembre 1954

الرسائل الجامعية:

1- بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954-1958، بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي لابكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017.
2- بومالي أحسن، مظاهر تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1958، رسالة ماجستير في الاعلام، معهد علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ديسمبر 1985.
3- بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-1962.
4- تيته ليلى، تطور الراي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013.
5- خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 الجزائر، 2005-2006.

6- زغبي وليد، صورة المهاجرين المغاربيين في الصحافة الفرنسية المكتوبة، دراسة تحليلية لمضمون جريدة le figaro، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، 2008.
7- سعدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي(مواقف الدول العربية والجامعة العربية من خلال الخطاب الرسمي)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2008-2009
8- شيكدان سعيد الثورة الجزائري في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة لاديباش كوتيديان la dépêche quotidienne 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016-2017.
9- عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر جزائرية (1928-1969)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.
10- عبدو الطيب، مواقف فر نسوا ميتران من الجزائر (1954-1995)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص ضفة البحر المتوسط (أوروبا+المغرب)، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013-2014.
11- قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، مذكرة لنيل شهادة دكتوراء العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011.
12- كيالة نجية، البرقية القسنطينية la dépêche de constantine والثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011
13- مناصرية معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.

14- معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005

15- منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

المجلات:

7-أوهابية فتيحة، الصحافة المكتوبة في الجزائر، قراءة تاريخية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة باجي مختار، عنابة، سبتمبر 2014

8-بوجلال عبد الله، الدور التحرري الحضاري لاعلام الثورة أول نوفمبر 1954، مجلة المعيار، العدد 04، الجزائر 2003

9-بوجلال عبد الله، الدعاية والاعلام أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعيار، العدد 34، الجزائر، 2018.

10-بوضربة أحمد، صدى هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني من خلال جريدة صدى الجزائر l'écho d'alger، الكولونيالية، مجلة الحوار المتوسط، العدد 1، جامعة محمد بوضياف المسيلة

11-بوضربة عمر، هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني كما خطط لها زيغود يوسف من خلال المصادر الفرنسية جريدة l'écho d'alger أنموذجا، مجلة القرطاس، العدد 04، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جانفي، 2017.

12-بوضربة عمر، هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني كما خطط لها زيغود يوسف من خلال المصادر الفرنسية جريدة l'écho d'alger أنموذجا، العدد 01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، أفريل 2017.

13-بلقاسم جاب الله، الاعلام والدعاية وحرب التحرير، مجلة أول نوفمبر العدد 39، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1979.

14-خليفي عبد القادر، موقع الجماهير الجزائرية في استرتيجية فرنسا لمواجهة الثورة التحريرية، المجلة التاريخية الجزائرية العدد 3 جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017

15-درعي فاطمة، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954-1962 مجلة عصور الجديدة، المجلد 2، العدد 2، معسكر، 2019

16-رشيد زوبير، موقف أحزاب السيار الفرنسية من القضية الجزائرية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 9، الجزائر، 2013

17-رضا نوال، الثورة الجزائرية في منظور الصحافة الفرنسية: قراءة تحليلية لكتاب، l'humanité censuré ، مجلة قضايا تاريخية، العدد 1، أم البواقي، 2016.

الزبيري محمد العربي، موقف الحزب الشيوعي من الثورة، مجلة أول نوفمبر، العدد 60، الجزائر، 1983

18-السبعاوي فهد عباس سليمان، موقف سوريا من القضية الجزائرية 1954-1962، مجلة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد 08، العدد2، جامعة كركوك، العراق، 2013.

19- سعد الله أبو القاسم، منهج الفرنسيين في كتابة التاريخ، مجلة الأصالة، العدد 14و15، قسنطينة، ماي-جوان-جويلية-أوت، 1973

20-سلامي سعيداني، استراتيجية وسائل الاعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية رؤية تحليلية لتأثيراتها في العمل الثوري من 1954-1962 مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد1، الجزائر، 2016

21-سيد علي أحمد مسعود، إهتمامات الرأي العالمي التونسي بقضايا الثورة الجزائرية، جريدة الصباح التونسية نمو\جا 1954-1958، مجلة المعارف والبحوث والدراسات، العدد 11، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

22-سيف الاسلام الزوبير، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة الجيش الوطني الشعبي، العدد 48، الجزائر، مارس 1968.

23-شاوش جمال شعبان، الاعلام الثوري الجزائري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية من التأثير والتجنيد إلى الدعاية المضادة، مجلة الدراسات الافريقية، العدد 4، الجزائر، 2011 .
24- شرف موسى الاعلام الثوري في النشأة على غاية مؤتمر الصومام مجلة الانسان والمجال، العدد 1، الجزائر، 2015.
25-صالح محمد الطاهر، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1975.
26- عبد العلي أكرم، موقف الحزبين الاشتراكي والشيوعي من عدد من القضايا العربية في الصحافة الفرنسية 1956-1973، مج 10، العدد 32، مركز الدراسات الاقليمية، العراق، 2013.
27- عبو فوزية، لقرع مريم، البوادر الأولى للاعلام الجزائري خلال الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الدراسات الاعلامية، العدد2، ألمانيا، 2018
28-العياض نصر الدين، الخطاب الصحفي الاستعماري في ظروف الأزمة المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 03، الجزائر، 1989
29-فكاير عبد القادر، وسائل الاعلام خلال الثورة التحريرية (1954-1962) مجلة عصور الجديدة، العدد 09، الجزائر، 2013.
30-قندل جمال،موقف جريدة ليكو الجزائر l'echo d'alger من تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1654،مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مج 19،العدد02،جامعة الشلف ، الشلف،2020
31-كرليل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصار، العدد 11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.
32-مقدم عبد الحفيظ، الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي للجزائر، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 10، الجزائر، 1997.
33-مقلاتي عبد الله، العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظر للثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017

34-مقلاتي عبد الله، البعد المغربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها، مجلة المصادر، العدد 25، الجزائر، 2016
35- هادي صالح نوري، دور الاعلام في فضح جرائم الاحتلال الفرنسي ابان الثورة التحريرية 1954-1962 جريدة المجاهد انموذجا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 8، العدد 25، الجزائر، 2016
36-الهلالي أسعد، الشيخ العربي التبسي والثورة الجزائرية، العدد 08، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018
37- الهلالي أسعد، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية الشيخ محمد خير الدين، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 05 جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.
38-ومان حورية، البعد المغاربي للثورة التحريرية من خلال مواثيقها الأساسية وبيان أول نوفمبر 1954 وميثاق الصومام 20أوت 1955، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 26، الجزائر، 2017.

الملتقيات:

1-الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والاعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005
2- بن مبروك النوي، من إسهامات الدبلوماسية العربية لاظهار القضية الجزائرية إلى التدويل الحقيقي في هيئة الأمم المتحدة 1954-1962، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962: دراسة قانونية وسياسية فعاليات الملتقى يومي 2-3 ماي، مجمع هيليوبوليس قالمة، 2012
3-حمون خالد، موقف الشيخ العربي التبسي وأعماله في خدمة الثورة التحريرية، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962، دراسة قانونية وسياسية، مجمع هيليوبوليس، قالمة، 2012.

4- علوي مصطفى، تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962، دراسة قانونية وسياسية، مجمع هيليوبوليس، قالمة، 2012

5-لونيسي إبراهيم، الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف، الملتقى حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، منشورات المجاهدين، الجزائر، 2007

الدوريات:

الغرام جهاد، دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1954-1962، دورية كان التاريخية، العدد 17، 2012.

الشهادات الحية المصورة

مقتطف من شهادة العقيد عمار بن عودة، مصورة لوكالة الأنباء الجزائرية، من شبكة الانترنت على الموقع www.youtube.com بتاريخ: 05-03-2020 على الساعة 10:30

الوثائق المنشورة:

- Dossier pédagogique : histoire de la presse de l'information politique et générale en France et dans les Alpes-Maritimes, archives départementales des Alpes Maritimes.

الموسوعات والقواميس

باللغة العربية:

1- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى، بيروت.

2- الكيالي عبد الوهاب الموسوعة السياسية، ج6، دار الهدى، بيروت

3- مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات الثورة الجزائية، وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،2001.

باللغة الفرنسية:

1- Cheurfi achour la classe politique algeriénne de 1900 nos jours, dictionnaire biographique,edition casbah, alger, 2001.
2- Gérarad jean louis, dictionnaire historique et biographique de la geurre d'algerie, editions, curtuchet, france,2000
3- Stora benjamin,dictionnaire biographique et mulitants nationnalistes 1926-1854, editions l'harmantan,paris,1995.

المواقع الالكترونية:

- بوزير عمار بن محمد، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، شبكة الالوكة: www.alukuah.net بتاريخ: 2020/06/07 على الساعة 11.30
- Gallia.bnf-fr

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ_ي
الفصل التمهيدي :التحضير وإندلاع الثورة التحريرية الجزائرية	
المبحث الاول :التحضير للثورة التحريرية	12
المبحث الثاني: انطلاق الثورة التحريرية	19
الفصل الاول :ردود الفعل المختلفة من إندلاع الثورة الجزائرية	
المبحث الاول :المواقف الوطنية الجزائرية	26
المبحث الثاني :الموقف الرسمي الفرنسي	46
المبحث الثالث : موقف الدول العربية والغربية	56
الفصل الثاني : الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية	
المبحث الاول : نشأة الصحافة الفرنسية	68
المبحث الثاني : الثورة التحريرية في الصحافة الصادرة بالجزائر	91
المبحث الثالث : الثورة التحريرية في الصحافة الصادرة بفرنسا	109
الفصل الثالث :الإستراتيجية الإعلامية الفرنسية لقمع الثورة وموقف الإعلام الثوري منها	

المبحث الاول :القمع الفكري والتحريض على إستخدام القوة	116
المبحث الثاني : المؤامرة الخارجية وتشويه الثورة والثوار	118
المبحث الثالث : الإعلام الثوري في مواجهة الاعلام الفرنسي	121
خاتمة	136
الملاحق	142
قائمة المصادر والمراجع	157
الملخص	

الملخص

إندلعت الثورة الجزائرية في غرة نوفمبر1954 بكل مالديها من وسائل بشرية ،مادية و معنوية مصوبة لإبلاغ رسالة الثورة الى الشعب الجزائري أولا ،ثم فرنسا ثانيا، و الرأي العام الدولي أخيرا ، حيث أن هذه الاحداث أخلطت الاوراق وجعلت المستعمر الفرنسي في إضطراب هستيري وعدم التصديق بحقيقة ما يحدث في هذه البلاد المجاهدة، وهكذا عززت السلطات الفرنسية مختلف أبواقها الاعلامية والدعائية للتقليل من أهمية أحداث أول نوفمبر وعلى رأسها الصحافة المكتوبة سواء الصادرة في الجزائر أو فرنسا والتي عملت على نفث سمومها ضد من كانت تسميهم بالخارجون عن القانون، وحاولت زرع الشك في نفوس الجزائريين ونعت هذه الاحداث بكل الاوصاف وتزييف الحقائق التي تصب في مصلحتها بهدف تشويه صورتها و إظهارها أمام الرأي العام العالمي بأنها حركة إرهابية ذات توجهات تدميرية

Résumé :

La révolution algérienne a déclanché au mois de novembre 1954 avec tous ce qu’ elle possède des moyens humains ,matériels et moraux pour transmettre son message premièrement au peuple algérien , deuxiément a la France , enfin a l’opinion publique internationale , alors que ces événements ont mélange les cartes et rendu le colonial français dans un trouble hystérique, l’ont

mis dans des situation difficiles et la poussent a ne pas croire a ce qu'il arrive dans ce pays combattants.A cause de tous cela , les autorités françaises ont renforcé leurs différents trompettes médias et de propagande pour réduire l'importance des événements du premier novembre , en particulier la presse écrite qu'elle soit publiée en Algérie ou en France, qui a travaillé a cracher ses toxines contre les révolutionnaires qu'ils ont appelés Hors la loi ,Elle a essayé de semer le doute du milieu des algériens, et appelé ces événements toutes les descriptions et falsifier les faits pour le perversion de son image et la montrer au monde un mouvement terroriste aux dimensions destructeurs.